

دار المدينة المنورة
تقدم لك

هذا الملك على المنابر

طبع بأمر من
شيخ العلم في الجزيرة
السيد عبد الله بن ماضي أبو الهيثم
المحامي القفص

الإمام مالك بن أنس
المجتهد في أصول الفقه
مستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر

دار المدينة المنورة

تقدم لك

هَذَا إِلَهِي إِلَى الْمَنَاءِ

لِلأَمَامِ الْمُجَدِّدِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعَزَائِمِ

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم

طبع بأذن من

شيخ الطريقة الغفرية

السيد عز الدين ماضي أبو العزائم

المحامي بالنقض

جميع حقوق
الطبع والنشر والترجمة والاقتباس والتصوير
محفوظة
لدار المدينة المنورة
التابعة .
لمشيخة السادة العزمية ١١٤ شارع مجلس الشعب - القاهرة

طباعات الكتاب

غرة شوال ١٣٤٠ هـ	الطبعة الأولى
١٩٢٢ / ٥ / ٢٨	
٢١ محرم ١٣٥٦ هـ	الطبعة الثانية
١٩٣٧ / ٤ / ٣	
١٥ ذى القعدة ١٣٩٥ هـ	الطبعة الثالثة
١٩٧٢ / ١ / ١	
غرة شوال ١٤٠٦ هـ	الطبعة الرابعة
١٩٨٦ / ٦ / ٨	

فاتحة الكتاب

الحمد لله حافظ كل غريب ، أنيس كل وحيد ، قوة كل ضعيف ، ناصر كل مظلوم
رازق كل محروم ، مؤنس كل مستوحش ، صاحب كل مسافر ، عماد كل حاضر منتهى
غاية الطالبين ، مجيب دعوة المضطرين ، أرحم الراحمين .

اللهم اجعل جوامع صلواتك ، ونوامي بركاتك ، وفواضل خيراتك ، وشرائف
تحياتك وتسليماتك ، على سيدنا محمد نبيك وأمينك وحبيبك ، وصفوتك من خلقتك ،
وعلى آله أعظم الخلائق كلهم شرفا ، وأقربهم مقعدا ، وأرفعهم جاها ، وأفضلهم
منزلة . وألحقنا بهم غير ناكثين ، ولا مبدلين ، إله الحق آمين .

ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الناصح لأمة
نبيه ، والناطق بحجته ، والداعى الى شريعته ، والماضى على سنته . ونضر الله وجهه
خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم واجعل حسناته درجات ،
واجعل درجاته عُرفات ، واجعل عُرفاته عاليات . آمين يارب العالمين .

وبعد - فتقدم مشيخة الطريقة العزمية الطبعة الرابعة من كتاب « هداية السالك الى
علم المناسك » بعد أن صدرت طبعته الأولى في عهد الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى
العزائم وذلك في غرة شوال سنة ١٣٤٠ هـ الموافق ٢٨ / ٥ / ١٩٢٢ م ، وكانت هذه
الطبعة قاصرة على أحكام المناسك ، وحكمة هذه الأحكام .

وقد أعيد طبعه للمرة الثانية في ٢١ محرم ١٣٥٦ هـ الموافق ٣ / ٤ / ١٩٣٧ م بعد أن
أضاف إليه سيدي الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم القصائد التي أملاها
الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم خلال البعثة الأولى لرحلة الطريقة العزمية لأداء
فريضة الحج عام ١٣٤٠ هـ الموافق سنة ١٩٢٢ م وذلك وقت أن كانت بلاد الحجاز
تخضع للشريف حسين . والرحلة الثانية كانت عند انعقاد مؤتمر الخلافة الإسلامية بمكة
المكرمة وحضر الإمام المجدد هذا المؤتمر نائبا عن الشعب المصرى وذلك عام ١٣٤٤ هـ
الموافق سنة ١٩٢٦ م .

وقد أعيد طبع هذا الكتاب للمرة الثالثة عن طريق المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وذلك في ١٥ ذو العقدة سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ١ / ١ / ١٩٧٢ م وكانت هذه الطبعة موجزة .

أما الطبعة الرابعة التي تحملها يمينك اليوم فقد أصدرتها دار المدينة المنورة للطبع والنشر .

وفي كتاب « هداية السالك إلى علم المناسك » إشارات عن كل ركن من أركان الحج وقف الإمام أبو العزائم عندها واقتبس من مضمونها لأن إيمانه بالله أنار له السبيل في كل منسك من المناسك .

ولعلك أحيى القارئ تعجب من قوله تعالى : « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » كما عجب كذلك سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما قال : يارب وماذا عسى أن يبلغ صوتي في الآفاق ؟ فأجابه الله تعالى : عليك أن تؤذن وعلى أن أبلغ الدعوة من أشاء ولو في أطراف الأرض .

وهنا يشف النص الكريم لذوى البصائر عما وراء السطور ليستنبطوا إشارات وهي أن الحاج إذا ينبعث من دياره لزيارة بيت الله إنما ينبعث لأنه تلقى دعوة من الغيب ، آثره الله بها ، وألقاها في قلبه شوقا ومحبة ، فتحركت الدواعي ، وجاش الصدر ، فلم يستطع إلا أن ينبعث ملبيا دعوة ربه ، وهذا هو حكمة التلبية التي يرفع كل حاج صوته : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

إنه قادم على رب البيت وليس قادما على البيت ، وإن من قصد البيت شهد الجدران ، وكسوة الأركان ، ومن قصد رب البيت شهد من جلال الحضرة ما هو أهل له .

هذا يأخى بعض ما يلزمنا من الأدب بإزاء زيارتنا لبيت ربنا ، أما الأحكام التي تفصل المناسك وتنظم لنا أداء الفريضة فقد أجملها الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم في أبواب هذا الكتاب .

والله أسأل أن يلقي في نفس كل حاج تعظيم بيته ، ونور حضرته ، وأن يعين على
مناسكه ، وفقه ما شرع من أحكام ، حتى يكون ربانياً في ظاهرة وباطنة ، وسر
وعلايته ، ويعود سالماً غانماً مغفرة ربه ، وجنته التي أعدت للمتقين ، والله على كل شيء
قدير وبالإجابة جدير .

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم
اخامى بالنقض

مشيخة الطريقة العزمية

غرة شوال ١٤٠٦ هـ

٨ / ٦ / ١٩٨٦ م

في يوم الأحد

التمسك بالطبقة الأولى

للإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم

غرة شوال ١٣٤٠ هـ - ٢٨ / ٥ / ١٩٢٢ م

الحمد لله هداانا السبيل ، ووقفنا لما يحبه من القول والعمل ، شرعا شرعه وسبيلا
وضحه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم ، صلاة نلوق بها من رحيق
محبه شرابا طهورا ، به تطهر نفوسنا وأشباحنا ، وتنعم بالملكوت لأعلى أرواحنا ، آمين
أمين يارب العالمين .

أما بعد فقد التمسست من والدى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم أن يأذن لى
فى طبع رسالة عن مناسك الحج وأحكامه وحكمة أحكامه ، فأجاب رضى الله عنه
وأرضاه ملتقى ، وأملى علىّ هذا الكتاب « هداية السالك الى علم المناسك » ليكون
سراجا منيرا يستضيء به كل حاج لبيت الله الحرام ، متتبعا لسيره ، مشاهدا مشاهده
رضى الله عنه ، حتى تشرق على قلب الحاج معانى كل مناسك الحج ، ومشهد كل
فريضة ، وحكمة كل واجب تلبية لدعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام التى أمره الله عز
وجل بها فى قوله تعالى : « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » .

والله الهادى الى سواء السبيل هو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم .

مقدمة

الحمد لله الذى جذب قلوب من أسمعهم فى البدء دعاءه إلى دار السلام سماع قبول ، وشرح صدورهم فى الكون للهجرة إليه لزيارته سبحانه فى بيته ففازوا بالوصول . أسمعهم فى سيرهم أذان الخليل فلبوا مسرعين إلى بيت الخليل ، دخلوا مقام إبراهيم آمنين ، فأشهدهم سبحانه جماله العلى المبين ، أحرموا تجردا من محيط الكون الدنى ، فأشهدهم الله ملكوته العلى ، والصلاة والسلام على حبيب الله ومصطفاه وآله وورثته ومن والاه ، وبعد :

فيقول خديم الفقراء محمد ماضى أبو العزائم :

الحمد لله الذى وفق وأعان ، وأسبغ سوابغ فضله بالإحسان ، وشرح صدرى للعزم على أن أتشرف بالدخول فى مقام خليله على نبينا وعليه أتم السلام .

ولما أن يسر الله هذا المقصد العظيم ، شرح صدور كثير من أحبائى فقراء آل العزائم بالصحبة فى السفر ، طمعا فى الفوز بقبول الله والإقبال منه سبحانه وتعالى علينا ، بمناسبة أن الحج - بالجمعة - فأحببت أن أكتب رسالة فى المناسك ، مبينا فيها آداب السفر من خروج الحاج من بيته إلى أن يصل إلى مكة المشرفة ، وأركان الحج وفضائله ، مشيرا إلى حكم تلك الأركان والفرائض ، ملمعا إلى حج الروح بعد بيان حج الجسم ، ليكون لنا بذلك حظ أوفر وقسط أعظم .

وإنى أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه ، وأن ينفع بها أحبائنا فى كل الجهات ، وأن يصحبنا بالمعين الموفق الهادى الحفيظ السلام ، قابل التوب وغافر الذنب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

البَابُ الأوَّلُ

الحَجُّ وَآدَابُهُ

تعريف الحج :

الحج لغة : القصد ، ولا يقال حج إلا إذا قصد عظيما . وفي الاصطلاح : حضور بعرفة وطواف وسعى بعد إحرام ، وهو الحجة القائمة للعبد على كمال إيمانه وتعظيمه للشرعية المطهرة ، ومحبة الخالصة لله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) . فالحج فريضة يتعين على الفور متى توفرت الاستطاعة وخصوصا إذا بلغ الستين من عمره .

الاستطاعة على الحج :

الاستطاعة محصورة في الزاد والراحلة وأمن الطريق . وهى بحسب طالب الحج ، فقد يكون الزاد حرفة أو صنعة ، وقد تكون الراحلة عافية يمكنه بها المشى ، وقد يكون أمن الطريق وجود الرفيق .

ومن كمل إيمانه فاشتاق إلى الحج ولم يستطع ، كان شوقه هذا دليلا على محبته لله تعالى وكمال إيمانه ، ومن استطاع وأخر الحج حتى مات فليمت على أى دين شاء ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢) .

وفي الخبر : (من لم يمنعه من الحج مرض قاطع أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبال أُمات يهوديا أم نصرانيا) .

وقال عمر بن الخطاب : لقد هممت أن أكتب إلى الأمصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع إليه سبيلا .

(١) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٢) سورة آل عمران آية ٩٧ .

وعن سعيد بن جبير وغيره : لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ومات قبل أن يحج ما صليت عليه .

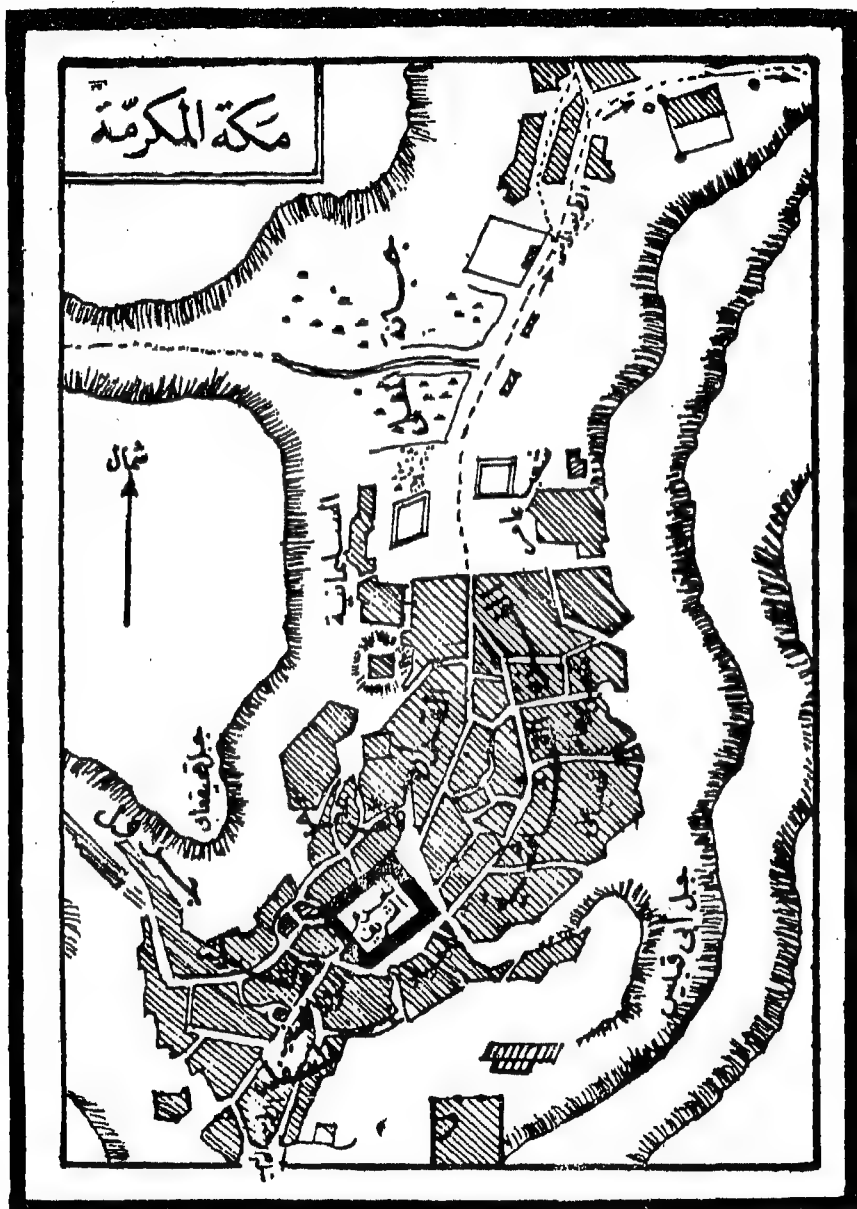
وقال ابن عباس : (من مات ولم يترك ولم يحج سأل الرجعة إلى الدنيا . وكان تفسيره في هذه الآية : ﴿ قَالَ رَبِّ آرْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ ^(١) قال : أحج . ومثله « فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ » ^(٢) قال : أركى وأحج .

آداب من عزم على الحج :

- ١ - يجب عليه أن يجاهد نفسه في تجريد نيته من الشوب حتى ينوى بالحج وجه الله تعالى .
- ٢ - أن يحصل زاده ونفقتة من حل ، وأن تكون النفقة زائدة على من تجب عليه نفقتهم .
- ٣ - أن يكون طاهرا من الدّين ومن حقوق العباد .
- ٤ - يسن له أن يزور إخوانه قبل سفره ملتصبا منهم الرضا والدعاء والعفو .
- ٥ - أن يحرص على صحبة الأتقياء أهل الورع من العلماء ، خصوصا في سفر الحج فإذا صحح نيته بلغ أمنيته .
- ٦ - يستحب له عند خروجه من داره ومفارقتة لأهله وأولاده أن يخرجهم من قلبه كما فارقهم بجسمه ، تفريدا لله تعالى بالقصد دون غيره ، حتى لا يشغله مال ولا أمل ولا ولد .
- ٧ - يستغرق كل أنفاسه من خروجه من بيته إلى أن يتم حجه في حضور مع الله ، واستحضار للفوز بمقصده الأعظم الذي هو قبول الله عمله ، وإقبال الله تعالى بوجهه الكريم عليه .

(١) سورة المؤمنون آية ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) سورة المنافقون آية ١٠ .



٨ - يعلم حق العلم أنه ما خرج لرياضة وتنزه ومشاهدة البر والبحر ، ولكنه خرج ليقبل بكليته على الله ليزوره سبحانه في بيته ، ليريه ملكوت السموات والأرض ، بشهود الآيات في الكائنات ، لأنه خرج ليدخل مقام إبراهيم عليه السلام حسا ومعنى .

ومن تفضل الله عليه بالدخول في المقام حسا ومعنى أشهده ملكوته الأعلى كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (١) .

الفرض والواجب في الحج :

لا فرق عند المالكية والشافعية والحنابلة بين الفرض والواجب إلا في الحج : فالفرض مالا يقبل الحج إلا به فيبطل بتركه . أما الواجب فهو الذي يجبر بالدم إذا ترك ولا يبطل الحج بتركه .

(١) سورة الأنعام آية ٧٥ .

البَاب الثاني

أَرْكَانُ الْحَجِّ الرَّكْنُ الْأَوَّلُ - الإِحْرَامُ

مِيقَاتُ الإِحْرَامِ الْمَكَائِي :

مِيقَاتُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ الْمَكَائِي لِلْمَدِينَةِ وَمَاوَالِهَا (ذُو الْحَلِيفَةِ) ^(١) وَلِلشَّامِ وَمَاوَالِهَا (الْجَحْفَةِ) ^(٢) .

وَمِنْ سَافِرٍ بِالْبَحْرِ مِنْ مِصْرَ وَمَاوَالِهَا فَمِيقَاتُهُ (رَابِعٌ) ^(٣) .

وَمِيقَاتُ الْيَمَنِ وَمَاوَالِهَا (يَلْمَلَمُ) ^(٤) وَمِيقَاتُ الْعِرَاقِ وَمَاوَالِهَا (ذَاتُ عَرَقٍ) ^(٥) .

وَمِيقَاتُ نَجْدٍ وَمَاوَالِهَا (قَرْنٌ) ^(٦) .

مِيقَاتُ الإِحْرَامِ الزَّمَانِي :

الإِحْرَامُ كُنَايَةٌ عَنْ أَنْ يَحْرِمَ مِنْ وَجَدَ فِي حَرَمِ اللَّهِ مِنَ الْمُقْبِلِينَ عَلَى بَيْتِهِ ، مَا لَا يَلِيقُ بِأَدَبٍ مِنْ أَقْبَلِ عَلَى اللَّهِ فِي حَرَمِهِ ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مُعْتَمَرَاتٌ ﴾ ^(٧) وَهِيَ شَوَالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ ﴿ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ اَلْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي اَلْحَجِّ ﴾ ^(٨) .

وَالرَّفْتُ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ لَغْوٍ وَخَنِيٍّ وَفَجَرٍ مِنَ الْكَلَامِ وَمُغَازَلَةٍ لِلنِّسَاءِ وَمُدَاعِبَتِهِنَّ ، وَالتَّحَدُّثُ فِي شَأْنِ الْجَمَاعِ .

وَالْفُسُوقُ جَمْعُ فَسَقٍ وَهُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ خُرُوجٍ مِنْ طَاعَةٍ ، وَلِكُلِّ تَعَدٍّ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَالْجِدَالُ وَصْفٌ مِبَالِغٍ لِلْخُصُومَةِ وَالْمِرَاءِ فِيمَا يُوْرِثُ الضَّغَائِنَ وَفِيمَا لَا نَفْعَ فِيهِ .

(٥) شمال شرق مكة بـ ٩٤ كيلو مترا .

(٦) شرق مكة بـ ٩٤ كيلو مترا .

(٧) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(١) شمال مكة بـ ٤٥٠ كيلو مترا .

(٢) شمال غرب مكة بـ ١٨٧ كيلو مترا .

(٣) بينها وبين مكة ٢٠٤ كيلو مترا .

(٤) جنوب مكة بـ ٥٤ كيلو مترا .

تعريف الإحرام :

الإحرام هو تحريم الحاج عمل مالا يباح له شرعا ، بمجرد دخوله في ميقات الإحرام ، فإنه عاهد الله تعالى أن لا يرفث ولا يفسق ولا يجادل ولا يصطاد ، وأن يتجرد من المحيط والمحيط ، وأن يحضر بقلبه حتى يصغى إلى دعاء الله تعالى فيلبيه ، فلا يغفل عن ذكر الله ولا ينساه سبحانه .

والإحرام كتكبيرة الإحرام التي يحرم بها على المصلي ما يبطل الصلاة أو ينقصها تعظيما لله تعالى ولشعائره .

تفصيل مجمل الإحرام :

الفرض في الإحرام هو النية التي يعين بها المقصد ، ويسمى في اصطلاح الفقهاء بالإهلال ، ولا يلزم النطق بها لأن محلها القلب ، ومن ترك النية فلا حج له ، والغسل للإحرام سنة ، وصلاة الركعتين سنة ، والتجرد من المحيط والمحيط واجب ، وكشف الرأس واجب ، والتلبية واجبة ، وتحديد التلبية للمقتضيات سنة : كاليقظة من النوم ، والصعود والهبوط ، وعند ملاقة الرفاق ، وبعد السلام من الصلاة . فمن تركها زمنا طويلا فعليه دم .

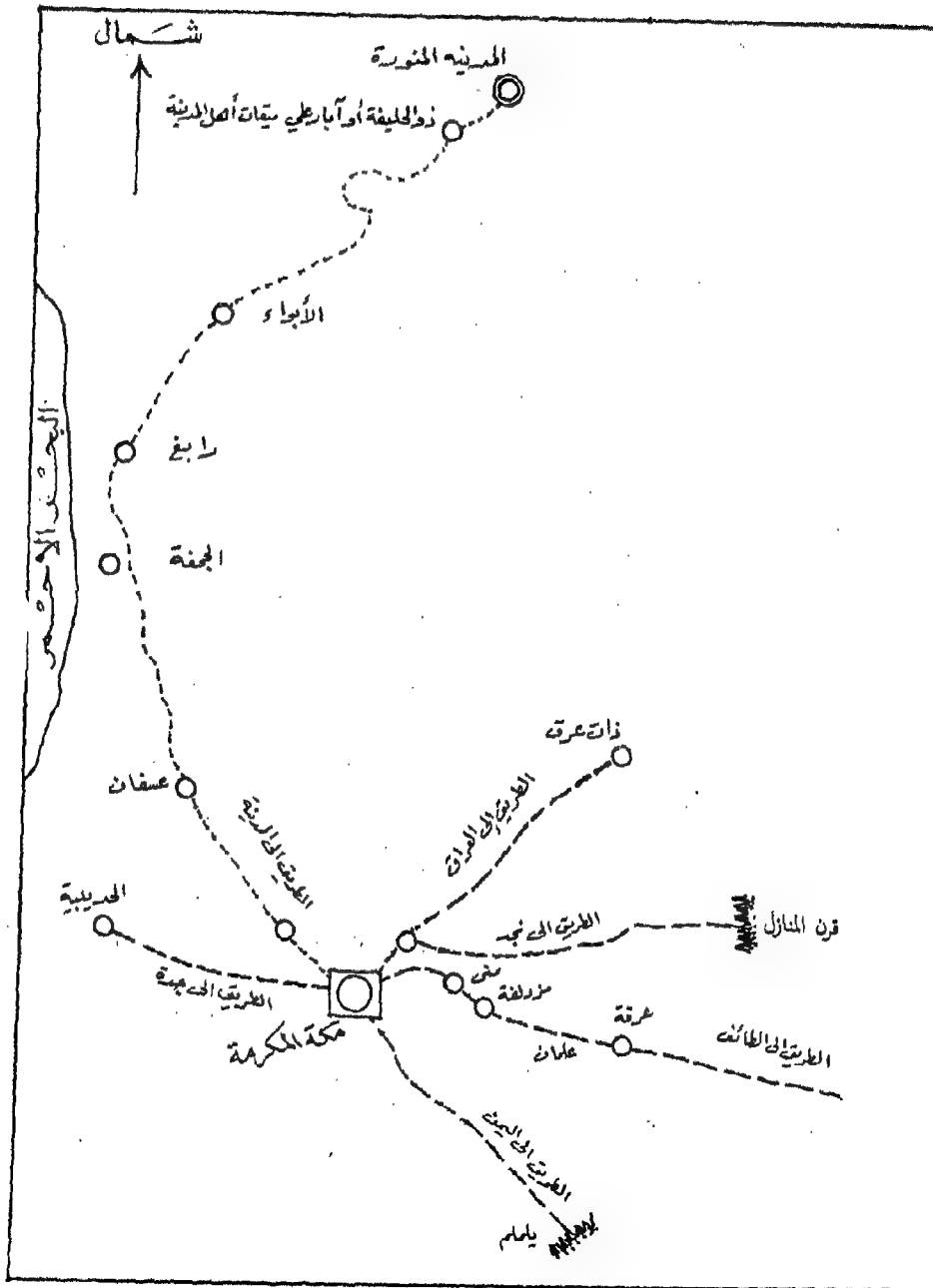
إحرام الصبي والمجنون :

يحرم عنهما الولي أبا أو وصيا ويجردهما قرب الحرم ، والأولى أن يكون في التمتع عند مساجد عائشة .

لباس المحرم :

لا يلبس المحرم قميصا ولا عمامة ولا سراويل ، ويحرم عليه ما فوق ذلك من قفطان وجبة ، ولباسه إزار يستر به من السرة إلى أسفل الركبة ، وكساء يستر به من كتفه إلى أسفل الإزار ، ويكشف رأسه ، والرأس تبتدىء من الشعر النازل منها على الصدغين إلى

خريطة المواقيت المكانية



منتهى منابت الشعر من العنق ومن منابت الشعر من مقدم الرأس إلى منتهى الرأس من الخلف ، فلو ستر وجهه بعد ذلك لا شيء عليه .

وأكمل الألوان الأبيض ، والمكروه اللون الزعفراني والورس ، وترك غسل ثياب الإحرام أولى خوفا من قتل الحيوانات بها ، ولا بأس بتغييرها عند الضرورة ، وكلما كان المحرم تفت الثياب والجسم كلما كان أجمل عند الله تعالى ، والتفت الأوساخ . قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ ^(١) وقضاء التفت تقليم الظفر وتقصير الشعر ونتف الإبط وإزالة الأوساخ البدنية ، لأن المحرم مقبل على الله تعالى متجمل بحلة المسكنة والخشية والفقر والاضطرار أمام ربه ، ليكون مقبولا لديه سبحانه ، فالأجمل به عدم العناية بالنظافة والترف والخيلاء ، ويلبس نعلين من نعال أهل البادية ، فإن لم يجدهما لبس نعلين من النعال التي يلبسها المصريون على فراشهم (الشباشب) .

آداب الإحرام :

١ - والمحرم يتدلى بالغسل ، وصلاة ركعتين ، والنية ، وهي تعيين حج أو عمرة أو جمع بين الحج والعمرة وهي النية .

٢ - ثم يتجرد من المحيط والخييط ، بعد تقليم ظفره ونتف لإبطه ، وحلق عانته وحلق الرأس إن كان ممن اعتاده ولم يضره ، وإن لم يكن معتادا لبد شعر رأسه بما اعتاده الناس إن خاف ضررا .

٣ - ثم يهل ملبيا عقب الصلاة المفروضة ، أو عقب ركعتين ، وإن أخر إحرامه للعصر عدل التلبية عقب صلاة العصر ، خشية من أن يؤخر الإحرام فيقع في كراهية صلاة الركعتين التي يكون الإهلال بعدهما ، ويلبى بما أحب أن يلبي به ، والأولى أن يلبي بتلبية رسول الله ﷺ ولفظها : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

٤ - ولا يجاوز الحل داخلا في الحرم إلا محرما ، ملاحظا أنه دخل في حرم الله الذي ميقاته لمصر وما والاها (رابغ) في البحر ، فيتجرد جسما وروحا إعظاما وإجلالا لله تعالى ولحرمه الشريف ، واقتداء بعمل الحبيب المحبوب ﷺ حتى يكون حاجا حقا عزما

(١) سورة الحج آيه ٢٩

وصدقا ، ويديم التلبية عقب الصلوات وعند تغيير الشئون من صعود أو نزول ، بصوت متوسط لا يحصل له منه الضرر ، لا خافتا ولا جاهرا به جهرا يؤلم .

تجدد التلبية :

يديم التلبية كما قررنا حتى يدخل الحرم ، فيشتغل بالطواف ويترك التلبية حتى يتم الطواف والسعى ثم يعود للتلبية بعد زوال يوم عرفة ، فإن وصل عرفة قبل الزوال لبي حتى يصل الظهر ، وإن زالت عليه الشمس قبل وصوله لبي حتى يصل ويترك التلبية اشتغالا بالدعاء والتضرع والابتهاال . والمهل بالعمرة يلبي إلى الحرم ثم يتركها .

دخول مكة :

يتعين الإحرام على الداخل مكة من الآفاقيين إذا دخلها لنسك من حج أو عمرة ، ويُحرم من دخلها لحاجة غير النسك ما لم يكن ممن يترددون عليها لبيع الخضر والخطب وغيره من البلاد القريبة منها كالأطائف وجدة وقديد فإنهم لا يطالبون بالإحرام ، ومن خرج من مكة لبلد أخرى فلم يتمكن من الوصول إليها ورجع إليها يدخل حلالا كما فعل سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . والأولى أن يدخل الإنسان مكة من (كداء) خصوصا إذا قدم من طريق المدينة ، وله أن يدخل مكة من أى باب شاء .

ولما كان الحاج في الحقيقة إنما يقصد الله تعالى ليزوره في بيته وكان البيت مقام الخليل الجسماني ، والخلقة مقامه الروحاني ، فمن قصد الله تعالى حجا ورغب أن يدخل مقام الخليل جسما وروحا ، لزمه لدخول المقام الجسماني أن يحرم بالزهد في لذته وشهواته ، وأن يتجرد من محيط الثياب ومخيطها ، كما يتجرد الميت للغسل ، ويلبس ثياب الإحرام المشيرة إلى كفن الميت ، ويمتنع عن الصيد ، ويجاهد جميع جوارحه حتى تخضع لسبيلطان الشريعة ، فيحرم على نفسه في الحج ما أباحت الشريعة له في غيره ، ويتم الحج حتى يؤهل كما بينت في هذه الرسالة للدخول في مقامه الجسماني .

وللدخول في مقامه الروحاني يُحرم بتوديع حظه وهواه ، وبزهد في الاجتماعات على غير الله تعالى ، وتفريده الله تعالى بالقصد دون سواه ، ويتم الحج كما يأتي حتى يسعد بالدخول في مقامه الروحاني ، ومن قصد الله تعالى حجا يُحرم بالتبرئة من حوله وقوته ، ومن الغرض والمرض والعلة ، ومن قصد الله من الأفراد المحبوبين يفرده الله تعالى ، ومن أفرده الله جملة بجمال العبادة الخالصة لوجهه الجميل سبحانه ، وأشهده في بيته جماله العلى ، وبهائه وضيائه ونوره ، ولديها يرى البيت وربّه ، وهو الحج الأكبر ، قال سيدنا

عبد الله بن عمر : (كنا نترأى ربنا ليلة عرفة) ومن نظر إلى جمال الملكوت ، أو إلى جمال الملك في الإحرام ، الذى يحج الله تعالى فيه قصداً فتن .

والإحرام بينا مكانه فيما سبق ، إلا أن مكانه لِمَكِّي ولقيم بها بالحج للحج بينه والأولى الحرم ، وللعمرة الحل ، ولمن أحرم بحج وعمرة الأولى له أن يحرم من الحل وتقدم ميقات الحج والعمرة للآفاقيين .

دخول الحائض مكة :

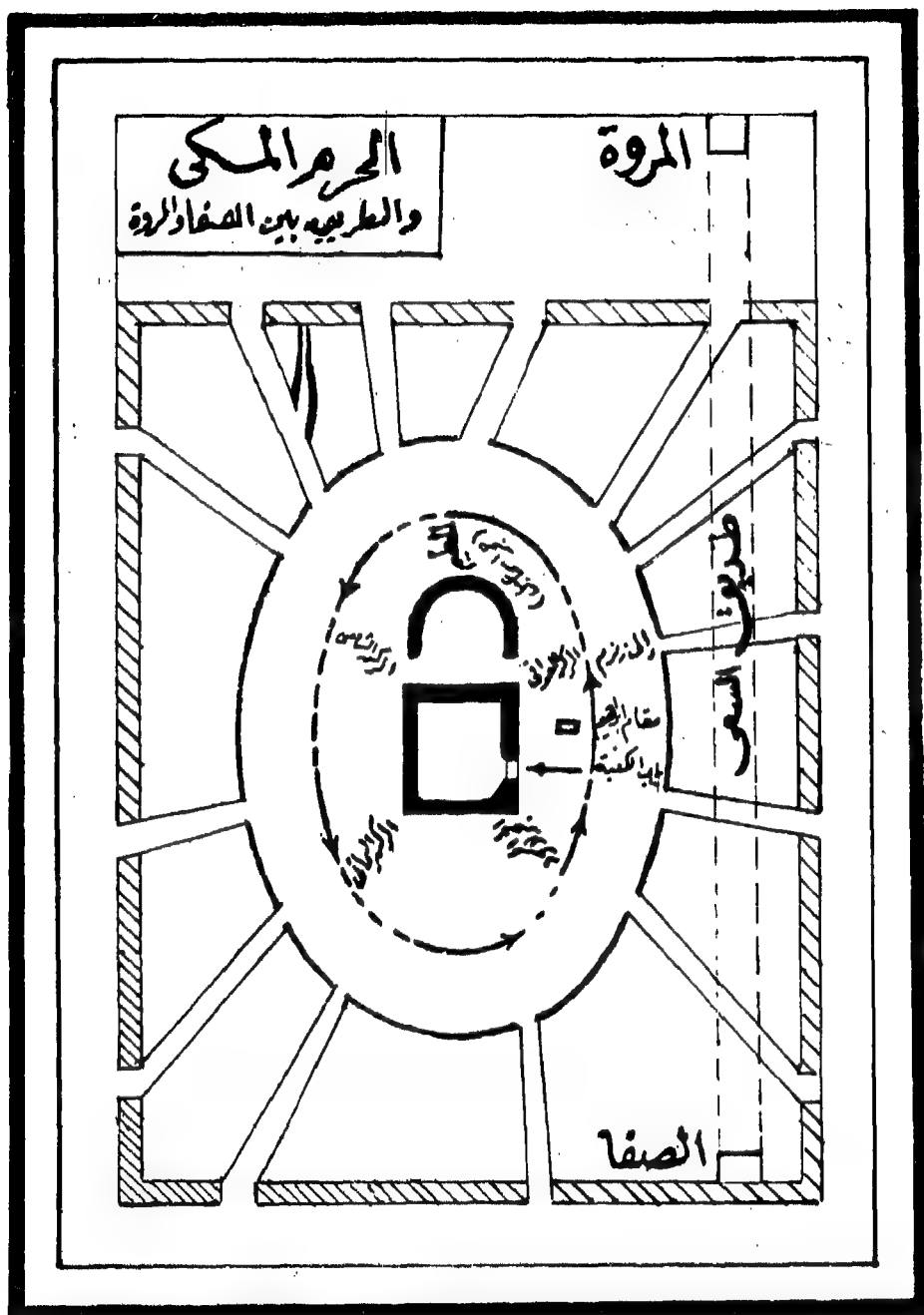
تدخل الحائض مكة ولكن لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر وإن كانت الطهارة ليست شرطاً في السعى ، ولكن السعى متوقف على الطواف والطواف متوقف على الطهارة ، والمرأة إذا حاضت بمكة قبل العمرة أو حاضت قبل دخول مكة لها أن تنقض رأسها وتمشط وتهل بالحج .

بسند مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ، فأهللنا بعمرة ثم قال ﷺ : من كان معه هدى فليل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً . قالت : فقدمت مكة وأنا حائض فلم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : انقضى رأسك أو تمشطى وأهلى بالحج ودعى العمرة . قالت : ففعلت ، فلما قضيت الحج أرسلنى رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق إلى التنعيم) وظاهر ذلك استبدال الحج بالعمرة ولم يكن ذلك معهوداً .

وقد تأوله الإمام الشافعى رضى الله عنه بأن مراد رسول الله ﷺ أن تردف الحج على العمرة ، ثم تعتمر بعد الحج بدليل خروجها مع أخيها رضى الله عنهما إلى التنعيم للإحرام بالعمرة ، والمعهود استبدال الحج بالعمرة كما حصل في حجة الوداع لكثير من الصحابة رضى الله عنهم وعنا بهم آمين .

قال رضى الله عنه وأرضاه :

أحجُّ بالروح للمجلى وأشواق تنمو إلى البيت في حيطات آفاق
إلى مقام به الآيات مشرقة لمن به طاف قد تُرأى بأحداقي
بيت هو الوجهة العظمى لمن وقفوا بالجسم في موقف الأواهِ والراقى



فُكِّتْ طَلا سِمْهُ بِمُدَامَةِ السَّاقِ
 مَعْنَى الصِّفَاتِ بِنُورِ الْخَالِقِ الْبَاقِ
 وَهَيْكَلِي فَرَّ لِلْمَعْنَى بِأَشْوَاقِ
 شَمْسِ التَّجَلَّى بِإِمْدَادٍ وَإِشْفَاكِ
 يَزُولُ شَوْقِي وَتَحَنُّنِي لِخَلْقِي
 عَنِ الْجَمِيلِ مُضِيئاً كُلَّ آفَاقِ
 الْحَسَنِ رَزَقٌ وَقَصْدِي مِنْهُ رَزَاقِ
 إِلَى شَهْوَةٍ بِلَا كَيْفٍ وَأَحْدَاقِ
 إِلَى الْبَقَاءِ بِهِ بِجَمَالِهِ الْبَاقِ
 وَلَا التَّجَلَّى وَلَا أَنْسَى وَإِغْرَاقِ
 بَعْدَ انْمِحَاسِ رَسْمِي الْأَدْنَى وَآفَاقِي
 وَنَقْطَةِ الْغَيْنِ مُجِيتِ بَاجْتِبَا الْوَاقِ
 وَأَنْتَ حَجَّكَ بِالْمَعْنَى لِإِغْدَاقِ
 فِي بَيْتِ تَحْلِيَّتِهِ مِنْ غَيْرِ آمَاقِ

رَمَزٌ لِمَعْنَى خَفِيٍّ قَدْ يَلُوحُ لِمَنْ
 أَطُوفُ سَبْعاً بِهَا الْأَسْرَارُ تُظْهَرُ لِي
 رُوحِي تَقَرُّ إِلَى الْمَجْلَى وَتَقْصِدُهَا
 لَا يَنْتَهِي الشَّوْقُ مِنْ رُوحِي وَلَوْ ظَهَرَتْ
 وَالْجِسْمُ يَشْتَاكُ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَلَا
 يَأْتِيهَا الرُّوحُ فِي الْأَعْلَى الْجَمَالَ بَدَا
 مَاذَا الْهَيَاءُ أَبْعَدَ الْحَسَنِ لِي طَلَبُ
 الْحَسَنِ هَيَّجَ أَشْوَاقِي وَالْهَنَى
 إِلَى الْفَنَاءِ فِيهِ عَنْ نُورٍ وَعَنْ أَثَرِ
 لَا النُّورُ يَشْعُلُنِي عَنْهُ وَيَحْجِبُنِي
 حَجَّتِي لَهُ بَعْدَ مَحْوِي فِيهِ عَنِّي بَلْ
 هَذَا هُوَ الْحُجُّ فِيهِ الْإِتِّحَادُ حَلَا
 يَاهَيْكَلِي ذَاكَ حُجُّ الرُّوحِ بُغْيَتُهَا
 فَحِجٌّ مِنْ بَعْدِ حُجِّ الرُّوحِ تَشْهَدُهُ

من المضمون

في الغسل :

إنما سن الغسل هنا ليتطهر المحرم من عوائده التي اقتضتها حياته الاجتماعية بين إخوانه ، لأنه مسافر من الملك إلى الملكوت لتكون له مجانسة بالعالم العلوى ، تجعله يدخل في مقام الخليل عليه الصلاة والسلام الروحاني بمفارقه لمألوفاته وعوائده ، ومن لم يفارق بغسله ما اعتاده مما يلائمه لم يلحظ بفكره جانب الملكوت الأعلى ، ولم يسح بنفسه في رياض حكمة أحكام الشريعة المطهرة .

في الإهلال :

وإنما وجب الإهلال والتلبية بعد صلاة مكتوبة أو غير مكتوبة ليرتقى من مقام العبودية والطلب إلى مقام العبدية والمطلوبة ، فيصل طالباً الله تعالى . فإذا أتم صلاته طلبه الله تعالى ودعاه إلى حضرته ، فسمعت أذن روحه فلبى سامعاً أو مستحضراً .

في التلبية :

وإنما وجبت التلبية وإن كانت المشاهد روحانية ليقظة القلب لحكمة التلبية ، التي هي إجابة الداعي . وإن لم تصغ أذن روحه لمن دعاه سبحانه ، استحضر أنها إجابة لأذان الخليل عليه الصلاة والسلام بالحج ، أو تصديق برسول الله ﷺ واقتداء به في عمله ، ومن قصرت به روحه عن أن تحضر معه فتحضره ، على نفسه فليكن ، وليتطهر من رجس الحيوانية ونجاسة النفس الإبلية ، وقاذورات الهمم واللمم الإنسانية حتى يتجلى له ربه جل جلاله فيكشف له الحجاب عن جماله العلى ، ويشهد أنوار آياته في هذا الكون الدنى ليفقه حكمة الأحكام ، أو يحتسى من ظهور هذا المدام .

في التجرد من المحيط والمحيط :

وإنما وجب على المحرم التجريد من المحيط والمحيط حتى يتمثل أنه ميت أدرج في كفه فارق الحس الذى يشغل قلبه بالكائنات ، فإما أن يكون محل نظره آيات الله تعالى ، أو يحيطه الله بنور وجهه كما قال سبحانه : ﴿ قَائِمًا ثَوَّلُوا فَكَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ (١) فلا يرى تجاهه إلا آيات الله تعالى أو جمال وجهه العلى ، ومن لم يتجرد من الحياة الحيوانية بتجرده

(١) سورة البقرة آية ١١٥ .

من المحيط والمحيط ليحيا حياة روحانية لم ير ملكوت ربه ، وهو إنما خرج حاجا ليدخل في مقام إبراهيم الروحاني بدخوله في مقامه الجسماني ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ ^(١) .

في دخول البيت :

فالكعبة مقام الخليل الجسماني والخلعة مقامه الروحاني ، وأقل مشاهد أهل الخلعة شهود ملكوت الله الأعلى ، وأعظم مشاهدهم شهود رب البيت في بيته . ومن حرم شهود الملكوت لم يظفر بشهود صاحب البيت في بيته ، وبدخوله في مقام الخليل الجسماني سقطت عنه المطالبة بحجة الشريعة ، ولكنه حرم ما تسارع إليه أرواح الصديقين . والحج إشارة إلى السير إلى الله تعالى .

قال رضي الله عنه وأرضاه

على الله بالحقّ اليقين توكلتُ
أنبتُ إليه موقنا متحققا
وتبتُ إلى الله العظيم وإنني
بذلك قلبي مطمئنٌ وكيف لا
هداني إلهي بالقرآنِ تلوّثه
تجلّت لي الأنوارُ في كل آية
تجدتُ من سورٍ محيطٍ أنا به
حوالي مقام خليله في توجّهي
وحال الوفا ما بين جمع لدى الصفا
تراءى لعين القلب سرُّ معالم
وقفتُ وكان الجمعُ مشهد باطني
على عرفاتٍ والتجلي مُشاهدُ
فقهتُ نَعَمَ تسبيح نفسي وغيرها
فأحيا معالي نفرتُ إلى مني
فصلّي على الله فضلا ومنة
وصلت ملائكة السماء بأمره

(١) سورة الأنعام آية ٧٥ .

فأخرجني من ظلم نفسي وظلمتي
رَمَيْتُ حظوظي جمرَةَ الشَّحِّ والهَوَى
بسبع هي الأعضاء رمي برأعة
وودعت نفسي بالإفاضة راغباً
وهذا نَعَمْ حَجٌّ به الوجهُ نورُه
أيا ظاهراً للقاصدين جنابه
تَوَأْنَتْ غفورٌ قابلُ التوبِ سيدي
وصَلَّ على الرَّؤفِ الرحيمِ محمدٍ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

رُوحِي تَحْجُ لِبَيْتِهِ المعمورِ
والسرُّ نفخةٌ قُدْسِيهِ حَجَّتْ إِلَى
أَسْعَى إِلَى عِرْفَاتٍ معرفتي به
أَفْتَى لَدَى كَشْفِ الْحِجَابِ مُوَاجَهًا
أَرْمِي جَمَارَ الْحِظِّ عَنِّي مُسْرِعًا

والجسمُ يُشْهَدُ فَوْقَ رَسْمِ الطُّورِ
مَجْلَى كَالِ الذَّاتِ حَالِ ظُهُورِ
حَتَّى أَحَاطَ بِوَجْهِهِ وَالنُّورِ
بِالْوَجْهِ مَشْهُودًا بِغَيْرِ سُتُورِ
لِلْبَيْتِ بَيْتِ جَمَالِهِ الْمَشْهُورِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

مَنِي أَسَافِرُ لَا مَن كَوْنِي الدَّائِي
وَجْهْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ وَلِي
قَلْبِي يَرَى فِي مَقَامِ خَلِيلِ حَضْرَتِهِ
رُوحِي تَشَاهِدُ رَبَّ الْبَيْتِ جَلَّ عَلا

أَفَرَدْتُ رَبِّي لَا حُورٍ وَوَلَدَانِي
شَوْقٌ عَظِيمٌ إِلَى فَضْلِ وَرْضَانِ
أَنْوَارٍ مُقْتَدِرٍ بَرٍّ وَدَيَّانِ
يُعْطِي جَمَالَ الْعَطَا بِجَمِيلِ إِحْسَانِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

تَنَقَّلْتُ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَإِحْرَامِي
تَجَرَّدْتُ مِنْ رَسْمِي وَمُقْتَضِيَاتِهِ
فَرُوحِي تَلْبِي دَاعِيِ الْحَقِّ رَاغِبًا
أَلْبِي إِلَى أَنْ تَدْخُلَ الرُّوحُ بِالصِّفَا
أَلْبِي إِلَى أَنْ أَشْهَدَ الْكَعْبَةَ الَّتِي
يَصْحُ اتِّصَالِي بَعْدَ هَجْرِي لِمُقْتَضَى
فَادْخُلْ فِي قُرْبِي مَقَامِ خَلِيلِهِ

يَشِيرُ إِلَى التَّجْرِيدِ اللَّهُ إِسْلَامِي
أَلْبِي مَجْبِيًّا مَعْلَنَا بِكَلَامِي
أَتَابِعُ فَرْدَ الذَّاتِ وَهُوَ إِمَامِي
مَقَامِ خَلِيلِ اللَّهِ دَارِ سَلَامِي
هِيَ الْوَجْهَةُ الْعُظْمَى وَخَيْرُ مَقَامِ
دَوَاعِي الْعُنَاصِرِ رَتْبَةِ الْأَجْسَامِ
بِجَسْمِي طَوَافِي يَوْجِبُ اسْتِسْلَامِي

مقامان رُوحى فى مقام شهودها
 أطوف حوالتي كعبة الرُوح واجداً
 وحجى حج أكبر شمس يومه
 ولى وقفه من فوق طور حقيقتي
 وقفْتُ فلاح النور يجذبني إلى
 وفي جمع قد صحَّ جَمْعِي وقُربتي
 وقربان تقريبي وجُودى نحرته
 جُذِبْتُ بداعي الحب والشوق فائدى
 تُقَبِّلُ رُوحى فى صفاء شهودها
 فمن قَبْلَ الرمز الجلي ونوره
 أقبل حَجراً أسعداً لا مُودعاً
 ومنى أَسْعَى للصفاء مهرولا
 أَيْتُمُّ بِهِ سبعا رموز حقائقى
 يظللنى فضلاً بظُلِّ جماله
 لديها يُفَلِّكُ الرمز عن كنز غيبه
 ولم أخلع الإحرام والوجه وجهتى

وجسدى فى التكليف والإحرام
 وأسعى بهيماني ونار غرامى
 تجلّى عَلَى بُمنعم عَلام
 بعرفة عِرْفَانِي بِمَحْوِ ظلامى
 مقامات زُلْفَى الازدلاف السامى
 رميت جمار الحجب والأوهام
 فكنت بلا كون وصح مقامى
 ورُوحى لقد لثمت رشفة مُدامى
 يميناً وألثم رمزه الإعظام
 تقبله رُوحى بِصِحَّةِ إسلام
 لأن شهود الرُوح فيه دوامى
 إلى طور ميقاتي يَلِدُ هيامى
 يُبَدِّلُهَا رَبّى بفضل وإكرام
 فأشهد نور تنزل بغمام
 أفر إليه دائماً لإحرامى
 وفى (أَيْتَمًا) التحقيق نلت مرامى

الركن الثاني-الطواف

تعريف الطواف :

الطواف لغة : الدوران ، وله معان كثيرة . واصطلاحا : المشى حول الكعبة بشروط مخصوصة .

كيفية الطواف :

تقدم أن الطواف هو الدوران حول الكعبة مبتدأ من الحجر الأسود إليه سبعة أشواط ، يفتتح من الحجر ويختم به ، فيقبله إن أمكنه ، ويستلمه بيده ويكبر إن لم يتمكن من الاستلام إذا حاذاه كراهية أن يؤذى الطائفين معه ، قال رسول الله ﷺ لعمر : (يا أبا حفص إنك رجل قوى ، فلا تُزاحم على الركن فإنك تؤذى الضعيف ، ولكن إن وجدت خلوة فاستلمه ولأكبر وأمضي) رواه الشافعي وأحمد وغيرهما وهو حديث مرسل قوى الإسناد . وإذا تمكن الطائف استلم الحجر وقبله .

وفي حديث البخاري : سأل رجل ابن عمر رضي عنهما عن استلام الحجر فقال : (رأيته رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله ، قلت : رأيته إن زوحت ؟ رأيته أن غولبت ؟ قال ابن عمر : اجعل رأيته باليماني ، رأيته رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله) وكلام الإمام ابن عمر يدل على المزاحمة لتقبيل الحجر أو استلامه وذلك لا يخالف ما سبق ، لأن سيدنا الإمام ابن عمر رضي الله عنهما له شهود في هذا المقام ، لا يجعل له صبرا عن تقبيل الحجر الأسود .

وقد روى سعيد بن منصور عن القاسم بن محمد قال : رأيته ابن عمر يزاحم على الركن حتى يرمى ، فقيل له في ذلك قال : هويت الأفدة إليه فأريد أن يكون فؤادي معهم ، وهذا دليل على شهود ابن عمر رضي الله عنهما يمين ربه ظاهرة لعيون روجه بدليل قوله : هويت الأفدة إليه فأريد أن يكون فؤادي معهم . فالمسألة روحانية لا جسمانية ، وعمله رضي الله عنه حجة لأهل الوجد الصادق من المواجهين بوجه الله العلي ، والإمام ابن عمر رضي الله عنهما أكمل الناس خشية من الله وأدبا مع الله سبحانه ومع خلقه ، وإذا اصطنع الله العبد أفناه عن حسه ونفسه .

الأركان التي تُستلم في الطواف :

قال مالك بن أنس بسنده عن هاشم بن عروة : إن أباه كان إذا طاف بالبيت استلم الأركان كلها ، وكان لا يدع اليماني إلا أن يغلب عليه فيكبر ويمضي . هذا وكان أخوه عبد الله يستلمها كما علقه البخاري ورواه ابن أبي شيبة ، عن عبادة بن عبد الله ابن خضمر أنه رأى أباه يستلم الأركان كلها وقال : إنه ليس منه شيء مهجور ، وعورض بعمل رسول الله ﷺ ، وجمع بين عمل رسول الله وآل الزبير ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما : إنما ترك ﷺ الركنتين الشاميين ، لأن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم عليه السلام فلما أتمه ابن الزبير رضي الله عنهما خرج إلى التنعيم واعتمر وطاف بالبيت واستلم الأركان الأربعة واستلم الطائفون بعد تمامه الأركان جميعها حتى قتل ابن الزبير .

والجمهور أخذوا بحديث ابن عمر وعمله من أنه لا يستلم إلا الأسود واليماني ، وقد روى عن بعض الصحابة استلامها جميعها ، وقد أجاب الإمام الشافعي بأننا لم ندع استلامها حجرا للبيت ، وكيف يهجره وهو يطوف به ؟ ولكننا نتبع السنة فعلا أو تركا والأمر واسع للاختلاف فيه ، والأولى الوقوف عند عمل رسول الله ﷺ ، ما لم يشهد الطائف بالبيت سواطع أنوار الحضور مع رب البيت سبحانه .

طواف الحائض :

إذا حاضت المرأة يوم عرفة بعد رمى العقبة والطواف ، تتم المناسك وترجع إلى أهلها ولا شيء عليها ، كما حصل لأم المؤمنين السيدة صفية رضي الله عنها . فإن حاضت بعد العقبة قبل الطواف أو قبل العقبة بمزدلفة أو فوق عرفة ، أدت جميع أركان الحج وعليها أن تمكث حتى تطهر وتطوف ، لذلك يتعين على المرأة بعد رمى العقبة أن تسرع إلى الطواف خشية حصول الحيض ، وكان النساء يتعجلن الطواف بعد العقبة تحفظا منه .

تقبيل الحجر الأسود في الاستلام :

بسند مالك رضي الله عنه في الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو يطوف بالبيت للركن الأسود : (إنما أنت حجر ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلُك ما قبلْتُك) ثم قبله رضي الله عنه .

لخطاب أمير المؤمنين الحجر إشارة غريبة ، بينها قوله ﷺ : (إن منكم محدثين وإن

عمرَ مِنْهُمْ) وقول سيدنا موسى عليه السلام للحجر : (ثوبى يا حجر) عندما وضع ثوبه عليه ونزل البحر ليغتسل فأخذ الحجر الثوب وأبعد . وكلامه ﷺ مع قتلى بدر وهم في البئر ، فعمر رضى الله عنه محدث يسمع من كل شيء ويخاطب كل شيء . ونقل عن الإمام أحمد : لا بأس بتقبيل منبر النبی ﷺ وقبره ﷺ . ونقل عن أبى الصيف جواز تقبيل المصحف وقبور الصالحين ، واستنبط بعض أهل العلم جواز تقبيل من يستحق التعظيم من آدمى وغيره ، شكراً لله تعالى على ما أنعم ، وتعظيماً له سبحانه وتعالى في ذات من عظمه سبحانه بعلم أو بتقوى أو بولاية أو بفضيلة .

وما ورد من معارضة سيدنا علي عليه السلام لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب بقوله : (إن الحجرَ ينفعُ ويضرُّ لأنه يشهد لمن استلّمه) فليست معارضة ، فإن سيدنا عمر يقول : لا ينفع بنفسه ، وسيدنا علي يقول : ينفع ويضر بإذن الله تعالى .

السهو في الطواف :

إذا سها الطائف عن العدد حتى زاد أو نقص ، فإن ثبتت الزيادة قطع وصلى ، وإن تحقق النقص أتم . وإن تردد بنى على الأقل كالصلاة ولا شيء عليه في ذلك كله ، ولا يحسب الزيادة المتحققة من سبع آخر . وجوز قرن الأسبوعين بعض العلماء وجعله خلاف الأولى ، وقد أورد ابن السماك بسند ضعيف عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ طاف ثلاثة أسابيع جميعاً ثم أتى المقام فصلى خلفه ست ركعات ، يسلم من كل ركعتين ، ولو صح فإنه لبيان الجواز .

ركعتا الطواف :

معلوم أن تحية مكة الطواف ، والطواف إما أن يكون سنة أو واجباً أو فريضة ، فهو سنة لمن أهل بالعمرة ، وواجب على من أهل بالحج أو أردف الحج على العمرة ، فإنه يجب عليه دخول مكة لتأدية فريضة السعى ، والسعى لا يقع فريضة إلا بعد طواف واجب ، والسعى يقدم على الحضور بعرفة إلا لضرورة كخوف فوات الحج فإنه يؤخر .

ركعتا الطواف بعد تمام الطواف والدعاء بعده بما أحب ، وفيه يبتدىء بالركعتين وصلاتهما واجبة (لكل أسبوع تام) وتسن صلتهما عند المقام ، قال مالك في الموطأ عن هاشم بن عروة عن أبيه أنه كان لا يجمع بين (السَّبعين) لا يصلى بينهما ركعتين

ولكنه كان يصلى بعد كل سبع ركعتين وربما صلى عند المقام أو غيره (والسبع) أن يطوف بالكعبة سبع طوافات ، والسنة أن يصلى الطائف لكل سبع ركعتين فلا يجمع بين سبعين ويصلى لهما بعد تمامهما ركعتين لأنه ليس من السنة .

من سها في العدد بعد صلاة الركعتين :

من سها في العدد بعد صلاة الركعتين ، رجع إلى اليقين فأتم طوافه وصلى الركعتين ، لأنه لا يعتد بهما قبل إتمام الطواف لأن الطواف كالصلاة كما تقدم ، ومن أحدث في طوافه أو بعده قبل صلاة الركعتين ، أعاد الطواف كله ولا يبنى وصلى الركعتين ، بخلاف السعي بين الصفا والمروة فإنه يجب الوضوء قبله ولا يضر الحدث في حال السعي .

ومن طاف بعد الصبح أو بعد العصر ، أجزأه صلاة الركعتين إلى وقت حل النافلة ، وقد طاف عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح طواف الوداع ، ثم نظر فلم ير الشمس فخرج من غير صلاة ، ثم ركب راحلته ونزل (بذى طوى) صلى الركعتين رضى الله عنه . وكان ابن عباس رضى الله عنه يصلى الصبح ويطوف ويدخل حجرته من غير صلاة الركعتين .

ولا يجوز لمن أحب الطواف بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة العصر أن يطوف إلا أسبوعاً واحداً ، لا يزيد عليه لكرهية جمع أسبوعين فأكثر قبل صلاة ركعتين متصلة به ولا يطوف إلا بعد أن يصليهما بعد حلول النافلة صباحاً أو غروباً ، وصلاة ركعتين قبل المغرب سنة عمل بها الصحابة وقد ورد فيها أحاديث كثيرة ، قال مالك بن أنس : ومن طاف بالبيت بعض أسبوعه ، ثم أقيمت صلاة الصبح أو صلاة العصر فإنه يقطع وجوباً ويستحب كمال الشوط ويصلى مع الإمام ، ثم يبنى على ما طاف فيتمه حتى يكمل سبعا ، ثم لا يصلى ركعتيه حتى تطلع الشمس وترتفع قيد رمح ، أو حتى تغرب فيصلهما قبل صلاة المغرب ، قال : وإن أخرهما حتى يصلى المغرب فلا بأس بذلك وهذا كلام مالك في الموطأ مع تصريح في البيان .

أنواع الطواف

أولا - طواف القدوم :

قدمنا أن الإنسان يدخل مكة من طوى ويغتسل من بئرها ، وإذا قرب من مكة يدخل نهارا من (كذا) طريق بين جبلين يهبط على المقبرة الشهيرة بروضة أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام .

ثانيا - طواف الإفاضة :

ويسمى طواف الزيارة ، وقد تقدم الكلام عليه في ذكر الطواف ، ولكن نورد مالا يد منه ، وعن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب خطب الناس بعرفة وعلمهم أمر الحج ، وقال لهم فيما قال : (إذا جئتم منى فمن رمى الجمرة فقد حل له ما حرم على الحاج ، إلا النساء والصيد والطيب حتى يطوف بالبيت) ويعنى طواف الإفاضة ، فالطيب حرام ، وقد ورد عن مالك أن الطيب مكروه وورد عن الشافعي وغيره أن الذي يحرم النساء فقط .

وقت طواف الإفاضة والرمى :

وقت طواف الإفاضة بعد طلوع الفجر من يوم النحر فلا يصح تقديمه على الفجر ، وكذلك جمره العقبة وقتها بعد طلوع فجر يوم النحر ، ووجب تقديم جمره العقبة على الحلق وعلى طواف الإفاضة ، ووجب تقديم الرمي على طواف الإفاضة ، فمن حلق أو طاف قبل الرمي فعليه فدية ، وما عدا ذلك فالأمر فيه واسع ، فمن ذبح قبل الحلق أو حلق وذبح قبل الإفاضة فلا شيء عليه ما دام رمى .

وعمل يوم النحر أربعة بالترتيب : الرمي ، فالنحر ، فالحلق ، فالإفاضة . ومن قدم شيئا منها قبل الرمي فعليه دم ، وهذا معنى حديث : (ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء قدم أو أخر إلا قال : افعل ولا حرج) ، وندب الطواف في ثوبى الإحرام . وكل حصاة واجبة فمن أخرها عن وقتها فعليه دم ، فمن أخر الحلق حتى قرب من بلده ، أو أخرها إلى غروب اليوم الثالث بعد يوم النحر قيل : عليه فدية لقضائه في غير أيام الرمي والحلق ، كما لو أخر طواف الزيارة (الإفاضة) للمحرم ، فعليه فدية لفعل الركن في غير

أشهر الحج ، ولو أخر حصاة إلى غروب اليوم الثالث بعد اليوم النحر فعليه فديه لحصاة أو أكثر ، ومن ترك الرمي إلى قبل غروب اليوم الرابع قضاهما وعليه فدية ، ووجب رمي الحاج الجمار بنفسه إلا لعذر فيستنيب وعليه فدية .

ثالثا - طواف الوداع :

هو الطواف الذى يقوم به الآفاق بعد تمام حجه وحال رجوعه إلى بلده ، يسمى طواف الصّدْر بفتح الدال وهو الطواف الذى يصدر بعده الحاج إلى بلده بعد طواف الإفاضة . وهذا الطواف مستحب عند مالك وداود وغيرهما ولا دم فيه على تاركه ، ولكنه يرجع له إن تذكره وهو بقرب مكة على مسافة ثمانية عشر ميلا تقريبا ، لأن سيدنا عمر رضى الله عنه رد رجلا وهو يمر الظهران - اسم واد قرب مكة على مسافة ثمانية عشر ميلا - ليطوف طواف الوداع ، تعظيما لشعائر الله تعالى لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ ^(١) والشعائر جمع شعيرة يعنى التى أشعرها الحاج وجعلها هديا قال سبحانه وتعالى (ثم محلها) أى : مكان حل نحرها (إلى آلبيت العتيق) ^(٢) أى : عنده ، فعظم البيت ومن تعظيمه وداعه قبل الخروج للسفر ، ومن لم يودع البيت على قول أكثر العلماء فعليه دم .

ويكره كلام الطائف مع غيره ، ويكثر الدعاء فى طوافه ، والأولى الدعاء بما ورد فى القرآن والسنة كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ^(٣) وقوله ﷺ (إلى آمنك بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت) .

(١) سورة الحج آية ٣٢ .

(٢) سورة الحج آية ٣٣ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٠١ .

من المضمون

إشارات الطواف :

ومعلوم أن البيت إنما يقصد لصاحبه ، وأى محب قصد محبوبه في بيته فرجع من غير أن يفوز بمشاهدته ، وإنما جعلت المجاهدة للمشاهدة ، والبيت إذا لم يكن فيه صاحبه كيف يقصد ؟ قال بعض أهل المحبة :

إن بيتا أنت ساكنه
غير محتاج إلى السُّرُجِ
وجهك المأمول حجتنا
يوم يأتى الناس بالحُجَجِ

وقال غيره :

أمرٌ على الديارِ ديارٍ ليلي
أقبلُ ذا الجدارِ وذا الجدارا
وما حُبُّ الديارِ شَغَفَنَ قلبي
ولكن حُبٌّ من سكنَ الدِّيَارَا

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ^(١) .

يعنى أن الله تعالى وضع لمن هم الناس عنده من أهل محبته ، بيتا في الأرض يزورونه سبحانه فيه ، كما وضع بيتا فوق السموات للعالم الأعلى يزورونه سبحانه فيه . ومن منحه الله عيون الروح ونظر عند البيت ، يرى النور متصلا من بيت الخليل للناس إلى البيت المعمور الموضوع للعالمين فوق السموات .

وقوله تعالى : ﴿ مُبَارَكًا ﴾ كما قال في الخبر عن موسى عليه السلام : ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ^(٢) .

﴿ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ من الملك والملكوت . وقوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ لمن

(١) سورة آل عمران آية ٩٦ - ٩٧ .

(٢) سورة النمل آية ٨ .

بين الله تعالى لهم من أهل المشاهدة . وقوله تعالى : ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الروحاني والجسماني فمن دخل مقامه الجسماني آمن به من أعدائه داخل بدنه وخارجه ، ومن دخل مقامه الروحاني آمن من الحجب بعد الشهود ومن البعد بعد القرب ، ومن الرد بعد الإقبال ، وساحت روحه في ملكوت الله الأعلى بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ .

وهناك إشارة غامضة في دخول المقام الروحاني لأهل مقام الإحسان والإيقان ، أن من دخل هذا المقام منح الخلّة ، فنسأله دوام الشهود في الوجود والوصال من غير تفرقة ، فأشهده الله تعالى بيته الخاص به الجمل بآثار الله لا بآثار عبده وخليله وهو قلبه ، فأراه ما فيه من عجائب القدرة وغرائب الحكمة وبدائع الصنع ، فشهده بيتا معمورا بربه ، وعرشا لاستواء الرحمن ، ورأى صدر نفسه كرسيًا لذي الجلال والإكرام ، ولاحت له معاني صفاته في مرآة ذاته فوصل واتصل وقرب وما انفصل ، ثم أحل المحل الأكبر ، فرأى محيط السموات السبع والأرضين السبع بيتا لله منورا بنور الله ، بمعنى قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(١) .

فأحرم بروحه في حضرة الإطلاق ، إحراما لا حل بعده لأنه رأى ربه قبل كل شيء وبعد كل شيء وعند كل شيء وفي كل شيء .

قد اختطفه سبحانه وتعالى من نفسه وحسه وحجب عنه ما في وجهه (بضم الواو) وأشهده نور وجهه . ومحب أكرمه الله بتلك المشاهدة ، فكان سبحانه معالم بين عينيه كيف لا يعتنى بفك رموز الحج ليرى نور الوجه في كل فج ١٩ .

وبيت مكة قد يتمكن الإنسان من الوصول إليه وقد يحرم ، وهذا البيت معه أينما نزل وحيث حل ، الجسم يطوف حول بيت الخليل في مكة ، والحس يشهد آثار الخليل ، والعقل يطوف حول نور الآيات البيّنات وهي كعبة العاشقين ، والروح تطوف حول قدس العزة والجبروت ، ونفخة القدس يزعج بها في طوافها في نور اللاهوت حتى تقع العين على العين من غير رين ولا بين ، كما قال أبو يزيد البسطامي : (حججتُ أولا فرأيتُ البيتَ ، ورأيتُ في الثانية البيتَ وربَّ البيتَ ، وفي الثالثة رأيتُ ربَّ البيتَ ولم أر البيتَ) .

(١) سورة النور آية ٣٥ .

إشارات أعمال الطواف :

يقبل الحجر الأسعد الذى يجعل الله له يوم القيامة لسانا وعينين ، فيشهد لكل من قبله تجديدا لعهد يوم (أَلْسْتُ) ، الذى عاهدنا الله فيه على أن نفرده بالربوبية والقصد دون غيره ، كما يقبل الرجل يمين متفضل عليه بأفضل النعم ملاحظا كمال التنزيه فى مقام التشبيه . وفى هذا المقام مقام الفناء والجمع أو السكر تقوى عيون الروح حتى تحجب عيني البصر ، حتى يكون المقبل أو المستلم كأنه يرى ربه ، قال ﷺ : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) .

فإذا قبل الحجر قوبل بالوجه ، فأقبل بكليته على الله طائفا ببيته المعمور به سبحانه بروحه ، وطائفا بمقام الخليل الجسماني بجسمه وبمقام الخليل الروحاني بعقله ، بجواذب العناية فى مقام الشهود وستر الوجود ، فنفذ من أقطار السموات والأرض بسلطان اليقين الحق ، وكل شوط يقبل اليمين استحضارا والحجر حضورا ، وينفذ من سماء فيكشف الحجاب بكل شوط عن جارحة من جوارحه المجترحة ، حتى يسمع بالله ويصير بالله ويتكلم بالله وييطش بالله ، حتى يكون ربانيا فيقع فى إلهانية ^(١) الرب ومهيمنته بعد الهيمنة فى أرق مراتب الإحسان ومعارج مقامات الإيقان قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ لَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَيَكُوْنُ مِنَ الْمَوْقِفِيْنَ ﴾ ^(٢) فإذا أتم السبع بأركانها فى عيانه بعد بيانه ، واجهه الله بوجهه العلى وناداه : سل ما شئت تعطه ، لديها يأنس فيقول : أنت يارب محبوى ووجهك الجميل مطلوبى . فينزل عليه السكينة فيحصل له البقاء بعد الفناء والصحو بعد السكر والفرق بعد الجمع ، فيسأل الله بكلامه قائلا : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ^(٣) .

وهو المحبوب الذى يتكلم الله عنه وهو يتكلم عن الله ، ولديها يدخل مقام الخلقة روحا وجسما ، وتشرف روحه على قدس الله الأعلى فيقف موقف العبادة بعد العبودية ، فيجمله الله بجمال العبودية الخالصة لذاته .

فيصلى ركعتين مؤانسا على بساط المنادمة ، ولديها يرى الله فى قبلته ما دام فى

(١) مصطلح صوفى معناه أن يفنى العبد عن مقتضيات البشرية بظهور أنوار ربه .

(٢) سورة الأنعام آية ٧٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٠١ .

صلاته ، فيلهم في الركعة الأولى ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ لزجر المنازعة النفسانية ، وإطفاء الشعلة الإبلسية وإخماد جمر الفطر الحيوانية مفكرا ذاكرا . وفي الثانية بعد الفاتحة (سورة الإخلاص) لما فيها من صفات الأحذية والنزاهة ، مستحضرا حاضرا ذاكرا مذكورا . فإذا أتم صلاته وبلغ أمنيته أقبل بكليته على السعى بين الصفا والمروة ، واقفا فوق جبل الصفا ليتجلى له ربه ، فيدرك جبل بشريته ويصعق نفس شهوته وحظه ، لديها يدعو بما شاء وينزل مهرولا حتى يصل إلى المروة فيصعد عليها ، ولديها تسكن نفسه إلى الله تعالى ويتجمل بجمال المروة فيسأل الله ما شاء ، فإذا أتم حجه حصلت المشاهدة ولديها يكون الكون كله معراجة يقربه إلى الله تعالى ، وإنما كانت المجاهدة للمشاهدة ، ومن جاهد غير ملاحظ للمشاهدة ، ومسارع إلى نيلها غير ناظر إلى مجاهدته في نظير مشاهدته ، أضاع عمره سدى .

قال رضى الله عنه وأرضاه

أطوفُ حوائى كعبة الأرواح	بسبع صفاتٍ من ضيا مصباحى
فأشهد أنوار التجلى جلية	تضىء على رُوحى من الفتحاح
فأسعى إلى نيل الصفا حالة الوفا	ومن فوق عرفاتٍ يتناول راحى
وفي الجمع بعد الفرق في نزل المني	أحجُّ نَعَم بالروح لا الأشباح
رَمَيْتُ المباني والمعاني ثلوح لى	فأقرؤها نورا بلا ألواح
يُفكُّ نَعَم لإحرام كوني ونسيتى	أحل وبعد الجلل صحَّ فلاحى
وهذا نَعَم حج الأئمة من سموا	ومن أقبلوا بالروح للفتحاح
صلاة على نور القلوب حيينا	تنال بها البشرى وكل نجاح

وقال رضى الله عنه وأرضاه

إلى حضرة الإطلاق روحى تسارعُ	تحجُّ جناب القدس والنور ساطعُ
تُشاهد وجه الحق في كل وجهة	بلا حيلة والقلب لله خاشعُ
أحجُّ إلى القدس العلي موجهاً	إلى الله وجهى وهو فى القرب ضارعُ
أشاهد أنوار الجميل مضيئة	بنفسى وبالأفاق وهى لوامعُ
هو الحجُّ حجُّ الروح والجسم سائرُ	إلى البيت وجهته وفيه منافعُ
إلى حضرة الإطلاق روحى فسارعى	ففيها شمسُ القرب ثم طوالعُ

أَلَا وَاجِبِي الْوَجَّةَ الْجَمِيلَ تَتَعَمَّى
وَجَسْمِي إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَسَارِعَنْ
تَشَاهِدُ آثَارَ الْخَلِيلِ بِهَا أَشْرِبِنْ
أَحْنُ إِلَى حِجِّ بِهِ النُّورُ مَشْرِقُ
صَلَاةً عَلَى رُوحِ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ
فَمَا تَمَّ فِي الْإِطْلَاقِ عِنْدِي مَوَانِعُ
يَلُوحُ الضِّيَاءُ مِنْ خِلَّةِ الْحَبِّ سَاطِعُ
طَهَوْرًا صَفَاً وَاللَّهُ مُعْطٍ وَنَافِعُ
وَفِيهِ جَمَالُ الْوَجْهِ لِلْقَلْبِ لَامِعُ
بِهَا يَتَوَالَى فَضْلُهُ وَالْمَنَافِعُ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

حَوْلَ مَجْلَى الْكَمَالِ كَانَ طَوَافِي
قَبْلَ كَوْنِي أَطُوفُ سَبْعاً بِوصْفِي
غَيْثِي (أَلَسْتُ) صَارَ طَوَافِي
صَرْتُ أَسْعَى مُهْزُولًا لِابْتِدَائِي
مَقْصِدِي الْعَوْدُ لِلتَّجَلِّي وَوَجْهِي
أَيُّهَا الرُّوحُ قَبْلَ كَوْنِي حَاجَجْتِ
بَعْدَ كَوْنِي يَارُوحُ حَجِي فَعُودِي
هَزُولِي لِلصَّفَا فَحَوَّلَ التَّجَلِّي
جَرْدِي نِي مِنَ الْحَيْطِ لِأَرْقِي
أَنْتَ يَا هَيْكَلِي بِأَفْقِ الْمَبَانِي
خَلَّ رُوحِي لِلْقُدْسِ تَسْعَى لِتَهْنَأِ
ذَاكَ حِجِّ (أَهْلُ الْعَزَائِمِ) تُحْصَوُا
كَعْبَةُ الْقَوْمِ نُورٌ مَجْلَى كَالِ
صَلِّ رَبِّ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرْجَى
أَجْتَلَى الْوَجَّةَ لِلْبَهَا إِشْرَافِي
لَا (أَلَسْتُ) تُجَلِّي وَكُونِي خَافِي
سَاعِيًا لِلصَّفَا بِهِ إِسْعَافِي
رَاجِبًا رَاهِبًا إِلَى الْأَلْطَافِ
صَوْبُهُ الْوَجْهَ مَظْهَرِ الْأَعْرَافِ
كَعْبَةُ الْوَصْفِ لِلْعَلَى الشَّافِي
حَيْثُ عَوْدِي لِلْبَدِءِ كَشَفِ صَنَافِ
طَفْتِ يَارُوحُ بِالْقَرِيبِ الْكَافِي
أَفَقَ أَعْلَى فِيهِ يَحْلُو طَوَافِي
حَوْلَ بَيْتِ الْخَلِيلِ يَحْلُو مَطَافِي
بِاتِّحَادٍ بِهِ رَقَى أَسْلَافِي
مِنْ (أَلَسْتُ) بِهِ وَبِالْأَلْطَافِ
نُورُهَا مَشْرِقٌ لِكُلِّ مَوَافِ
حِبِّ قَلْبِي وَمِنْ بِهِ إِسْعَافِي

وقال رضى الله عنه وأرضاه

مَالِي أَجْنُ إِلَى الْحُبُوبِ قَدْ ذَكَرَا
لَبِيكَ لَبِيكَ يَا مَذْكُورُ لِي أَمَلُ
وَاجَهٌ بِوَجْهِكَ يَا مَذْكُورُ ذَا شَجْنِ
ذَكَرْتُ بِهِ تُسْتَرُّ الدُّنْيَا وَلَا زُمْهَا
شَوْقًا كَأَنِّي بِهِ فِي الذِّكْرِ قَدْ حَضَرَا
قَلْبِي يُلَبِّي وَمِنْ ذِكْرِكَ قَدْ عُمَرَا
مَجْلَاكَ أَمَلِي وَعَقْلِي بِأَلْبَاهَا سَكِرَا
حَتَّى أَرَى فِي الصَّفَا الْمَذْكُورَ قَدْ ظَهَرَا

لبيك حجي شهودُ الوجه مشرقه
 رُوحى لديها حوالى قدس عزته
 لبك أسعى إلى نيل الصفا وبه
 منى إليك ولا عرفات يحجبنى
 وكيف أَرْضَى بوقفته وقد ظَهَرَتْ
 لبك رُوحى ترى الأنوارَ مشرقه
 وجهٌ تعالى بلا حد أشاهده
 هذا نَعَم حُجٌّ من نالوا مَحَبَّتَهُ
 لبٌ وعن كونك الأدنى ولازمه
 يظاهراً فوق عرفاتٍ بمن شهدوا
 أشهدُ جمالك للأرواح تُحَى به
 وسَّع لنا الفضلَ والحظنا بعاطفة

أنواره فأرى بَرًّا ومقتدرا
 طافت طوافَ امرئ يدعو مفتقرا
 عيني ترى العين لا أرضا ولا مدرا
 إني عرفتُ ونورُ الكشف لي سترا
 شمسُ التجلى وحال الفرد كم قهرا
 فى أفق أعلى ولا شمس ولا قمرا
 والروحُ تشهدُ سَتَّاراً ومقتدرا
 والذاتُ كَعَبَتُهُم والنورُ كم بهرا
 عن حيلة سارعى فالوجه لي ظهرا
 هب لي رضاك أنلنا القرب والنظرا
 أسبغ عطايك هَبْ جدواك والذئرا
 وامنح عطايك وامح الشر والضررا

حكمة الطواف :

يقول الله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ ﴾ ^(١) ويقول سبحانه : ﴿ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ ^(٢) .

ومعلوم أن النعمة توجب الشكر على من تفضل الله عليه بها ، والله جل جلاله تفضل علينا بما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ، فأوجب علينا أن نشكره بقدر تسخير كل حقيقة من تلك الحقائق لنا ، ولما كانت الصلاة جامعة لأنواع تسخير الملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات ، كما بينت ذلك فى غير تلك الرسالة ^(٣) ولم يبق إلا العبادة بالطواف كالكواكب الدائرة حوالينا لنفعنا وخيرنا ، كان من شكر النعمة علينا بها أن نعبد الله تعالى بالنوع الذى سخرها لنا ، فجعل الطواف حول الكعبة عبادة لله تعالى منا ، شكرا له جل جلاله على تسخير الكواكب لنا .

(١) سورة الجاثية آية ١٣ .

(٢) سورة سبأ آية ١٣ .

(٣) راجع أسرار القرآن الجزء الأول للإمام أبى العزائم ص ١٧ .

وجعل السعى بين الصفا والمروة عبادة لله تعالى كشروقتها وغروبها تسخييرا لنا من الله تعالى .

وجعل رمى الجمرات كالصواعق التي يرمى بها النفوس الشريرة .

وبذلك يكون الإنسان شاكرا لله تعالى ، يعبدته جل جلاله بأنواع سخر لنا بها جميع كونه ، وله سبحانه وتعالى فيما منح من النعم وما وفق له من العبادة فهو الذى تفضل بالنعمة وأعان على العبادة ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (١) .

ولتلك الحكمة التي هي عبادة الله بنوع تسخير الأفلاك لنا أمر الله الخليل أن يدعو الناس بقوله تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ (٢) الآية .

قال الخليل : (وما يبلغ صوتي ياربى ١ ؟) فقال : (عليك الأذان وعلى أن أسمع عبادي) وقال سبحانه : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ أى : متصفين بصفات الرجالية الكاملة ، التي من أخصها تفريد الله تعالى بالقصد والمسارعة إليه سبحانه مشاة فائين عن الأسباب بمسبب الأسباب ، وقال تعالى : ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (٣) أى : وعلى الأسباب يأتين ، فنسب الجيء للإبل دون الرجال وجعلهم نائين عنه بقوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ (٤) فجعل سبحانه الغاية الأخيرة هي المشاهدة بعد المجاهدة ، ومن أحرم غافلا وطاف محجوبا وسعى واقفا عند حسه وحضر عرفات المعرفة جاھلا ، فقد أضاع زمانه ، قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ (٥) .

فحظر على غير أهل العلم أن يعقلوا إشاراته العلية ، وحكمة أحكامه القدسية ، وقد شنع

الله تعالى على من لم يشهد آياته العلية في الضرورى من الأكل والشرب فقال تعالى : ﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾ (٦) .

فكيف لا يكون التشنيع أشد على قوم يقومون بعمل فرائضه التي افترضها لاهية قلوبهم مشغولة بغيره ؟ وقد قدمت لك أن حكمة تلك الأحكام والأسرار التي أخفتها الآثار ، لا تنبج إلا بصحبة عارف ربانى منحه الله تعالى البيان . ومن جهل شيئا عاداه فكيف يستحضره أو يراه ١؟ .

(١) سورة النحل آية ١٨ . (٥) سورة العنكبوت آية ٤٣ .

(٢) سورة الحج آية ٢٧ . (٦) سورة محمد آية ١٢ .

(٣) سورة الحج آية ٢٨ .

هذا ما يمكن أن يسطر على صفحات الأوراق من حكمة الطواف ، وهناك مقامات أخرى تقع فيها العين على العين من غير بين ولا رين ، وفيها يكون الأنس والصفاء بعد المجاهدة والوفا ، ومن عرف شيئا طلبه ، ومن طلبه وجده ، ومن وجده تحقق بقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (١) . فإذا لم يكن له كفؤا كيف يعدل عنه بغيره ، أو يهمل ويقصد غيره أو ينسى ويذكر غيره ؟ !

وقد وضع الله بيته في مكة التي لا نبات بها ولا معادن ولا حيوانات ، إشارة إلى أنه إنما يقصده من تجرد من تعلق قلبه بالخطوط والأغراض الدنيوية ، وحتى يكون جيرانه سبحانه فرغت قلوبهم من التعلق بما يشغلها من زينة الحياة الدنيا ، لتشييعه سبحانه وتعالى على من شغلوا بالحياة الدنيا وزينتها بقوله تعالى : ﴿ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَأُوا بِهَا ﴾ (٢) ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ (٣) .

(١) سورة الإخلاص .

(٢) سورة يونس آية ٧ .

(٣) سورة الرعد آية ٢٦ .

الركن الثالث - السعى

أدلة وجوبه :

السعى واجب وإن لم تصرح الآية الشريفة بوجوبه نصا صريحا ، ودل على وجوبه عمله ﷺ ومواظبته عليه في كل نسك مع قوله ﷺ : (خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) قال مالك بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : قلت لعائشة أم المؤمنين وأنا يومئذ حديث السن : أرأيت قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّافَّ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ آلَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ فما على الرجل شيء أن لا يطوف بهما فقالت عائشة : (كلا ، لو كانت كما تقولون لكانت : فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار ، كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّافَّ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ آلَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(١) .

بلغت أم المؤمنين من العلم مبلغا فهمت مالا يفهمه غيرها من منطوق الآية ومفهومها ، وكان إذ ذاك هشام بن عروة لم يبلغ من السن مبلغا يفهم به سر الآية .

وقد ورد عن السيدة عائشة في هذا الحديث روايات أخرى غير رواية مالك ، فقد ورد عن الزهري برواية مخالفة لمالك ومسلم قال : إنما كان ذلك لأن الأنصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر ، يقال لهما (إساف ونائلة) ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون ، فلما جاء الإسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعونه في جاهليتهم ، فمقتضاه أن تخرجهم إنما كان لئلا يفعلوا في الإسلام شيئا فعلوه في الجاهلية ، لأن الإسلام أبطل أفعالهم إلا ما أذن فيه الشارع فتركوه خشية أن يكون أبطله .

ويمكن أن لا يكون خلاف بين الروایتين فيقال : إن الأنصار كانوا فريقين ، فريق يطوف بين الصفا والمروة في الجاهلية ، وفريق لا يطوف ، فجاءت الآية شفاء للمرضين

(١) سورة البقرة آية ١٥٨ .

فصار لا حرج على من لم يكن يطوف أن يطوف ، ولا حرج على من كان يطوف أن يطوف لأن الفريقين اشتراكا في التوقف عن الطواف بينهما لأنه عمل الجاهلية .

والحقيقة أن الصنمين اللذين كان الأنصار يعبدونهما كانا على الصفا والمروة ، فكان صنم منهما جهة البحر .

وفي الصحيحين عن عاصم : قلنا لأنس أكنتم تكرهون السعى بين الصفا والمروة ؟ قال : نعم لأنه كان من شعائر الجاهلية ، فالآية وإن كانت لمنع الحرج عن الطائف إلا أن فرضيته تقررت بأسباب أخرى منها ما تقدم ومنها قوله سبحانه : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) ومعلوم أن الحج الفرض وإحرام وسعى ووقوف بعرفة وطواف .

الآية إنما منعت الحرج من صدور الأنصار ، ولو أن رجلا ترك صلاة الظهر للغروب ، فلا يقتضى أنها ليست فريضة وهو يعتقد أنها فريضة ، وكذلك الأنصار كانوا يرون أن السعى بين الصفا والمروة فريضة ، ولكن كانوا يخرجون حتى يأذن الله سبحانه وتعالى .

وقد أجمع مالك والشافعي وابن حنبل على فريضة السعى ، وقال أبو حنيفة وكثير من السلف : إنه واجب يعصى تاركه وعليه دم .

كيفية السعى :

يمشى الساعى إذا نزل من على الصفا مشى العادة ، حتى إذا وصل بطن الوادى أسرع مهرولا ، وكذلك كان رسول الله ﷺ .

بسند مالك عن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل بين الصفا والمروة مشى ، حتى إذا نصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى يخرج منه . ومعنى ذلك أنه كان يمشى كالعادة من الصفا إلى بطن الوادى ويسرع فى بطن الوادى حتى ينتهى منه ، فيمشى مشى العادة إلى المروة .

وفى حديث بسند الإمام الشافعى وأحمد والدارقطنى عن صفية بنت شيبة قالت : أخبرتنى نسوة من بنى عبد الدار أنهم رأين رسول الله ﷺ وإن مئزره ليدور من شدة السعى ، ويقول : (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى) .

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .

من قَدَم السعى قبل الطواف :

وبطل سعى من سعى قبل الطواف ورجع إلى الطواف ثم سعى ، ولو خرج من مكة رَجِب عليه الرجوع إليها ليطوف ثم يسعى ، ولو أنه لامس النساء فعليه أن يطوف ريسعى ، لأن إتمام ما فسد واجب ، وعليه أن يعتمر عمرة أخرى قضاء والهدى ، وعليه لهدى في القضاء جبرا .

عمل الساعى :

يبدأ من الصفا إلى المروة ولا يكون صحيحا إلا بعد طواف صحيح ، والسعى للحج لمهل به فهو فريضة ، وواجباته أولا أن يكون بعد طواف واجب ، وأن يتقدم على الوقوف بعرفة . والطواف الواجب يتحقق بمن أحرم بالحج مفردا أو قارنا من الحل ، فيجب عليه القدوم لمكة ويكون الطواف واجبا ولم يضق عليه الوقت ، فمن أردف الحج على العمرة في الحرم لا يجب عليه دخول مكة ، فمن قَدَم سعى الفريضة قبل الوقوف بعرفة من غير أن تتوفر الشروط الثلاثة : وهى أن يهل بالحج مفردا من الحل ، أو يهل بالعمرة والحج من الحل ، ولم يضق وقته ، أعاد السعى بعد طواف الإفاضة ، المسمى بطواف الزيارة ، مادام بمكة ، فإن خرج من مكة فعليه دم ، ولا قيود له لأنه لم يترك فريضة ، وقد تقدم تفصيل السعى ببيان جلى .

صيغ أدعية السعى :

تقدم لنا قبل بيان الطواف أن السعى هو الركن الثالث بعد الإحرام ، وذكرنا شروطه إذا كان فرضا أن يكون بعد طواف فرض أو واجب ، وبيننا متى يكون الطواف فرضا أو واجبا ، ومتى يكون سنة أو تطوعا ، وهنا نبين بعون الله تعالى السعى بالتفصيل ونبدأ السعى بالحديث الذى سنده يستشفى به ، قال مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين ، عن والده سيد شباب أهل الجنة وسيد الشهداء الحسين عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، حين خرج من المسجد - أى : بعد أن طاف وصلى ركعتين قرأ فيهما قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ^(١) و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٢) كما فى الحديث الطويل عن

(١) سورة الكافرون .

(٢) سورة الإخلاص .

جابر عند مسلم - قال : ثم رجع إلى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب وهو يريد الصفا وهو يقول : (نبدأ بما بدأ الله به) فبدأ بالصفا . وفي مسلم : فلما دنا إلى الصفا قرأ : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) ^(١) وفي رواية النسائي : (ابدأوا بما بدأ الله به) ولهذا فاجماع المسلمين البدء بالصفا عند السعى ، ومن بدأ بالمروة أعاد الشوط . قال مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ، عن أبيه الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن جابر بن عبد الله : (إن رسول الله صلوات الله عليه كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك . هذه رواية مالك .

والذي أدركناه من الأحاديث التي رواها الأئمة الثقة : أن رسول الله ﷺ رقى على الصفا حتى رأى البيت فاستقبل القبلة يكبر ثلاثا ، ويقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وإله هو إله واحد ، قل هو الله أحد) كما ورد في صحيح مسلم وأبي داود : ويرقى على المروة كما رقى على الصفا ويقول ما قاله على المروة ، ومن أحب الأخذ بالسنة فالأمر واسع أمامه ، وله أن يدعو بما شاء مما تقتضيه ضرورياته أو كلياته أو الشؤون الوقفية .

فإن رسول الله ﷺ يقول : (كل واحد من المسلمين على ثغر من ثغور الإسلام فإذا تهاون إخوانك فاشدد لئلا يؤتى الإسلام من قبلك) فإذا وصلت أيها الحاج فصعدت فوق الصفا أو فوق المروة ، ولحظت عينا رأسك بيت ربك ، ثم شهدت عيون روحك جمال ربك ظاهرا في بيته فواجه وجه ربك بعيون روحك ، واصغ إليه بأذن روحك تسمعه يقول : أنا ربك قريب فسأل تعطه . فإذا اطمأن قلبك بمواجهة ربك فارفع إليه الروح والقلب ، وابسط راحتيك خاشع الجسم خانع القلب متحققا بمرتبته منه جل جلاله ، فأنت العبد وهو الرب ، ثم سح بفكرك في العالم الإسلامي وانظر حالته ، واسأل ربك أن يجدد سنن نبيه وأن يعلى كلمته ، وأن يهب لك الخير في الدنيا والآخرة لتكون عاملا من عمال الله بمقتضى وقتك ، ولا تقتصر في سؤال ربك على طلب الدنيا وزخرفها ، بل سله سبحانه وتعالى الحسنة في الدنيا والآخرة ، ثم سله القرب منه والرضا عنه .

(١) سورة البقرة آية ١٥٨ .

قال الإمام الليث في روايته هذا الحديث : ذكر الله وحده ، ودعا بما قدر له ، أى : بعد صعوده على الصفا واقتصر على هذا . ويؤيد ذلك ما رواه مالك عن نافع أنه سمع عبد الله بن عمر وهو على الصفا يدعو فيقول : (اللهم إنك قلت : ادعوني أستجب لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد ، وإنى أسألك كما هديتنى للإسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم) . وإن زاد : تتميماً لنعمتك العظيمة لأفوز بالجنة والنجاة من النار ، فحسن هذا .

والدعاء أخص من العبادة ، وقد دعا أولو العزم من الرسل ، قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ ^(١) وقال يوسف عليه السلام : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ^(٢) وقال رسول الله ﷺ فى دعائه : (وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون) وإذا كان أولو العزم صلوات الله عليهم يدعون الله بهذه الحقائق ، كيف بنا ١٩ .

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥ .

(٢) سورة يوسف آية ١٠١ .

من المصنوعون

إشارات السعى :

قال الله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ ^(١) وقد بدأ الإنسان نورا ، لأنه خلق الحقيقة الإنسانية قبل أن يخلق الكون ، والإنسان أول مراد الله ، وأول المراد آخر العمل ، فخلق الله الكون على أكمل إبداع وأحكم صنع ، لأن الحقيقة الإنسانية اقتضته ، قال الله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾ ^(٢) وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ ^(٣) .

للإنسان أطوار سبعة يتطور فيها طورا بعد طور بدءاً وختما فكان في حضرة العلم ، ثم خصصته الإرادة ، ثم كان حقيقة إنسانية أمام الله تعالى بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ ^(٤) والله إنما يخاطب الموجود لا المعدوم ، ثم تعلق به كن إيجادا للحقيقة الإنسانية أولا التي هي هو الإنسان قبل بروزه في الأعيان الكونية ، ثم واثق الأنبياء لرسول الله ﷺ ، ثم كان يوم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ^(٥) ثم كان الخلاف بين الملائكة وبين الله تعالى ، وكل هذه الأطوار قبل إبرازه في الكون المحسوس .

أما الأطوار السبعة الأخرى فكان الإنسان طينا ، ثم كان نطفة ، ثم كان علقة ، فمضغة ، فعظاما ، فكُسيت العظام لحما ، ثم أنشأه خلقا آخر فبارك الله أحسن الخالقين .

ثم جعل فوقنا سبع طرائق لا يصل الواصل إلى الله سبحانه إلا بمجاوزتها ، وهي الحظوظ الشهوانية ، ثم حب الدنيا ، ثم الآخرة ، ثم الرؤية ، ثم الشهود ، ثم الفناء عن كل ذلك بتركه ، ثم الفناء عن الترك بترك الترك ، قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٤ .

(٢) سورة الجاثية آية ١٣ .

(٣) سورة لقمان آية ٢٠ .

(٤) سورة الأعراف آية ١١ .

(٥) سورة الأعراف آية ١٧٢ .

الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا أَلَقَةً مُضْغَةً فَخَلَقْنَا أَلْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَّوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١﴾ .

فالسعى ابتداء بالصفاء وهو فاتحة إيجاد الله الإنسان كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ^(١) ثم ينقل إلى المروءة بحسب التطورات التي قدرها الله للإنسان ، حتى يختم أطواره بالصفاء إعادة إلى الحق ، لا فرق بين المؤمن والكافر ، فإن الإنسان إذا قامت قيامته أبقى بالحق فالمؤمن ينفعه إيمانه السابق ، وغيره لا ينتفع بيقينه يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ^(٢) .

فالساعي الذي لم يفقه حكمة السعى ، ولم يتفضل الله عليه بشهود تلك الأسرار ، سعى ولكن بين الجبلين ، فكما بدىء الإنسان نورا يتطور في تلك الدار الدنيا بين شهود وحجاب ، وقرب وبعد ، وطاعة ومعصية ، وذكر ونسيان ، وحضور وغفلة ، حتى يختم الله بما سبق له في أم كتابه ، ويوم القيامة تكشف الحجب وترفع الستائر فيظهر الحق جليا وعندها يفرح المؤمنون ويحزن الكافرون .

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن سبقت لهم الحسنى ، وأن ينعم عيون أرواحنا بشهود حكمة أحكام الحج وأنوار آياته البينات ، إنه مجيب الدعاء رب العالمين .

وللسعى أسرار غامضة ، فإن الساعي إذا ارتقى فوق الصفا استحضر وقوف الكلم فوق طور سيناء ، وحصل له الهيمن شوقا إلى سماع الكلام أو رؤية الجمال ، فلاحته له سواطع أنوار الجمال والجلال ، فسعى ولهاثا ومشى بسكينة مشاهدا ، وهروا هائما ليظفر بمراده الذي أفردده بالقصد وحببيه الذي فارق كل شيء شوقا إلى نيل وصاله ، وعندها يكون الحج وجدا لا تواجدا ، أو عودا للبدء لا تجددا . ومن ألقى السمع وهو شهيد سمع وشهد ، ولا يسمع الساعي بأذنى رأسه ولا يشهد بعينى رأسه ، لأن السماع والشهادة لو كانتا بالجوارح الظاهرة لسمع الكل وشهد ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(١) سورة المؤمنون آية ١٢ - ١٤ .

(٢) سورة التين آية ٤ .

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٨ .

الركن الرابع - الوقوف بعرفة

الحضور بعرفة :

قلت : الحضور بعرفة ، بدل : الوقوف بعرفة ، لأن المراد وجود الحاج فوق عرفة سواء أكان جالسا أو مضطجعا أو راكبا أو مارا مادام أمكنه الوجود على عرفة جزءا من النهار يوم عرفة وجزءا من الليل ليلة الأضحى ، والحضور نهارا واجب عند المالكية وفريضة عند أبي حنيفة وبعض الأئمة ، والركن عند المالكية الوقوف ليلا ، ويكفى الحضور في أى جزء من أجزاء ليلة عيد الأضحى ولو قبل الفجر بقدر إمساك الصائم ، ويجب في هذا الركن الاستقرار فوق الجبل بقدر الجلسة بين السجدين بعد الغروب ، لا فرق بين القائم فوق الجبل والجالس والراكع ، فإن نفر عند الغروب مباشرة فعليه دم . ولا يضر الخطأ في تعيين الليلة ، فإن وقفوا في الليلة الحادية عشرة معتقدين أنها الليلة العاشرة أجزأهم ذلك ، ولا يبطل الحج بترك الوقوف نهارا إذا تعذر ، ويجبر بالدم لأنه واجب عند المالكية .

ومن السنة في يوم عرفة خطبتان بعد الزوال بمسجد عرفة كالجمعة يعلمهم الخطيب بهما ما عليهم من المناسك وذلك في يوم عرفة قبل أذان الظهر ، ثم يصل الظهر والعصر جمع تقديم وقصر بغير المقيمين بعرفة ، ثم ينفرون بعد الصلاة إلى جبل الرحمة على طهارة مستقبلين البيت حال الوقوف ، داعين متضرعين لغروب الشمس ثم يدفعون لدفع الإمام بسكينة ووقار وخشوع لله تعالى ورحمة بأهل الموقف حتى لا تحصل مضرة لزوار الله في بيته .

ثم يجمع في مزدلفة بين المغرب والعشاء جمع تأخير مع قصر العشاء ، ويلتقط منها الجمرات قبل صلاة الصبح لأنه يبيت بها في ضيافة الله تعالى ويصلي بها الصبح .

وينفر إلى المشعر الحرام ليقف به إلى قرب طلوع الشمس فيسير إلى منى لرمى جمار العقبة ، وعند مروره ببطن محسر يسرع .

فإذا رمى الجمار حلق أو قصر وذبح أو نحر هديه وبذلك يحل الإحلال الأصغر ، فلا يحرم عليه إلا الصيد والنساء ، وفي قول : والطيب .

ويسرع إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة وبه حل له الصيد والنساء والطيب ، ويرجع إلى منى في اليوم الحادى عشر ليقم بها الأيام الثلاثة المعدودات ، ولرمى الجمرات الثلاثة .

مندوبات الوقوف :

الأولى وقوف بعد صلاة الظهرين^(١) بجبل الرحمة - وهو مكان شرق عرفة عند القبة المسماة قبة أئينا آدم - وندب الوضوء ، وندب الوقوف مع الناس وندب الركوب أو الوقوف إلا لتعب فيجلس ، وندب صرف الأنفاس في هذا الوقت والمحل بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى لنيل خيرى الدنيا والآخرة ، لأنها لحظات الإجابة وأنفاس الإقبال من الله على عبده وتجليه بالغفور الثواب المحسن الوهاب .

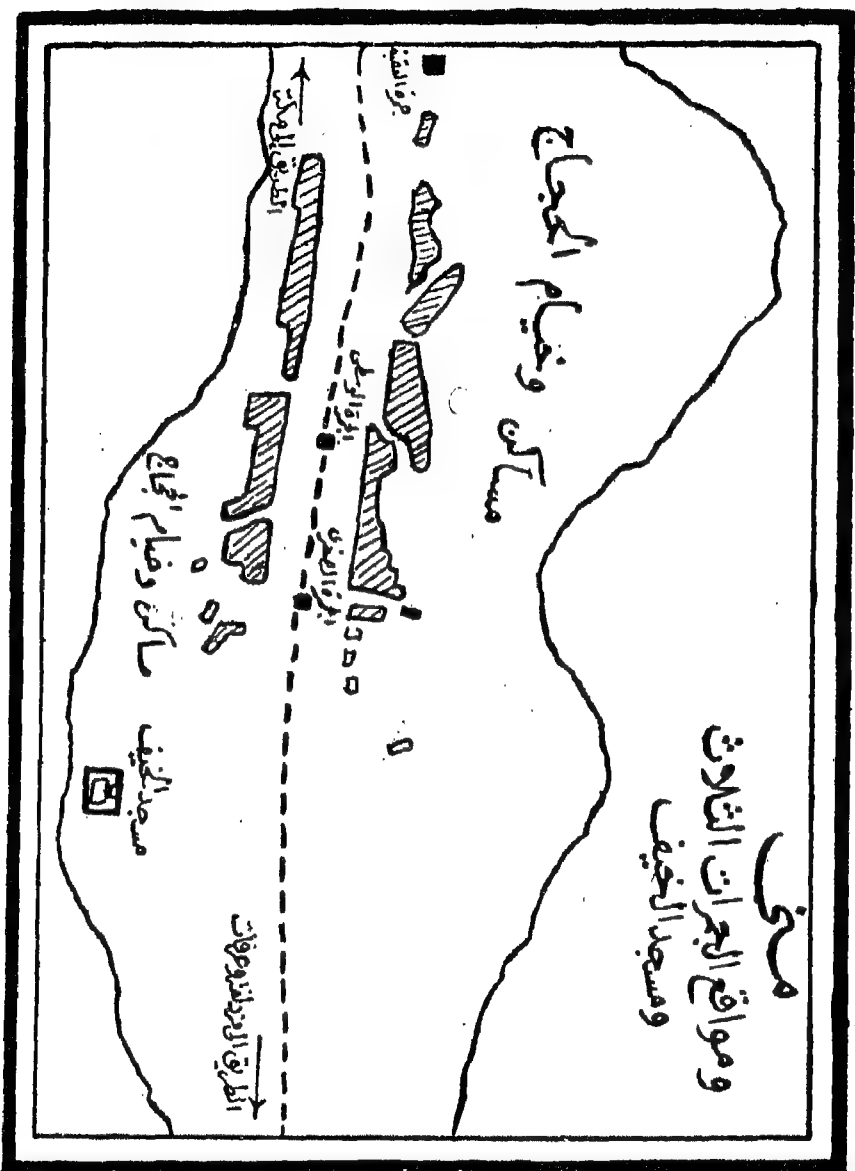
فإذا غربت الشمس يدفع إلى مزدلفة ، ويجمع بين العشاءين جمع تأخير ويصلى العشاء قصرا إلا أهل مزدلفة ، والأولى صلاة المغرب والعشاء في هذه الليلة بمزدلفة ، وأعادهما من قدمهما قبل مزدلفة ندبا لغير عذر ، فيجمعهما المعذور في أى محل ، كل ذلك لمن وقف مع الناس . ومن انفرد بوقوفه عن الإمام والناس ، صلاهما في وقتها ووجب النزول بمزدلفة بقدر حط الرحال وصلاة العشاءين والأكل والشرب ، ومن لم ينزل فعليه التقرب إلى الله بذبيحة ، وندب البيات بها وارتحاله منها بغسل بعد صلاة الصبح .

وندى الوقوف بالمشرع الحرام - محل بين مزدلفة ومنى - يقف مستقبلا البيت سائلا الله تعالى المغفرة حامدا شاكرا فاكرا إلى الإسفار ، ويسرع السير في بطن محسر - وهو واد بين المشعر الحرام ومنى - فإذا وصل إلى العقبة وعليها سور من البناء يعينها رمى جمرة العقبة ندبا في هذا المكان والوقت .

رمى الجمرات واجب :

ويتعين أن يكون بسبع حصيات يلتقطها من المزدلفة للعقبة ويسرع برميها ولو كان راكبا ويتم رميها حل له كل شيء إلا النساء والصيد ، قيل : والطيب ، وندب أن يكبر عند رمى كل حصاة وتتابع الرمي من غير فصل ، وندب لقطها بنفسه من أى أرض إلا جمرة العقبة فمن المزدلفة ، وجاز أن يلتقطها له غيره .

(١) الظهرين : أى صلاة الظهر والعصر جمع تقديم .



وبعد العقبة يوم النحر يحلق ويذبح ، والحلق واجب ، والنحر واجب ويندب أن يكون عقب العقبة إلى ما قبل زوال الشمس ، وصح تقصير الرجل ، والمرأة تقصر فقط ، ولا يجوز حلق البعض من الرأس ، ولا يجزىء تقصير بعض شعر الرجل وإن أجزأ عند بعض المذاهب كمسح جزء من الرأس أو بعضها .

والمالكية لا يصلون العيد بمنى ولا بالمسجد الحرام بل يتوجهون إلى مكة لطواف الإفاضة بعد الحلق والتقصير ، وبه حصل الإحلال الأكبر فحلت له زوجته والصيد والطيب ، إذا كان قدم سعى الفريضة قبل الوقوف ، فإن لم يكن قدمه تعين أن يسعى بعد ركعتي الطواف ، وعند توجهه للسعى يتسلم الحجر الأسعد ويخرج للصفاء ، وبتمام السعى يحل له كل شيء .

ويرجع إلى منى ليقم بها الأيام المعدودات ويرمى الجمرات الثلاث ، فيبدأ بالأولى ثم الوسطى ثم العقبة ، وذلك في اليوم الحادى عشر ، ويرمى في اليوم الثانى عشر والثالث عشر ، فيكون ما رماه من الأحجار سبعين حجرا ، ثلاثة أيام يرمى كل جمرة بسبع حصيات يكبر عند رمى كل حصاة ويرمىها بنفسه .

الوقوف حال الرمي :

ليس من السنة الوقوف عند رمى جمرة العقبة بل يرميها مسرعا ، ويمضى إلى المناسك الأخرى من حلق وذبح وطواف ، ويقف عند الجمرتين الأولى والوسطى بقدر ما يقرأ سورة البقرة ، يكبر عند رمى كل حصاة وهو السنة ، ولا شيء عليه عند الأئمة إن ترك التكبير إلا الثورى ، وقال : يطعم فإن جبر بدم فأحب إلى .

ويقف عند الجمرتين بعد العقبة بقدر سورة البقرة مكبرا مسبحا حامدا داعيا الله بما شاء .

عن مالك بن أنس قال : إنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقف عند الجمرتين الأوليين وقوفا طويلا حتى يمل القائم .

وعن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقف عند الجمرتين الأوليين يكبر الله ويسبحه ويمجده ويدعو الله سبحانه وتعالى ولا يقف عند جمرة العقبة .

وعن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكبر عند رمى الجمرة كلما رمى حصاة ، والسنة المشى في رمى الجمار في اليوم الثاني والثالث .

المشى في الجمار :

فيمشون ذاهبين وراجعين ، إلا جمرة العقبة في يوم النحر . والجمرة الأولى في الاصطلاح هي ما تلى منى فيبدأ بها الإنسان في كل يوم ويختم بالعقبة ، وإنما بدىء بالعقبة في يوم النحر لأنها تلى بطن محسر ، وجاز الركوب في رمى الجمرات لمريض أو ضعيف ، فقد رماها معاوية رضى الله عنه راكبا . وقد اختصت جمرة العقبة بأمر أربعة : بكونها يوم النحر ، وأن لا يوقف عندها ، ويرميها ضحى ، وترمى من أسفلها ندبا . ولا يعيد من رمى أو سعى بين الصفا والمروة غير متوضئ ولكن لا يعتمد ذلك .

وقت رمى الجمرتين الأولين :

وقتها بعد الزوال من اليوم الحادى عشر ، فمن رمى قبل الزوال أعاد . ويستحب أن يكون الرمى قبل صلاة الظهر وهذا بإجماع الأئمة رضوان الله عليهم ، وعلى من تحمل بهديهم واقتفى أثرهم وسارع للتشبه بهم .

من المصنوع

إشارات الوقوف :

قبل أن نشرح إشارات الوقوف ، نبين أحوال المسافرين إلى الله تعالى هجرة إلى البيت لمشاهدة ربه جل وعلا وفهم رموز الحج .

يبدأ المسافر من بيته إلى الحج بأن يسافر أولاً من معاصيه ومخالفاته للشرعية إلى الطاعات والخضوع لسلطان الشرع ، حتى يكون كما قال الله تعالى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (١) .

فإذا تحقق سفره من المعصية إلى الطاعة ، ومن المخالفة إلى التسليم للشرع أشبه عالم الملكوت ، فكشف بأسرارها ، لديها ينتقل في كل مرحلة يقطعها من الأرض إلى مقام من مقامات القرب ، فينتقل من التوبة مثلاً إلى الخوف ، فالرجاء ، فالحب ، فالجمع ، فالفرق ، فالسكر ، فالصحو ، فالغيب ، فالحضور ، حتى يحل في مقام الفناء .

فيحرم تجريداً من نفسه ومن الدنيا والآخرة ، كما أحرم بتجريده من المحيط والمحيط والنساء والصيد والطيب ، فإذا لم يتخل عن دواعي بشريته ومقتضيات نفسه البهيمية والشهوانية ولوازم هواه وحظه الإلبيسي - كما تجرد من المحيط والمحيط - فليس بمحرم ، ولكنه مقلد جاهل بحكمة أحكام الله ، ولا يكون محرماً حقاً إلا إذا تجرد من كل تلك المعاني .

فإذا صح إحرامه زكت نفسه فجانست العالم الأعلى قرباً من الله تعالى ، فجمله الله تعالى بالجمال الموسوى ، ومنحه سمعاً يسمع به من الله ، فيسمع دعاء الله إياه إلى دار سلامه وبيت مواجهته ، ليقف على أعراف المعرفة ، وعرفة الشوق إلى الله تعالى ، فيقول وجداً لا تواجداً : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) فيشهد عند التلبية مشاهد المستجيب لله الحاضر معه ، فيقوى وجده وينمو شوقه ويفر للقرب ، ويقهره حاله فيكرر التلبية مشاهداً مستجيباً لله ونجيهاً .

فإذا استجاب الحاج لله سامعاً بالله تعالى ، ومبصراً بالله تعالى وصل إلى عرفات المعرفة ، فوقف على طور المناجاة وقفة حضور مع الله وغيبه عما سواه فقربه وأذناه ،

(١) سورة التحريم آية ٦ .

وتنزل له جل جلاله وناجاه بعد زوال شمس الكون وإشراق شمس المكُون ، فحضر مع الله وذكر ، ولبس حلة العبودية وشكر ، وابتهل متضرعا وخشع قلبه خانعا . فآتاه الله على بساط منادته ، وأطلق لسانه بالدعاء ، وعمر قلبه بالرضا ، فكان وهو فوق عرفات كأنه على طور سينا المناجاة ، ممنوحا هيمان الشوق إلى رؤية ربه ، وكان بين جواذب شهوده في بيته الذي هو مول وجهه إليه في وقفته ، وبين نار الاصطلام إلى دار السلام .

ثم يندفع بعد غروب شمس أفقه المبين بشروق شمس أفقه الأعلى ، فارا إلى ربه حسا ومعنى ، فوصل إلى مزدلفة الزلفى ، ونازعت نفسه إلى حظه وهواه فأفرد وجه ربه بالقصد دون غيره ، وكانت الزلفى عنده أن يقصد الله وحده ، ومن وصل إلى مزدلفة فلم يفز بالزلفى فهو بالمنزلة السفلى ، ومن صلى بها المغرب والعشاء جمعا وقصرا رفعه الله قدرا ففاز بالجمعية الكبرى الخاصة مع الله والله معه ، وسارع في وقت تنزل الحق جل جلاله سحرا ، فجمع حصى جمره العقبة ليرمى من قلبه نسبة وحسبه ، ويتجرد من محيط الأسوار ومحيط الرسوم الهيكلية ، ولديها ينفجر فجر نور الحقائق فيصلى صلاة الصبح بقلب المخلص الصادق .

ويدفع مسارعا ليقترحم العقبة ، متبرئا من نسبة جوارحه المجترحة إليه فيرمى جمره العقبة ويرمى مع كل حصاة جراحة من السبعة ، وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس والبطن والفرج .

فاذا رماها قفلت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنة ، فدعاه ربه لزيارته ، فأسرع إلى إزالة أخلاقه البشرية بخلق رأسه ، ونحر نفسه الأمانة بالسوء بنحر هديه ، فكان كما قال تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَبْتَاعاً فَأُخْصِنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ ثَوْرًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ (١) .

فلما صار حيا يحى يسعى نوره أمامه وعن يمينه ، ويسمع ربه يدعوه إليه ، ففر إلى الكعبة مسارعا فطاف تشبيها بالخافين حول عرش الرحمن بالكعبة المطهرة ، فلحظ سره جمال ربه جل جلاله مشرقا في فضاء التنزيه من غير تأويل ولا تشبيه ، فقبل منه ربه وأقبل عليه وأكرمه بكل شوط من السبع بمواجهته عند الحجر الأسعد روحا وجسما ، فقبل الحجر بضمه الجسى ، وشهد اليمنى بنفخته القدسية فدعا وابتهل ، ثم طاف الثانى فتنزل له سبحانه عند الركن اليمانى فأنجذب قلبه شوقا إلى مولاه ، فمس الركن الثانى

(١) سورة الأنعام آية ١٢٢ .

متقربا ودعا موقنا بالإجابة ، وأتم سبعة على هذا النمط ، فلما أن أتم طوافه واجهه ربه مواجهة المحسن المتفضل غافر الذنب وقابل التوب .

فلما أن واجهه سبحانه بعد تمام سبعة ، أحب أن تكون تلك المواجهة وهو قائم يصلي في مقام الخليل ، فصلى ركعتين انمحي بها البين من البين حتى وقعت العين على العين في حصون التنزيه .

فاشتاق إلى الموانسة في مقام الصفا ، فقبل الحجر وسارع مهرولا حتى صعد فوق الصفا ، فتنزل له ربه فابتهل ودعا ونزل ساعيا ، حتى إذا وصل إلى وسط الوادى اشتد به الهيام فهول هرولة المشتاق ، فلما جاوز الوادى حصلت له السكينة فسعى سعى المؤدب ، حتى وصل إلى المروة وصعد بعناية الله مرتفعا ودعا ربه متضعا ، فبسط له بساط الأنس ودعاه إلى الصفا بعد الوفا ، فرجع مسرعا حتى بلغ مقام الصفا فزال الجفا وحل الوفا ، وأتم سعيه بين الصفا والمروة فأكرمه مولاه وبزاهة نجاه .

وأمره بالعودة إلى دار ضيافته إلى منى بلوغ المنى ونيل الهنا ، فرجع في روض الإطلاق وحلة الإحلال ، وصار الحق جل جلاله معالم بين عينيه ، لا يغيب إذا غاب الغافلون ، ولا يحجب إذا حجب الجاهلون ، متنعما في روض المشاهدة مدة الأيام المعدودات بعد المجاهدة مدة الأيام المعلومات ، فلما دخل رياض الضيافة بمنى زال العنا ، واضمحلت الدنيا في عينيه وترك أمانيه الباطلة .

وقام في اليوم الثاني فرمى الجمرات بعد صلاة الظهر ودعا الله في الجمرة الأولى والثانية وختم بالثالثة .

وفي اليوم الثالث من يوم الأضحى تقرب إلى الله بما يحبه جل جلاله ، ورمى الجمرات بعد الظهر داعيا تائبا منيبا مستغفرا في غيبة عن الدنيا ومقتضياتها ، فكشف عنه الحجاب فعلم أن الكون كله بيت الله تعالى ، وتحقق أن قلبه هو بيت الله المعمور بآثاره العلية وأنواره الربانية ، وهو البيت الذى لا يفارقه وإن فارقه بيت مكة .

فأسرع إلى البيت مودعا معتقدا أن ربه معه حيث ولى وجهه ، ورجع إلى أهله بالمغفرة والثبوت ، حاضرا مع ربه لا يغيب ، مراقبا عظمته وجلاله لا يغيب ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

البابُ الثالثُ

الفدية

الفدية وأنواعها :

الفدية أنواعها ثلاثة على التخيير كما بين الله تعالى : ﴿ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ ^(١) .

أسباب الفدية :

يوجب الفدية كل عمل يترفع به الإنسان متنعما ، أو يزيل عن الإنسان أذى يضره حرمه الله عليه فأزاله لغير ضرورة ، وسنفصل ذلك ، وقد تتعدد الفدية بتعدد موجباتها

موجبات الفدية :

تقدم إحرام المرأة في وجهها وكفها ، فمما يوجب الفدية على المرأة لبس محيط بكفها إلا الخاتم فإنه جائز لبسه ، ويحرم عليها ستر وجهها إلا لخوف الفتنة ، فيجوز لها ستره بخرقه تضعها على رأسها ، وتسدها على وجهها من غير ربط كربط البرقع ولا غرز بدبوس ، فإن ربطته أو غرزته فعليها الفدية .

موجب الفدية على الرجل :

تجب الفدية على الرجل إن لبس محيطا لغير عذر ولو بزر أو بعقد ، وحرم عليه لبس المحيط كالعباءة والجبّة ولو لم يدخل يده بكفه ، ما لم يجعلها إزارا أو يجعل عاليها سافلها فإنه جائز ولا فدية فيه . ويوجب الفدية ستر الرأس . ولما كان إحرام الرجل في رأسه وقدميه جاز له أن يلبس الخفين لفقد النعلين إذا أزال ما على عقبه ، ولا شيء عليه كما تقدم .

ما لا فدية فيه :

١ - لا فدية على من تظلل ببناء وغيره مما ليس ببناء كالخيمة والمخفة وغيرها

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .

الموضوعة على الجمل . والقاعدة في ذلك أن كل ما أظله مما هو ثابت كالشجرة والخيمة ، أو ما هو مثبت بالأحبال كالحامل أو المظلة الثابتة في سفر أو إقامة لا فدية عليه .

٢ - لا فدية عليه إذا دفع مطراً أو شديد حر عن رأسه ووجهه بأن يتظلل بثوب أو غيره ، بشرط أن يكون مرتفعاً عنه وهذا خلاف الأولى .

٣ - لا فدية على من حمل على رأسه ما لا بد له منه ولاخوته أو لدوابه ، ولو حمل تلك الأمتعة بأجرة ليستعين على الحج .

٤ - لا فدية فيما يحيط بوسطه من الهميون المسمى بالكمر ، المصنوع لحفظ نفقته ومن معه ولو من رفقائه مادام فيه مال خاص به ، وهي رخصة لحفظ المال ، ولا يصح الجواز إلا إذا كان بسيور في أبنيم لا يعقد وربط ، ويجب أن يكون مشدوداً على الجلد لا على الثوب .

٥ - لا فدية على من غير ثوبى لإحرامه أو غسلهما بالماء ، وعلاج الدماميل والحبوب في الجسم جائز ولو سال ما فيها بشق أو معالجة بالمراهم .

٦ - ولا حرج على من احتاج إلى حك جلده أن يحكه ، أو احتاج إلى حجامة أو فصد فله أن يفعل عند المقتضى بدون عصابة ، فمن احتاج إلى عصب عضو من أعضائه فعليه فدية ولو عصب لضرورة . وربط النفقة على الذراع والفخذ مكروه بعد جواز ربطها على الوسط ، فمن يتألم من وسطه جاز له ربطها على غيره ، ولما كانت أظفار اليدين والرجلين من أعضاء الإحرام فيحرم إزالتها وكذلك الشعر إلا لضرورة ، ومعلوم أن جمال الحاج التخوشن وترك الترفه حتى يكون الحاج أشعث أغبر ، فيحرم عليه إزالة أوساخ البدن التي بإزالتها يزول معها الشعر كما يحرم عليه مس الطيب .

فدية الصيد :

عن أبي الزبير أن عمر بن الخطاب قضى في الضبع بكبش ، وفي الغزال بعنز ، وفي الأرنب بعناق (أنثى المعز قبل كمال الحول) ، وفي اليربوع بجفرة (الأنثى من ولد الضأن) .

وعن محمد بن سيرين أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : إني أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق إلى ثغرة ثنية (طريق في الجبل) فأصبنا ظلياً ونحن محرمان فما

ترى ؟؟ فقال عمر رضى الله عنه لرجل إلى جنبه : تعال حتى أحكم أنا وأنت ، قال : فحكما عليه بعتر .

وقال مالك عن هشام بن عروة : إن أباه كان يقول : فى البقرة من الوحش بقرة ، وفى الشاة من الطياء شاة . وقال مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب إنه كان يقول : فى حمام مكة إذا قتل (شاة) قال مالك فى الرجل من أهل مكة يحرم بالحج أو العمرة وفى بيته فراخ حمام مكة فيغلق عليها فتموت ، فقال : أرى بأن يفدى ذلك عن كل فرخ (بشاة) .

وقال مالك : لم أزل أرى أن فى النعامة إذا قتلها المحرم بدنة . ورأى أن فى بيضتها عشر ثمن البدنة .

وفى كل واحد من النسور أو العقبان أو البزة أو الرخم فدية ، وفى صغاره مثل ما يكون فى كباره .

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إني أصبت جزاءات بسوطى وأنا محرم ، فقال له عمر : أطعم قبضة من طعام .

عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله ﷺ محرما فأذاه القمل فى رأسه ، فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق رأسه ، وقال : (صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين مُدَّين^(١) مُدَّين لكل إنسان ، أو انسك بشاة ... أى ذلك أجراً) .

قال مالك : لا يصلح للمحرم أن ينتف من شعره شيئا ولا يحلقه ولا يقصره حتى يحل إلا أن يصيبه أذى فى رأسه فعليه فدية ، كما ذكره الله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾^(٢) . ولا يصلح أن يقلم أظافره ولا يقتل قملة ولا يطرحها من رأسه إلى الأرض ولا من جلده ولا من ثوبه ، فإن طرحها المحرم من جلده أو من ثوبه ، فليطعم خفنة من طعام .

قال مالك : من نتف شعرا من أنفه أو إبطه ، أو طلى جسده بنورة أو يحلق عن شجة رأسه لضرورة ، أو يحلق قفاه لموضع المحاجم وهو محرم ناسيا أو جاهلا ، إن فعل شيئا من ذلك فعليه الفدية فى ذلك كله . ولا ينبغي له أن يحلق موضع المحاجم ، ومن جهل فحلق رأسه قبل أن يرمى الجمرة افتدى .

(١) المُدُّ : مكيال عند العرب ومقداره رطل وثلاث بالعراق .

(٢) سورة البقرة آية ١٩٦ .

وقال رضى الله عنه في مشاهد عرفة والحج

عرفاتٌ تحتمٌ وهى بدءُ الإقترابِ
فأفترُّ بعدَ شهودها متشوقاً
فأبيتُ مزدلفاً لزلْفَى حُطُوتى
وبها جَمَعْتُ جَمَارَ حَجِّى والهوى
فأحلُّ بالإطلاقِ من حَظِّ وَمَنْ
ونحرتُ هدياً بعدَ رَمَى ظلامتى
وذبحتُ نفسى وهى لى أَمَّارةٌ
وحلقتُ أخلاقى الذميمةَ مُوقِناً
فألآحَ لى وجهاً عَلِيّاً مشرقاً
لزيارتي ربي تنزه ظاهراً
وبه أطوفُ مُقبِلاً رَمَزَ الهدى
فَيَقْلُكُ رَمُزُ حقيقتى فى طوفتى
وإلى مِنى عودى لبدئى أشرقتُ
وبها مقاماتى رَمِيتُ بسبعةِ
وهى الحجارةُ رَمُزُ كَنَزِ حقيقتى
فشهدتُ أسماءَ الجمالِ بَعْدَهَا
فدخلتُ فى الإطلاقِ جَلَى رَحلتى
وأَجَلُّ لى سَعَى إِلَيْهِ فصَحَّ لى
فَقَرُبْتُ مِنْهُ بِهِ بِقَرَبِ قُرْبَةٍ
وحججته من بعد حجِّى بَيْتَهُ

من بعدها أَرَمَى جَمَارَ الإحتجابِ
فجمعتُ فى جميعِ لَأَفْتَى فى الرَّحَابِ
فأشاهدُ الفجرَ المضىءَ بلا سحابِ
ورميتها فى عقبَةِ بالإنستابِ
رتب الوُجُودِ ومن رَأَى عنه غابِ
ببقينِ حَقِّ بعد فهمى للخطابِ
متقرباً من بعدِ نحرى بالمتابِ
بحقيقتى أنى ابتداءً من تُرابِ
فجُذِبْتُ ولهاناً إلى رشفِ الشرابِ
متنزلاً فى بيته العالى المهابِ
وهى اليمينُ ظهورُهُ لا بارتياحِ
ويلوحُ لى الوجهَ العلىُّ بلا نقابِ
بتنزل المعطى لقد صَحَّ المتابِ
وتماؤها السبعونَ حُسْنَى فى المآبِ
ولقد رَمِيتُ أنا بأحجارِ الهضابِ
وإلى الوصالِ بَرَمَى نفسى ثم طابِ
وبها فإحرامى استتارى بالسحابِ
نَسَبِ القريبِ أنا العَبِيدُ ولا اغترابِ
وشهدتُنى العبدُ المولةَ للجنابِ
وتركتُ تُركى كيف مِيلَى للشوابِ

خاتمة

اللهم لك الحمد ولك الشكر ، أتقرب إلى حضرتك
العلية بما أنت أهله من العفو والإحسان والفضل ، أن تصلي
وتسلم على حبيبك ومصطفاك وآله أن تقبل من عبدك ما
تقرب به إليك ، فإنه إذا كان خيرا فممنك وبك ولك
سبحانك ، وإن كان غير ذلك فمني بعجلتي فاغفر لي يا إلهي
عجلتي ، وتقبل مني ما هو منك لك سبحانك وانفعني
وأولادي وإخواني ، واهدنا صراطك المستقيم ، واجعلنا
أنصارا للسنة والكتاب يارب العالمين .

خديم الفقراء
محمد ماضي أبو العزائم

بعثة الطريقة العزمية للحج

١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م

★ ★ ★

كانت بهدف توعية الأمة العربية عن المخططات الاستعمارية
وتحذير الحكام العرب من موالاة دول الاستعمار

حاول هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية سنة ١٨٩٧ م الاتصال بالسلطان عبد الحميد للسماح لليهود بإنشاء مستعمرات زراعية في فلسطين لقاء مبالغ طائلة من الأموال كانت الخلافة العثمانية بحاجة إليها ، ولكن السلطان رفض ذلك .

وعدت بريطانيا الشريف حسين بن علي ملك الحجاز بواسطة هنري مكماهون نائب ملك بريطانيا بمصر باستقلال البلاد العربية بعد أن تضع حرب ١٩١٤ م أوزارها ، كما وعده بإعادة الخلافة الإسلامية إلى مهدها في الجزيرة العربية وفي سلالتها القرشية .

أعلن الشريف حسين الثورة العربية ضد تركيا لصالح بريطانيا وحلفائها في يونيو سنة ١٩١٦ م . وبعد ذلك أصدر بلفور وزير خارجية بريطانيا تصريحه في ٢ / ١١ / ١٩١٧ م بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

في عام ١٩١٨ م زحفت القوات البريطانية نحو فلسطين ، ولولا معونة قوات الثورة العربية بقيادة فيصل بن الشريف حسين لما استطاع الجنرال اللنبي الاستيلاء عليها من الأتراك ، ولما قال عند دخوله مدينة القدس : « الآن انتهت الحروب الصليبية » .

اجتمع الأمير فيصل بن حسين بن علي - شريف مكة - ممثل المملكة العربية الحجازية مع الدكتور حاييم وايزمان الزعيم الصهيوني في ٣ فبراير سنة ١٩١٩ م لتوطيد الصلات بينه وبين الشعب اليهودي .

في ٢٤ / ٧ / ١٩٢٠ م أعلن الانتداب البريطاني على فلسطين فوافقت عليه عصبة الأمم .

تقتطع بريطانيا جزءا من فلسطين تنشئ عليه تحت حمايتها إمارة شرق الأردن التي تحولت عام ١٩٤٦ م إلى المملكة الأردنية الهاشمية .

وكان من أهداف بعثة الطريقة العزمية للحج اجتماع الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم بالشريف حسين بن على وكافة حكام العرب فى موسم الحج لتوعيتهم عن مدى الخداع الذى كانت تمارسه بريطانيا وحلفاؤها على الملوك والحكام العرب مما أدى إلى انتزاع فلسطين من الأمة العربية وإهدائها إلى الصهيونية وإخضاع البلاد العربية لمزيد من التمزق والاحتلال الأجنبى باسم الوصاية والحماية والانتداب .

وفى خلال هذه الرحلة أتمى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم قصائد اعتباراً من يوم الأحد ٢١ ذى القعدة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م حتى يوم الأحد ١١ محرم ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م ، شارحاً فيها مناسك الحج وكاشفاً عن الإشارات والإشارات المقتبسة من المصنوع فى هذه الفريضة .

وإليك أيها الأخ فى الله والحبيب فى رسول الله ﷺ هذه القصائد مرتبة حسب تواريخ إملائها .

قال رضى الله عنه ليلة الأحد ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هجرية بالقاهرة

إلى من هجرني وحبيب قلبي
إلى المبنى ووجه الله يُجَلَى
يُحِيطُ الوجهُ بنورا جليلا
أهْزَجُ لِلْجَبَلِ إِلَى مَقَامِ
فَأَشْهَدُ وَجْهَهُ فِي كُلِّ وَجْهِ
أَكُونُ خَلِيلَهُ وَأَرَاهُ جَهْرًا
أَقْبُلُ فِي الطَّوَافِ يَمِينُ رَبِّي
وَمَا الْهَيْمَانُ لِلْمَبْنَى وَلَكِنْ
أُهَاجِرُ مِنْ وَجُودِي فِي شَهْودِي
أَحْسِبُ اللَّهَ أَفْرَدَهُ بِقَصْدِي
وَلَسْتُ أَرَى الْمَبْنَى فِي التَّدَانِي
رَأَيْتُ الْبَيْتَ فِي فَرْقِي وَلَمَّا
وَنُورُ الشَّمْسِ يَحْجُبُ مَا سِوَاهُ
دَعَانِي وَهُوَ مَحْبُوبِي إِلَيْهِ
تَنْزَلَ لِي وَوَاجْهَتِي عَيْنَانَا

تراه الروح في صفوى وقرى
وحاشا أن أميل لِظِلِّ حَجْبِي
فَأَشْهَدُهُ بَعِينَ مِنْهُ تُنْبِي
مَقَامُ سَلْبِهِ يُجَلَى بِصَوْبِي
وَأَدْخُلُ فِي الْمَقَامِ بِغَيْرِ حَجْبِ
أُصَوِّفُ بَيْتَهُ لِشُهُودِ رَبِّي
وَأَلْتَمِهَا لَدَى قُرَى وَغِيصِي
إِلَى الْمَعْبُودِ جَذْبِي بَعْدَ حُبِي
وَمَنْ كُنْ فِي الصِّفَا مِنْ غَيْرِ رَبِّ
وَمِنْهُ أَصْلُ تَقْرِيبِي وَجَذْبِي
وَعَنْ شَرْقِ فَيْتِ نَعَمِ وَغَرِيبِي
جُمِعْتُ رَأَيْتُ رَبِّي حَالُ قُرَى
وَكَيْفَ يَلْدُ إِلَى مَبْنَى بِثَرَبِ
فَرَرْتُ بِهِ إِلَيْهِ بِغَيْرِ صَعْبِ
فَصَحَّ الْإِتِّحَادُ بِغَيْرِ شُوبِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه ليلة الإثنين ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ ليلة السفر

أَهْلُ الْعَزَائِمِ مِنْ أَلَسْتُ لَهُمْ هَيَّامُ
أَحْوَالُهُمْ نَبِيَّةٌ وَصَفَائُهُمْ
هُمْ أَنْجَمٌ فِي أَفْقِ طَهْ أَشْرَقَتْ
أَهْلُ الْعَزَائِمِ شَاهَدُوا مَحَبَّتَهُمْ
لَمْ يَشْغَلَنَّ صَغِيرَهُمْ جَنَائِهِ
أَهْلُ الْعَزَائِمِ صُورَةُ رُوحِيَّةٍ
أَهْلُ الْعَزَائِمِ شُغْلُهُمْ بِحَبِيبِهِمْ

والمصطفى الهادي البشير لهم إمام
من مُحْكِمِ الْقُرْآنِ قَدْ شَرَبُوا الْمَدَامُ
وَاللَّهُ مَقْصِدُهُمْ إِذَا سَمِعُوا السَّلَامُ
مَنْ قَبْلُ كُنْ يعلوهُمُ هَذَا الْغَرَامُ
وَالْمَقْصِدُ الرَّبُّ الْعَلِيُّ وَلَا كَلَامُ
قَدْ فَارَقُوا الْجَنَاتِ بِلِ أَعْلَى مَقَامُ
صَحَّ اتِّحَادُهُمْ فَخُصُّوا بِالسَّلَامُ

صُورَ الحبيبِ المصطفى مُثْلَ له
أهلُ العزائمِ أنجَمَ تُبْدَى الضياءِ
نُحْصُوا بِحِكْمَةٍ ربهِمِ وَبِحَبِّهِ
أهلُ العزائمِ فى المعيةِ جُمِّلُوا
وهم المَرَائِي للنبىِّ بالاحترامِ
للسالكين بنورهم يُمَحَى الظلامِ
وبحفظهم لنبهم بَلَّغُوا المَرَامِ
بالفضلِ والراضوانِ فى رَشَفِ المَدَامِ

ابتداء الرحلة

وقال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

إلى مَنْ هَجَرْتِ وَلَمَ حَنِينِي
بتجريدى إليه أَفْرُ شَوْقَا
وَأَشْهَدُ نُورَهُ يُجَلِّى أَمَامِي
وبين يَدَيَّ يَسْعَى النُّورُ مِنْهُ
أَلَيْهِ سَمَاعاً حِينَ يَدْعُو
فُروحي تشهّدُ اِجْلَى وَقَلْبِي
إلى مَنْ هَجَرْتِ وَحَبِيبُ رُوحِي
يُرَى فى كُلِّ شَيْءٍ لِي وَلَكِنْ
لِأَدْخَلَ فى مَقَامِ خَلِيلِ رُبِّى
وَأَشْهَدُ غَيْبَ مَلَكُوتِ وَمُلْكِ
أَفْرُ إِلَى جَنَّاتِ الْقُدْسِ مِنْهَا
أَطُوفُ وَحَوْلَ مَجْلَاهُ طَوَافِي
وَكَيْفَ تَرَى عَيُونَُ الرُّوحِ كَوْنًا
وَوَجْهَهُ مَكُونُ الْأَكْوَانِ حَوْلِي
إلى مَرَأَى (أَلَسْتُ) ثَمَا جَنُونِي
لَتَرَأَى وَجْهَهُ عَلْنَا عَيُونِي
لَيَقْوَى عِنْدَ مَشْهَدِهِ يَقِينِي
وَيَسْعَى مِنْهُ جَهْرًا عَنْ يَمِينِي
فَأَسْمَعُهُ أَلْبَى بِالشَّجُونِ
يَرَى الْحَقَّ الْيَقِينَ بَلَا ظُنُونِ
لَدَيْهِ أَنَا إِلَيْهِ نَعْمَ سُكُونِي
أَهَاجِرُ هَجْرَةَ الْفَرْدِ الْأَمِينِ
بُرُوحِي وَالْجَوَارِحُ فى الْحَصُونِ
وَنُورُ الْمِصْطَفَى فِيهِ يَقِينِي
يَقْرُبُنِي بِهِ لِكَمَالِ دِينِي
وَرَسْمُ الْبَيْتِ يُمَحَى بِالْيَقِينِ
وَتَشْهَدُ حَسَنَ جَنَاتٍ وَعَيْنِ
يُرَى جَهْرًا لِكُلِّ فَنَى مَكِينِ

قال رضى الله عنه

بالأخرة يوم الأربعاء ٢٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

على بَرِّ فَرَقِي فى مَنَازِلِ تَفْرِيدِي
كَأَنَّى فى بَرِّ السَّلُوكِ مُشَاهِدًا
وفى بَحْرِ جَمْعِي ظَلَّلَ الرُّوحَ هَيْكَلِي
وَأَشْهَدُنِي الْأَحْكَامَ فى تَحْدِيدِي
تَجَرَّدَ نَاسُوتِي فَصَحَّ شُهُودِي
جَمَالَاتِ جَمْعِي فى مَشَاهِدِ تَوْحِيدِي

فكنث ونور الجمع يُخفي حقائقى
مقامين ، فرقى في هضاب تحيزى
فلا الجمع يُخفي ظل هيكلى الذى
ولا الفرق يخفى نور وحدته الذى
تستر ملكوت السماء بنوره
أنا الفارق السارى إلى الغيب جاهداً
لرؤى إشراق على قدس عزة
مقامات فرقى في سلوكى تأدباً
ومن فوق جودى القيود أعادنى
وبعدهما الإشراف إشراق شمس
فأسمع بالسمع الذى هو نوره
أنا سدره بعد المقامات كلها
وفيه اصطلامى ظللتنى صفاته
فكنث أنا الفانى وهو هو أولاً

وقال رضى الله عنه ليلة السبت ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ
أرى الجمع في بحر الحقائق والفضل
وفي البدء في كنز الخفا قبل كن أرى
وفي عالم التمثيل أحجب بالصوى
أنتم قيود الرسم تدعو وتقتضى
وذو الفضل مقصودى ومجلى كإله
وللبيت ثحنانى وللبيت نشوتى
وهل ظل ناسوتى ورسم حقائقى
على البحر سبرى حال جمعى ومشهدى
وحكمة حكم الجمع غيب عن التهى
وفي كل آفاق يرى وجهه بلا
ألا أيها الروح التسى هى نفخة

يصح إلى الإحرام في حالة الوصل
وجوب تجليه لدى المشهد الأصيل
وفي حضرة المجلى أرى وجهه حولي
تجدد أطوارى لأظفر بالفعل
هى الغاية القصوى لكل فتى مثلى
ومن قبل كن رشف المدامة بالفعل
يظل نفخته بعالمه السفلى
دخول مقام خليله بالضيء القبلى
ثقل كنوز الحج بالحال لا القول
ظلال المعالم حال صفوى فى وصلى
من الروح روج القدس فى الهيكل العجلى

إلى البيت بيت خليله صرث سارياً
فقلت فرارا للحبيب إطاعة
أهـاجِرُ الله العلى متابعاً
أتابعه حتى أجمل بالصفاء
أطوف حوالى بيته لشهوده
لأشهد آيات تلوح بلا ظل
لمحكّم آيات تلوح فدع غدلى
لشمس الهدى من منه قد فزت بالطول
ليظهر نور الحق بالمظهر الأصل
فيشهدنى غيب الغيوب بلا فصل

يقال رضى الله عنه عند الوصول إلى جدة يوم السبت ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

أنسى القلب بالولى القريب
أنت أكرمت سيدى عمم الفض
آية منك تشرح الصدر رى
ياحبيب المضطر أنت رحيم
أنت ياسيدى كريم لطيف
قد دعونا اللطيف وهو سريع
تبث رى وجئت بالذل أرجو
نرتجى سيدى الشفاء وفضلاً
واجه الصب بالرعوف الحبيب
ل وفرح بالخير كل القلوب
أنت أولى بنا ورمز رقيب
فاستجب لى بنجدة المكروب
نحن فى فاقة لكشف الكروب
قد ينيل المضطر خير الغيوب
أن ثغيت الفقير بالتقريب
بالشفيع المرجو والمحبوب

يقال رضى الله عنه بين جدة ومكة يوم الإثنين ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ
على المطايا

من مشرق الغيب نور القدس قد سَطَعَا
لاحت لوامع أنوار الحبيب على
سارت بنا العيس^(١) والأشواق تجذبنا
يا عيس سبرى إلى المحبوب مسرعة
للبيت بيت خليل الله ندخله
سبرى أيا عيس فالأعلام قد ظهرت
هياً أيا ناك واطو البيد إن لنا
يخلو طوافي وحول البيت يُشرق لى
والقلب للغيب إشراقاً لقد وسعاً
قلبي فحن لها بالحال واتسعا
والنور من قدسيه للقلب قد كمعا
حتى تُهنئ بمن أُلجى بمن شفعاً
بالروح أشهده فى الوصل مُتسعاً
للقلب تنبئ بالمحبوب من كفعا
وجداً إلى علم البشرى لقد رُفعا
وجه الجميل فصار القلب مُتضِعاً

وقال رضى الله عنه في تاريخه بين بحره ومكة وقد ظهرت أعلام البيت الحرام

ذاك بيت الحبيب بشرى لقلبي	أيها الروح واجهى وجه ربي
سُتِرَ الكونُ عن عيون فؤادى	أشرقت شمسُه بلا قيد غرب
تلك أنواره تلوح لنفسي	والجمال العلى يُشرق صوى
ذاك بيت الحبيب لاح جهاراً	والطهور العتيق من غير شوب
أيها الجسم لاح لى البيت يُدى	بالمعاني نور الصفا والغيب
أيها القلب آى ربي تراءت	فى مقام الخليل من غير حجب
أيها الروح وجه ربي على	قد تراءى يُبنى بوصلى وقرنى
أيها السر قد تجلى حبيبي	ناول الراح مُنبأ بالسحب
نفخة القدس نور مجلاه لاحت	بالفنا فيه للهبا والترب
صورة الحق سدرتى قد غشاها	نور قدس من غيب غيب الغيب

وقال رضى الله عنه في تاريخه مليا

لييك لبيك وافى العاجز العانى	يرجو تفضل حنان ومنا
لييك لبيك واجهنا بوجهك فى	بيت المثول بمقتدر وديان

وقال رضى الله عنه في تاريخه

لييك وافى كثير الظلم والجهل	أمام بيتك يرجو العفو بالفضل
ظلمت نفسى إلهى جئت معتذراً	أسأت فاقبل مهيناً جاء بالذل
لييك من بائس لولا الرجاء تلفت	نفسى من الغبن والبُهتان والزَّل
أمام بيتك ياذا العرش وقفتُه	يرجو المثول بإذن ماعف بالطول
لييك نفسى ضاقت من قبائحها	والأرض ضاقت على الموصوف بالجهل
لييك أنت كريم لا ترد فتى	وافى لبيتك يرجو أجمل الوصل
حاشا يُرد امرؤ يرجو عواطف من	يعطى مُسيئاً جزيل الخير بالفضل

وقال رضى الله عنه في تاريخه

لييك جاذبة الهيمان والوجد	للوجه تجذبنى شوقاً إلى قصدى
---------------------------	-----------------------------

(١) العيس) بالكسر الإبل البيض التى يُخالطُ بياضها شيء من الشقرة ويقال : هى كرام الإبل .

لبيك أعلامهم ظهرت مبشرة
لبيك وجه حبيبي لاح لي علنا
لبيك شوقا إلى بيت الخليل إلى
لبيك روحى وقلبي يسمعان دُعا
لبيك لبك شوقا للوصال أنل
يرجو دخول مقام خليل الله مُتّحداً

بالوصيل والجلود والإحسان والود
سيرى أيا نأق إسرعا إلى جدى
نور المقام لأحظى منه بالورد
ربّي ألبيه بالأشواق مُستجدي
عبداً تشفع يامولائى بالفرد
بالروح والجسم فى شكر وفى حمد

وقال رضى الله عنه فى تاريخه بين بحره ومكة وقد لاحت معالمها

تسرّين ياعيسى فى أنس وفى طرب
أم بيت ربّى قد لاحت معالمه
فأنس الركب نور الحق لاح وكم
ياروخ تلك المطايا أسرع وسرّت
للبيت بيت خليل الله مسرعة
فقال العيسى هذا النور أشرق لى
فى كل وجهى أراه لا تُستره
والجسم يسرى إلى بيت الخليل يرى
لولا شهودى جمال الوجه ذبّت جوى
للبيت أدخل فى هذا المقام ولى
للبيت من هيكلى حتى أطوف به
فى حيث كان هيامى للشهود وفى
البيت أقصده لشهود مُبدعه
شوق المطايا سرى منى فأرقها
قد أوّبت مع داود الجبال لدى
والعيسى أولى بهذا الشوق حيث لها

هل أشرق النجم يهدى ثم ركبنا
فواجه الروح بالإحسان ثحنانا
من بيته تُجذب الركبان سرعانا
تطوى الفيافي تبتدى الشوق أشجانا
وأنت تخفين ناز الشوق أحيانا
والوجه قصدى فدغ لوماً وتبينانا
آى تُخفى آثاراً وأكوانا
آياً تُرّل أحكاماً وقرآنا
أفتى به لست أراى بعد تبياننا
للروح أنس فاسمع فيه فرقانا
والأنس لى حيث قد واجهت رحمانا
كونى هيامى نيل الرّفد إحسانا
به تنزّه بالتمكين إيقاننا
حتى سرت لترى بيتنا وأركاننا
إسماعها نغمات الفرد ثحنانا
نفس تهيم إلى الألحان ثحنانا

وقال رضى الله عنه فى تاريخه أيضاً على المطايا ليلا

وجه محبوبى لقد حجب الظلام
هيكلى فى حال وصلى لا منام

في اشتياقٍ للبيع ولل مقام
 ثم يحلُّو لى لدى وصلى أنام
 والمنام دليل نسيان الغرام
 تلكموا الآثار ينبيء بالسلام
 نوم أهل الشوق في الزلفى حرام
 والحبيب أدار لى صافى المدام
 لوعة الهيمان في أعلى الهيام
 والمطى سرت ولم تذق المنام
 حجة حبيب قلبى بالغمام
 أشرقت تمحو منامى والظلام
 قد دعا روحى لتدخل في المقام
 والوصال لدى الحبيب هو المرام
 نومة الهجران بعد الإصطلام
 ينطوى البيد لها حال اقتحام
 كيف هذا والحبيب بلا لثام
 والمعلم قد تلوح لى الغرام
 يجذب الأشباح بمنعها المنام
 والديار بدت وقد حان السلام
 فالتنزل رافعا أعلى مقام
 والمعلم أشرقت بدت الخيام
 فجر نور القرب لآخ ولا كلام
 والكليم رآه في نار الهيام
 منبعا بالقرب من بيت السلام
 حننا بالشوق أو بالإعتصام
 يطلب المحبوب يُدخِلُهُ المقام

تقطع البيد المطى بسرعة
 كيف تسرى بالهيام مطيتى
 بيت محبوى معلمه بدت
 قد تراءى نوره عيناً على
 كيف نومي والحبيب مواجى
 تلكموا النوق سرت في لهفة
 والمعلم تجذب الأشباح في
 وى ينام فتى سرى لحبيه
 بيت محبوى تراءى لى بلا
 أيها الهيكل أنوار الجمى
 والجميل الحق لآخ منزهاً
 هيكل تسرى سرت مطيتى
 كيف تسرى ناقتى وأراك في
 تحمل الأنقال تسرى جهدها
 ناقة تسبقنى ياهيكل
 لى تجلى مشرقاً في بيته
 هيكل بى فأتجد فجما له
 أشرقت أنواره في وجهتى
 اصنع ياروحى تنبّه هيكل
 قد وردنا بكة لوصالنا
 والضيا من مشرق الشمس به
 ذى طوى كُشِفَ الحجاب بلا خفا
 قدس الوادى طوى هذا طوى
 (أحمد السبكى) تنام وتدعى
 بيت محبوى تراءى نوره

وقال رضى الله عنه فى تاريخه بين بحرة ومكة بالقرب من مكة المكرمة
أظهر الوجه سيدى عليا فاشتياىى ياسيدى أزلنا
أدخل الصب فى المقام مهنى باتحاد يدوم - لى أبديا
ياحبىي معالم البيت لاحت كيف أرضى بأن أكون قصيا
واجه الصب ياحبىي بوجه أذخلنه مقامه الأوليا
قد تراءت معالم البيت ثنىي أن من جاء صار فردا رضا
قد دعانى بدءا فلبيت رى ها أنا العبد قد أتيت وليا
قد دعانى أعانى وأرانى نور بيت الخليل يجلى جليا

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

تنعم أيا قلبى بأثواره ثجلى ونفخة قدس قد أضاعت لك الجلى
وروحى تجلّى الرب جلّ جلاله بيت التجلى والعطايا لنا ثولى

وقال رضى الله عنه فى تاريخه باب السلام عند دخول البيت الحرام

أما ومجلى كمال الذات فى القدس وعزة عظموت وسعة الكرسي
لو أن جرمى ضاق الكون أجمعه عنه لما يثبت من عفوك نفسى
وقال رضى الله عنه يوم الخميس ٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاة الكعبة بالحرم
يواجه الجسم بيتا خاشع القلب ومقصد الروح وجه الله فى القرب
شهدت يا جسم بيت الله منشرحا فهل تراءى لروحي نوره الغيبي
ومقصدى الوجه يجلّى لى بلا حجب به أهنى جليا فى صفا حبي
تنعم الجسم بالبيت العتيق بلا حجب وروحي تروم تنزل الرب
تنزلن بجمال العطف خالقنا لنشهد الوجه فى شرق وفى غرب
تعطفن ربنا بالعطف إن لنا هيام وجد به ياقلب قم لب
سألت بالروح مولانا وخالقنا مواجه بيته بالروح والقلب
تجل بالعطف والإحسان من لنا بوصل قرب وناولنا بلا شوب
ظهور وجهك يجذبنا يفرحنا فأظهر الوجه ربى فى صفا ثوى
كثرت ذنوبى وإجرامى فثب كرمأ أنا المسئ وأنت العالم الغيبي

وسيلتى خيرُ خلق الله أجمعهم
وأُسعيد الكل بالإحسان خالقنا
أعد لنا السلف الماضى ومُنّ لنا
بواسيع الفضل والإحسان فى القرب

وقال رضى الله عنه يوم الجمعة ٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

إلى محبوبنا فى البيت نسعى
نُفرّ إليه مِنّا فى هُيام
إليه الوجهُ يجذبنا فنسعى
على الأحداق نسعى فى غرام
إلى بيت الحبيب يحنُّ قلبى
وروحى فى هُيام من (أُلسْتُ)
لهذا البيت يافرّجى إذا ما
إلى وجه الحبيب وطئت أرضاً
إلى بيت الحبيب أهيّمُ وجداً
وغاية بُغيتى يبدو حبيبى
فأدخل فى المقام أرى حبيبى

وقال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الجمعة بالحرم

هل ظفرت ياقلبُ بالحبيب عيانا
فالمباني تطوف حول المباني
فى مقام الخليل حيث تجلّى
أيها الروح هل شهدت حبيبى
فهيامى ولوعتى واصطلامي
ذاك بيت الحبيب هل لى تراءى
ذاك بيت الحبيب والوجه قصدى
ياحبيبى تنزّلن بجمالى
ذاك بيت الحبيب صار قريبا

فى طوافى تشاهد الديانا
أنت ياقلب هل دخلت الأمانا
ظاهراً يمنح الرضا إحسانا
فى مقام الطواف جَهراً بياناً
أن أراه منزهاً حنّانا
بالتجلى فلاح لى إعلانا
ياسرورى لو لاح ثمّ عيانا
للمُعنى أديم له الإحسانا
هل تجلى فستّر الأكوانا

فانجلي لى الحبيبُ أخفى المباني
ذاك وجهُ الحبيب والبيتُ أخفا
أيها البيتُ كنتَ مرأى فؤادى
أشرقت لى شمسُ التجلى جهاراً
غبتُ عنى به فلاح لُروجى
ياإلهى عطفاً ووصلاً وقرباً
ياإلهى بسيد الرسل أرجو
ياإلهى أخى شريعة طه
ياإلهى أغث عبّادك وانصر
ياحبّ المضطّر ندعو جميعاً

ذبتُ ذلاً وخشياً وحناناً
هُ جمالُ يلوح لى تبياناً
صار وجهُ الحبيب يُجلى عياناً
سُترتُنى وسُتّرتُ أكواناً
لم أرانى وما رأيتُ جناناً
كى أرى الوجهَ أسمع القرآناً
عطفَ رى تنزلاً وحناناً
أظهر الحق وانشر الفرقاناً
جمعنا كسرنا بنا الصلباناً
ثب علينا وهب لنا الغفراناً

وقال رضى الله عنه

يوم الجمعة ٣ ذى الحجة قبل الصلاة تجاه الكعبة بالخلوة عند باب الصفا
أمام بيتك مضطّر إلى التوب
وافى بذلتيه وعظيم فاقته
أتى مسيء وخطاء إليك له
أمام بيتك قد وافيت مُرتجياً
وقفتُ فى خشية مما جنيث وكم
أمام بيتك أدعو الله مبتهلاً
وقفتُ مرتدياً ذلاً ومُسكنةً
رفعتُ قلبى لرب البيت أسأله
أتيتُ للبيت ملتجئاً ومفتقراً
تعلق القلب بالأسْتار مُجتدياً
وطفتُ ملتمساً عفواً وعافيةً
ونظرة الودّ للأولاد تنفعهم
ونظرة لجميع المسلمين بها

هو الظلوم جهول ظاهر الذنب
وقبح حالته يرجو رضا الرب
طمع المسيء بنيل العفو والقرب
من الكريم نجاة البائس الصب
ظلمتُ نفسى فجُد بالعفو يارى
أرجو عميم العطا والفضل بالقلب
وحسن ظنى إنقاذى من الكرب
سوابغ الفضل والرضوان والحب
إلى الولي بخير العُجم والعُرب
شهود وجه تعالى فى انمحاء حُجبى
وخير وصل به يصفو نعم شربى
وللأحبة إحساناً من الرب
محو الصليب ومحو الظلم والكرب

بمن أُنْتُوكَ عِراةً من بلادِهِمُو
توسَّلَ العبدُ يرجو فضلَ خالقِهِ
فَطَمَّئِنَ القلبَ بالبُشرى وعاطفَةِ
بخيرِ رُسُلِكَ هب لي حسنَ سابقَةِ
توفَّقني مسلماً في وسعَةٍ وهدي
ووفَّقني وأولادي بعاطفَةِ
أرحَ إلهيَ جسمي من عنى وضئى
أمامَ بيتِكَ أدعو راغباً رهبا
أمامَ بيتِكَ مضطراً ومفتقراً
أرى جمالك مشهوداً يواجِهني
وصلُّ ربي على طه الشفيع بها

وقال رضى الله عنه يوم الجمعة ٣ ذى
كفى شرفاً أُنَى وصلْتُ إلى البيتِ
وما أنا ممَّن قد يشاهدُ مشهداً
وصلْتُ مقاما للخليل وحبداً
أنا طينةً بل نطفةً في قرارِها
فإنَّك قد أصغيتَ لله داعياً
وجسمي من سفيل الحضيض يرى ضياءً
عجزتُ عن الشكرِ الذى أنتَ أهله
تطوف بك الأملاك يا بيت ربنا
وجسمي حول البيت طاف متابعا
وبعد طوافي قد سميتُ مشاهداً

وقال رضى الله عنه يوم السبت ٤ ذى
أواجهُ بيتَ الله ظمآن صاديا
أواجهُ والقلبُ يشهدُ آيةُ
بذلِّي ومُسكنتي أناديه داعياً
كأني في الملكوت أشهدُ راقياً

إلهي قد نَعَمْتَ جسمي بمشهد
تجلّ بنور الوجه للروح سيدي
نطوف حوالى قدس ربّ مقدّس
أواجهُ بيت الله بالجسم ظاهرا
إلهي أتى جسمي لبَيْتِكَ ساعيا
لأشهد ملكوت السماء مواجهاً
تنزل لنا بالفضل والجود والرضا
فواجهُ بوجهك يا إلهي قلوبنا
إلهي وأدخلنا المقام بروحنا
إلهي تولّ العبد بالحفظ والعطا
جمالكَ أخفى البيت عن عين ناظري
لقد صُعِقْتُ رُوحى على طور رتبتي
ولم يبق إلا الوجه حولي يحيط بي
ألا أيها البيت الجلى لمُقلتي
ومن فوقك المعمور بيت مقدّس
إلى العرش نور البَيْت يشرق دائما
إلهي إلهي يا مجيب لمن دعا
أتينا عراة مذنبين مرادنا
نَعَمْ أَنْتَ تواب غفور ومحسن
تدارك جميع المسلمين بنظرة
وسيلتنا المختار طه حبيبتنا

هو البيت أشهد يا إلهي فؤاديا
لنشهد نور الوجه في البيت عاليا
ننال الرضا فضلا يدوم مواليا
فنعم عيون الروح بالوجه باديا
إلهي إلى الملكوت خذني موافيا
لأشهد يا قدوس غيبك ساميا
أنلنا بك الزلفى وخير المعاليا
لتفقه يا مولاي تلك المعانيا
لأخيا سعيدا منك يحلو شفائيا
أنلني بفضل الله ربي شرايا
ظهرت فسترت الصوى والمبانيا
ونلت الرضا فضلا ونلت صفائيا
أشاهد وجهه والوجه حقا مراديا
نعم أَنْتَ بيت الله تجلّى أماميا
تطوف به الأملاك دأماً هنائيا
تطوف به الأملاك ترجو معاليا
تفضل علينا وامنحنا الأياديا
وحقك عفواً دائماً متواليا
أنا العبد خطاء فتب يا إلهيا
وأيدهم بالروح واسمع دُعائيا
وبيتكَ هذا إذ يلوح أماميا

وقال رضى الله عنه ليلة الأحد ٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالخلوة

تنقلت في الأطوار من بدءٍ أوّل
وها أنا في طور الفنّا في تنقّل
تفك رموز الحجّ طلسم صورتي
فأشهدنى بدءا بغير تحوّل
كأنتى في سقرى إلى البيت عادلى
مقام اتحادى حيث أوّل مُنزلى

وأشهد آثارا تلوح لناظري
ويظهر رب البيت يحجب هيكلي
إلى البدء بدء ظهور أول أولي
أكون أنا المصباح والقدس موئلي
على الغيب وهي الغيب في نص منزل
تطوف بي الأملاك حال تنزلي
فلاح الضيا يبنى بمعنى تأصلي
وأنوار مجلى الذات في الغيب تنجلي
وكنث ظلوما قبل علمي بأولي
وواجهني بجمال أكمل مرسل
أطوف حوائى قدسيه في تجملي
ضيا نار جيبى يجذب الروح من عل
به فصلت آيات غيب ومجمل
به نوره ياروخ غنى فاسالى
ورمز لأهل الكشف بعد التأمل

وقال رضى الله عنه يوم الأحد ٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

فيه توالى لنا الإكرام والنعم
والفضل وافى لنا والجود والكرم
وكم إليه سعى الأفراد والأمم
يواجه الروح بيد الأرضي والسلم
حتى بدا البيت والآثار والعلم
حتى دنا البيت منى وهو معتصم
فيه الجمال وفيه الخير والشيم
والقلب يخفق فيه الخوف والألم
أحيا فوادي فزال البؤس والسقم

أفارق آثارا تلوح لناظري
إلى أن يلوح البيت يخفى مظاهرا
أسافر من نفسي فرارا مسارعا
أعاد وفي عودى ظهور حقائقى
فتشرف روى نفخة القدس عندها
ولى في طواف مشهد فوق رتبتي
تنزلت للعدم الذى هو مبدئى
وغبت عن العالين والبيت غائب
عجيب وقد فكوا الرموز فأشرقت
فككت رموز الحج عن كنز غيبه
أقبل يمانه وقد فك رمزها
ومن حول معمور الظهور ألاخ لى
فطفئت وقد شاهدت وجهها مقدسا
أيا بيت أنت الرمز والقلب بيته
أيا بيت أنت إشارة لأولى النهى

قلبي اطمئن فهذا البيت والحرم
جننا فواجهنا فى البيت خالقنا
روحي اشهدى وجه محبوبى بلا حجب
أقبلت كل ذنوب كى أتوب بها
تطوى المطايا بى البيداء مسرعة
والخوف يكسر قلبى من لواعجه
واجهت بيتا به الأنوار ساطعة
جسمى تعلق بالأستار متضعا
حتى بدا لى وجه عز جل علا

روحي تشاهد وجه الله يجذبها
قد طمأن القلب بالبشرى وآسنى
شاهدت نور جمال لاح لى علنا
بالمصطفى المجتبى فى الكشف مجتدياً
أقبلت منكسراً قلبى وخاشعةً
الوجه قصدى فواجهنى به كرماً
لا تحجب العبد بالنعماء إن له
وافيت بيتك أرجو الوجه أشهده
امنن بوجهك آسنى به كرماً
لا صبرلى بعد هذا البيت أحمله
قلبى به ناز شوق ليس يطفئها
أنت الرعوف رحيم منعم أبداً
روحي لقد عشقت نفسى لقد سألت
حاشاك حاشاك رب البيت تحجبني

والجسم حال طواف البيت يتسم
وغيب مضمونه فى القلب يرسم
أخفى الرسوم وفيه الروح تعصم
رضوان ربى يعطى الخير والكرم
روحي فوافت لنا الخيرات والنعم
فالكون يقبله البعداء والتعم
شوقا إلى الوجه هذا البيت والكرم
والمصطفى مقصدي والمفرد العلم
فالبیت يقصد والمشتاق مضطرب
هذا المقام وهذا الركن مستلّم
إلا الشهود ودمع العين منسجم
فامنن بوصلك يولى القرب والكرم
والقلب فى القرب مضطرب ومنسجم
فاكشف حجائى ينال الوصل والنعم

وقال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الأحد ٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ
وكانت رضى الحرب دائرة بين ابطال الاناضول ودول التحالف وقد تعلق رضى الله
عنه بأستار الكعبة عندما سمع الأخبار بانتصار دول الظلم على إخواننا أبطال الأناضول
وبعد أن تعلق رضى الله عنه بأستار الكعبة مناجيا رب البيت بهذه الأبيات التى جعلت
كل الحجاج يصيحون باكين مرددين ومعقبين كلامه أتت البشائر تترى بانتصار أبطال
الأناضول على دول الكفر .

تعلقت بالأستار منكسر القلب
تعلقت بالأستار والقلب خاشع
تعلقت بالأستار خوفا ورهبة
تعلقت بالأستار والخوف قاتلى
تعلقت بالأستار أسأل توبة
تعلقت بالأستار أسأل خالقى

وناديت مضطراً أنوح على ذنبى
ألا رحمة عفوا يمن به ربي
أروم شهود الوجه بالشوق والحب
لأنى منى ظالم أرتجى قرينى
لأنى ظلوم جاهل خائف الرعب
ألا رحمة ياسيدى طهرن قلبى

تَذَارِكُ بِإِحْسَانِ الْعَوَاطِفِ يَارِنِي
عَوَاطِفَ حَتَّانٍ وَعَفَوْا عَنِ الذَّنْبِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَمْحُو خَطَايَايَ بِالْحَبِّ
بِعَفْوٍ وَإِحْسَانٍ بِفَضْلٍ بِلَا كَسْبِ
وَحَاشَا يُرَدُّ الْعَبْدُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ
وَأَنْتَ غَفُورٌ جَمِيلُ الْعَبْدِ بِالتَّوْبِ
بَأَنِي سَأَلْتُ الْفَضْلَ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ
تَفَضَّلْ عَلَى الْمَسْكِينِ بِالْحَبِّ وَالْقَرَبِ
وَمَا هُوَ ذَنْبِي فِي الْحَقِيقَةِ مَا عَيَّبِي
لَأَنِّي قَصَدْتُ اللَّهَ بِالرُّوحِ وَالْقَلْبِ
أُنَادِيهِ أَشْهَدُنِي جَمَالًا بِلَا حُجْبِ
فَنَاولْ طَهَوْرَكَ لِلْمُعْنَى بِلَا شُوبِ
بِوَجْهِكَ يَا ذَا الْفَضْلِ فِي حَالَةِ الْقَرَبِ
صَلَاةً بِهَا نَعْطَى جَمَالًا مِنَ الرَّبِّ

أَتَيْتُكَ مُضْطَرًا وَهَذَا أَنَا عَائِدٌ
ظُلُومٌ جَهُولٌ جَاءَ بِالذُّلِّ رَاضِيًا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَمَحْ الْخَطَايَا بِوَسْعَةٍ
أَنَا الْخَطِيءُ الْعَانِي الظُّلُومُ تَوَلَّيْ
تَعَلَّقْ بِالْأَسْتَارِ عَبْدُكَ ضَارِعًا
أَنَا ظَالِمٌ بَلْ مَذْنُبٌ بَلْ وَمُخْطِئٌ
تَعَلَّقْتُ بِالْأَسْتَارِ وَالْقَلْبُ مَوْقُنٌ
تَعَلَّقْتُ بِالْأَسْتَارِ طَمَعًا وَرَغْبَةً
ذُنُوبِي وَإِنْ كَثُرَتْ فَإِنَّكَ مُحْسِنٌ
وَلَمْ أَتُحَسِّنْ مِنْ كَثَرَةِ الذَّنْبِ وَالْخَنَاءِ
تَعَلَّقْتُ بِالْأَسْتَارِ أَسْتَارِ بَيْتِهِ
وَسَيْلَتِي الْخُتَارُ طَهْ مُحَمَّدٌ
تَعَلَّقْتُ بِالْأَسْتَارِ وَاجِهْ حَقِيقَتِي
وَصَلِّ عَلَى الْخُتَارِ طَه حَبِيبِنَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ ٦ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٣٤٠ هـ فِي وَقْتِ السَّحَرِ

جَهُولٌ يَرْتَجِي عِلْمًا وَصُولا
وَيَسْأَلُ فِي تَنْزِيلِكَ الْقُبُولَا
بِفَاقَتِهِ وَعُودَتِهِ ذَلِيلًا
بِفَجْرِ الْخَيْرِ مُضْطَرِبًا سَأُولًا
كَسِيرَ الْقَلْبِ قَدْ وَافَى نَزِيلًا
وَهَذَا الْبَيْتُ صَارَ لِي الْمَقِيلَا
وَأَدْخَلَنِي حِمَى ظِلًّا ظَلِيلَا
وَأَرْجُو الْقَرَبَ مِنْ رُبِّي مُثُولَا
تَنْزَعَةً مِنْ سَأَلْتُ فَلَا مَثِيلَا
وَيَشْفِي مَنَّةً عَبْدًا عَلِيلَا

ظُلُومٌ يَرْتَجِي عَفْوًا جَمِيلًا
وَمُضْطَرٌّ إِلَى جَدْوَاكَ رُبِّي
وَفِي سَحَرٍ يَنَادِي بِافْتِقَارِ
وَفِي وَقْتِ انفِجَارِ النُّورِ وَافَى
أَغْشَى يَاجِبِ السُّؤْلِ أَكْرَمِ
جَوَارَ الْبَيْتِ أَرْجُو فَضْلَ رَبِّي
أَقْلِنِي يَا إِلَهِي مِنْ ذُنُوبِي
أُنَادِي صَرَصَ اللَّيْلِ ابْتِهَالَا
طَمَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ أَهْلًا وَلَكِنْ
يُيَدِّلُ بِالْجَمَالِ قِيَحَ فِعْلِي

فتحت وجود عبدك يا إلهي
فأطمعني وإن كثرت ذنوبي
جوار البيت مسكين ذليل
بمسكنتي وذلي وافتقاري
وهب لي الفضل والإحسان ربي
تدارك سيدي كثرت ذنوبي
فهذا وقت عفوك يا إلهي
توف العبد فضلا يا إلهي
وألحقني بمن سبقوا وفازوا
وأولادي وأحبابي أنلهم
وأهلك عصابة الصلابة واحق
وجدد سنة الاختار ربي
وسيلتنا المرجى يوم هول
صلاة الله تتوالى على من

بإحسان منحت عطا جميلا
جمال قد أقيمت له دليلا
ينادي مُنعمًا برًا جميلا
تنزل وامنح العبد القبولا
ورضوانا يدوم ولا أفولا
أعثر ياسيدي وغدا جهولا
فعين بصيرتي شهدت نزلوا
بفضلك مسلما هب لي الوصول
جوار المصطفى نالوا مقيلا
عميم الخير مذرارًا جميلا
بسيف القهر كفارا ضيلا
بنا وأنصر بنا هذا القبلا
شفيع المذنبين أقي رسولا
أتانا هاديا يهدي سبيلا

وقال رضى الله عنه يوم الإثنين ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ متعلقا

بأستار الكعبة المشرفة

تعلق بالأستار يارب مسكين
تعلق بالأستار يارب مذنب
تنزل له بجمال وجهك مشرقا
تعلق بالأستار من جاء خائفا
فأشهد عيون الروح قلبا مؤلها
نعم كثرت مني الذنوب وإنني
تعلق بالأستار واجه متيما
تنزل المضطر فقير ومذنب
إلهي قبلت التوب يسر مرادنا

ووجهك قصدي لا جنان ولا عين
وأمرك فيه الكاف يارب والنون
فقصدي كشف الحجب والتمكين
وقلبي من خوف العقوبة مجنون
ليظهر تمكين ويبطن تلوين
وقد تاب خطاء ذليل ومفتون
فأنت أيا مولاي بر وكيون
ليشهد نوراً حيث يحيا الدين
جمالك مشهوداً وكن ويكون

لَكَ الْحَمْدُ يَا مُعْطَى لَكَ الشُّكْرُ وَالثَّنَا
أَغْنَى وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي أَحَبَّنِي
وَشَتَّتْ جَمِيعَ الْكُفْرِ رَبِّي أَذِلَّهُمْ
وَصَلَّ عَلَى الْغَوْثِ الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ
لَأَنَّكَ مُعْطٍ قَادِرٌ وَمُعِينٌ
لِيُظْهِرَ سِرَّ الْغَيْبِ وَالْمَكْنُونُ
لِيُظْهِرَ بِالْتَمَكِينِ هَذَا الدِّينُ
وَمَنْ هُوَ خَيْرُ الرُّسُلِ وَالْمَأْمُونُ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ فِي تَارِيخِهِ

أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ
أَتَيْنَاكَ نَرْجُو الْقُرْبَ وَالْفَضْلَ وَالصِّفَا
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ نَظَرَةَ رَحْمَةٍ
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ جُدْ لِي بِقُرْبَةٍ
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ قَلْبِي وَقَالَ بِي
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ أَيَّدْ جَمُوعَنَا
وَيُونَانَ أَهْلَكَهَا وَأَيَّدْ جِيُوشَنَا
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ بِالرُّوحِ أَيَّدْ
وَشَتَّتْ جَمُوعَ الْكُفْرِ رَبِّي وَامْحُهُمْ
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ جَاسُوا دِيَارَنَا
أَعِدْ سَنَةً لِمُخْتَارِ يَارَبُّ أَعْلِهَا
حَنَانِيكَ رَبَّ الْبَيْتِ عَطْفًا وَرَحْمَةً
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ
أَتَيْنَاكَ نَرْجُو الْقُرْبَ وَالْفَضْلَ وَالصِّفَا
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ نَظَرَةَ رَحْمَةٍ
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ جُدْ لِي بِقُرْبَةٍ
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ قَلْبِي وَقَالَ بِي
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ أَيَّدْ جَمُوعَنَا
وَيُونَانَ أَهْلَكَهَا وَأَيَّدْ جِيُوشَنَا
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ بِالرُّوحِ أَيَّدْ
وَشَتَّتْ جَمُوعَ الْكُفْرِ رَبِّي وَامْحُهُمْ
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ جَاسُوا دِيَارَنَا
أَعِدْ سَنَةً لِمُخْتَارِ يَارَبُّ أَعْلِهَا
حَنَانِيكَ رَبَّ الْبَيْتِ عَطْفًا وَرَحْمَةً

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ عِنْدَ بَابِ الصِّفَا

فِي حِمَى بَيْتِ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ
يُسْتَرُّ الْبَيْتُ وَيُظْهِرُ رَبُّهُ
أَيْنَمَا وَلِيْتُ هَيْكَلِي الَّذِي
وَيْ كَأَنِّي سَحْتُ فِي مَلَكُوتِهِ
أَيْنَ نَفْسِي وَهِيَ لِي أَمَارَةٌ
سُتِرْتُ بِالْوَجْهِ عَنِّي وَانْجَلَتْ
وَيَ أَحْوَلُ الْقُدْسِ طُفْتُ فَلَاحَ لِي
يُشْرِقُ النُّورُ بِمَحْوِ مَظَاهِرِ
وَجْهَهُ حَوْلِي بِنُورِ ظَاهِرِ
كَتَبْتُ أَشْهُدُهُ بِكَشْفِ نَوَاطِرِ
غَبْتُ عَنْ مُلْكِي دُنْيَا سَاتِرِ
كَتَبْتُ أَدْعُوهَا لِرَبِّ غَافِرِ
شَمْسُ مَجْلَاهُ بِغَيْرِ سَتَائِرِ
غَيْبُ غَيْبٍ عَنْ عَيُونِ بَصَائِرِ

أو عليه أشرفت رُوحى على
 أم أنا عنى نأى بظهوره
 أم على طُورى وقفت فصَحَّ لى
 فأنمحت منى (أنا) بعد الفنا
 من أنا بعد الفنا حال الصفا
 كان سَعْيى بالفرارِ إليه فى
 ذاك بيتُ العبدِ أَقْبَلَ محرماً
 فى بيتُ الله جل جلاله
 فيه آثارُ العلى ونوره
 أن مَحَانِى بالفناءِ القاهر
 وَهُوَ هُوَ فى نورِ نورِ باهر
 صَعَقَ جسمى بعد نيلِ بشائرى
 وانجَلَّتْ مَجْلَى هُوِيَّةِ قادر
 سرُّ بيتِ بالحقائق عَامِرِ
 شدةِ الهيمان غيبَ مآثرى
 بالتجردِ من محيطِ سائر
 مقصدُ الأفرادِ قَصْدُ مُسافر
 للمرادِ لِلقَبِيلِ ومُهاجر

وقال رضى الله عنه

يوم الثلاثاء ٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ وهو متعلق بأستار الكعبة

على الترب خطاءً أتى يطلبُ القربا
 تعلق بالأستارِ غِرٌّ ومذنبٌ
 ينادى إلهَ العرشِ بالذلِّ صاغرا
 تَعَلَّقْتُ بالأستارِ والخوفُ حَلِيَّتِي
 تعلقت بالأستارِ أَسْتارِ كعبةِ
 توسلتُ بالمختارِ أرجو إجابتي
 جمالك يبدو لى جلياً بلا خفا
 تعلقتُ بالأستارِ والقلبُ موقنٌ
 وصلُّ على خيرِ النبيينِ أحمدُ
 صلاةً بها يبدو لنا وجهُ ربِّنا
 تعلق بالأستارِ يرجو بها الحُبَّ
 يرومُ الصفا كشفا يدومُ ولا حجباً
 ألا رحمةً ناولُ مَشوقاً بك الشُّربا
 أنلنى إلهى القربِ والحبِّ والتوبا
 هى الوجهةُ العظمى لمن طلبَ الرِّبَا
 تفضلُ أيا مولاي أشهدُ فتى غيبا
 لتشهدَ رُوحى وتَشْهَدُ القلبُ
 بأئى نلتُ القصدَ والقربِ والحبَّ
 حبيبك من وافى لنا كَشَفَ الحُجْبَا
 لنبلغ ما نرجو ننال به القُرْبى

وقال رضى الله عنه بالحرم فى تاريخه

دعوت بذلى واضطرارى وفاقتى
 ظَلَمْنَا وجئنا بالخضوعِ إلَهِنا
 أنا العبدُ مسكينٌ ذليلٌ وعاجزٌ
 بيتك يَسِيرُ يا إلهى إجابتي
 تقبلُ إلهى توبتى وإِنابتى
 تقبلُ إلهى وامُحْ كلِ إِسْأَتى

وأنت إله العرش برّ ومنعم
 قصدناك فاقبلنا تقبل دعائنا
 وجئنا حفاةً بل عراةً إلهنا
 ظلمنا فقوم ضعفنا يا إلهنا
 ورد جميع الكافرين بذلة
 وجدد إله العرش سنة أحمد
 إلهي وأيدنا بروج محمد
 على البيت أقبلنا لنسأل ربنا
 لقد أفسد الكفار دنيا وديننا
 تدارك إله العرش حزبك وانصر
 وصل على سر الوجود حبيبنا

تفضل علينا بالرضا والحنانة
 وهب لي وأحبابي جميل العناية
 تفضل علينا بالعطا والولاية
 تنزل لنا ياذا العطا بالبشارة
 أعدهم عبيدا في عني ومهانة
 وهب لبنى الإسلام نور الصحابة
 بحقك واجمعنا بخير هداية
 دعونا تفضل بالرضا والإجابة
 وقد فرقوا جمع الهدى بالضلالة
 جيوثك وامح كل أهل العواية
 ننال بها البشرى وخير الولاية

وقال رضى الله عنه

يوم الأربعاء ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بين زمزم والمقام تجاه الكعبة
 أمام بيتك آنس روح الآله العاني
 أمام بيتك واجه بالجمال فتى
 وأدخلته مقام القرب متحدا
 تنزلن واجذبته بالحنان إلى
 تجل لي بجمال الوجه مرتشفا
 أمام بيتك مضطرب له أمل
 أتى الدليل بحال الإنكسار له
 أتيت مجتدياً عفوا وعافية
 وأنت أنت غفور منعم أبدا
 جلست مجتديا حسنك جد كرما
 وعزة تمح أهل الكفر قاطبة

ونعم السر إصغاء لقرآن
 مؤلها يرتجى إحسان حنان
 بسدرة المنتهى في خطوة الفانى
 حظيرة القدس في روج وريحان
 شراب حبك من فضل ورضوان
 وقصده كشف حجب حال إيقان
 أنله بالفضل قربا خيرا إحسان
 وخير فضل بحنان ومنان
 تفضلن كرما بعطاء رحمن
 أمام بيتك من علم وفرقان
 تمحو الظلام وتمحو كل شيطان

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

ياقلب واجه جمالا ظاهرا علنا
ياروح محبوب قلبى فى مواجهتى
ياسر فأنس بوجه لاح متضجحا
ياصورة الحق غيب الغيب لاح بلا
هذا هو البيت بيت الله واجهنى
فانهض الى عرفات القرب متشجحا
قف فوقه خاشعا واسأل تئل كرمأ
واشهد تنزل له والحظ جلالته
يابيت بيت خليل الله إن لنا

فالجسم واجه بيت الله والمننا
هيا فمن تقصدين اليوم ثم دنا
من شامه ذاق راح القرب فيه فتى
حجب فنبئت به البشرى ونلت هنى
فانهض لتحظى بمحبوبى بأرض منى
بالذل منكسرا قلبا نغم بكنا
رضوان ربك والإحسان والمننا
تعطى جمالا وتعطى الخير والحسنا
آمال حق عسى تحي بنا السننا

وقال رضى الله عنه

فى يوم الخميس ٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بمسجد ثمرة بعد صلاة الظهر
والعصر جمع تقديم

أيها القلب فاحضرن بالخشوع
نحن فى آين وقفة بحضور
كم ظلمنا وكم أسأنا وجئنا
ذا مقام فيه تنزل ربى
وقفة الخوف والرجاء فقفها
قف بذل وهيبة وخضوع
أيها القلب كم أتيت ذنوبا
تختفى عن عيون كل البرايا
يستر الذنب وهو رب حليم
فوق عرفات قف له بانكسار
أيها القلب فالبسن حلة الذ
قل أيا سيدى وحقق فاغفر

واجعل الذل بعد طه شفى
فوق عرفات تحشعا فى خضوع
نرتجى الفضل من قريب سميع
بالأيادى ونيل خير صنيع
للمجيب المقيت رب سريع
واذكر قلب فعل كل مريع
قاصمات لهيكلى وضلوعى
حال فعل الذنوب بعد الهجوع
ثم يحميك فى المقام المنيع
واسأله عفوا بلا تفرع
ل افتقارا فى روضة التشريع
سوء فعلى بحق طه الشفيع

أيها القلبُ فوق عرفاتٍ نادِ
 واشهَدَنَّ نورَه إذا ما تَجَلَّى
 جرِّدِ النفسَ مُحرِّماً منك هاجِرِ
 ثُبِّ إلهي من توبَةٍ وأترك التَّوَرَّ
 أنتَ أنتَ الكريمُ تعطي وتُرْضي
 أعطنا الفضلَ والرضا واصطِنعنا
 عبدك العائدُ الفقيرُ امْنَحْنهُ
 نظرةَ الودِّ منك لي ولآلِي
 أَهْلِكَ الكافرين رَبِّ وَأَظْهِرْ
 جَدِّدَنَّ سَنَةً الحبيبِ إلهي

باضطرابٍ وفاقةٍ وخشوع
 بانكسارٍ وذَلَّةٍ كالوضيع
 للعفوِّ الكريمِ أَجِرْ دُمُوعِي
 كَ اتِّحاداً بذِي المقامِ الرفيع
 أَظْهِرِ الدينَ في عَلِيٍّ السُّطُوعِ
 وَفِّ دَيْنِي وَدَيْنَ كُلِّ مطيع
 أَجْمَلِ الفضلَ بالعطاءِ الوَسيعِ
 والأَجْبَا بُوسَعَةٍ مِنْ سَريعِ
 دِينِكَ الحقِّ وامْحُ كُلَّ شَنِيعِ
 بِي وآلِي أَجِبْتِي بالشفيعِ

وقال رضى الله عنه بين جامع ثمرة وعرفة بالقرب من الخيام

أَشْرَقَتْ لِي أنوارُ عرفاتٍ حَوَى
 لِي تراءت خيامُ أَجبابِ قلبي
 سَطَعَتْ لِي الأنوارُ حالَ وُصُولِي
 قَلْتُ لبيكَ عندما لآخ حَوَى
 كُنْتُ أدعو مناجيا لِإِلَهِي
 أعفُ عني وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكَرِّمِي
 فأنمحي البينُ باتصالي بأصلي
 في خِباها من كل حاج مُصَلِّ
 فأنجلي لِي الحبيبُ حيث أُوَلِّي
 نورُ وجهِ الحبيبِ من قَبْلِ حِلِّي
 حيثُ جِئِي يَلُوحُ لِي بالتجلي
 بالأيادي تدومُ لِي بِالْفَضْلِ

وقال رضى الله عنه بالسراشق بعرفة قبيل غروب الشمس ذاكرة

(الله ذو الفضل العظيم)

أيا متجلى ياواسع الإحسانِ
 وقفنا على عرفاتٍ نرجوك رَبَّنَا
 وقفنا ونورُ الوجهِ كُلِّ مُرَادِنَا
 وقفنا على عرفاتٍ جسماً فَوَاجِهَتُنْ
 تَنْزَلُ بتوايٍ غفورٍ ومنعمٍ
 تُنْزِلُ لنا بالعفوِّ والغفرانِ
 تَنْزِلُ بإحسانٍ وواسعِ رِضْوَانِ
 تَفَضَّلْ ووَاجِهَتُنْ بِمُعْطِ وَمَنَانِ
 بوجهك أرواحا ترومُ تَدَانِ
 لِيُشْرِقَ نورُ الوجهِ في الأَكْوَانِ

تَنْزَلَتْ الرَّحْمَاتُ عَمَّتْ جَمُوعَنَا
 تُبَاهِي بِنَا الْأَمْلاكَ يَوْمَ وَقُوفِنَا
 وَقَفْنَا عَلَى عَرَافَاتٍ وَالْوَجْهَ مَشْرِقُ
 وَقَفْنَا فَوَاجِهَنَا بِوَاسِعِ فَضْلِهِ
 وَقَفْنَا عَلَى عَرَافَاتٍ بِابِ شَهِيدِهِ
 وَقَفْنَا عَلَى عَرَافَاتٍ وَالْعَفْوَ وَاسِعِ
 نَعْمَ أَنْتَ غَفَّارٌ كَرِيمٌ وَمَنْعَمَ
 قُتُبٌ وَاعْفُ عَنَّا يَا إِلَهِي تَفَضُّلاً
 نَعْمَ تِلْكَ أَيَّامُ الْقَبُولِ إِلَهَنَا
 وَحَاشَا يُرَدُّ الْمُسْتَغِيثُ بِرَبِّهِ
 تَفَضَّلْ لَنَا يَا رَبَّنَا بِقَبُولِنَا
 وَقَفْنَا فَلَاحَ الْوَجْهَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
 تَنْزَلَتْ الْأَمْلاكَ تَتْلُو تَحِيَّةَ
 فَبَشَرَى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ
 تَنْزَلَتْ الْأَمْلاكَ تَتْلُو تَحِيَّةَ
 يَفَاخِرُ رَبُّ الْعَرْشِ كُلِّ مَلَائِكٍ
 أَتُونِي عِرَاقَ يَرْتَجُونَ حَنَانَتِي
 وَقَدْ تَرَكُوا الْأَوْلَادَ وَالْمَالَ رَغْبَةً
 لِأُمَّةٍ خَيْرِ الرِّسَالِ مِنِّي عَوَاطِفُ

فَعَمَّتْ جَمِيعَ الْجَنِّ وَالْإِنْسَانِ
 فَأَمْسَى نَعَمَ عَرَافَاتُ رَوْضِ جَنَّاتِ
 مُحِيطٌ بِنَا فِي بَهْجَةٍ وَحَنَانِ
 وَأَتَسَّنَا بِالْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ
 فَأَسْمَعْنِي فِي وَقْفَتِي قُرْقَانِي
 فَشَاهَدْتُ نَوْرَ الْوَجْهِ عَيْنَ عَيَّانِ
 وَنَحْنُ أَيَا مَوْلَايَ فِي عَصِيَّانِ
 تَوَسَّلْتُ بِالْخِتَارِ وَالْقُرْآنِ
 وَأَنْتَ قَرِيبٌ وَاسِعُ الْإِحْسَانِ
 بَغِيرِ الَّذِي يَرْجُو مِنَ الرِّضْوَانِ
 فَسَاعَاتُ عَرَافَاتٍ بِهَا إِحْسَانِي
 تَنْزَلَتْ الْأَمْلاكَ فِي الْأَرْكَانِ
 عَلَى الْمُقْبِلِينَ بِالْحَقِّ لِلرَّحْمَنِ
 فَقَدْ وَسِعَتْهُمْ رَحْمَةُ الْحَنَّانِ
 لِأُمَّةٍ خَيْرِ الرِّسَالِ حَالِ تَهَانِي
 بِأُمَّةٍ طَهَ أُمَّةِ الْإِيقَانِ
 فَأَشْهَدُهُمْ وَجْهِي بِحَالِ تَدَانِ
 لِنَيْلِ الصِّفَا مِنِّي مَعَ الرِّضْوَانِ
 وَكَشَفُ عَيَّانٍ فَوْقَ رَوْضِ جَنَّاتِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ ذَاكِرَا (اللَّهُ غَفُورٌ تَوَّابٌ)
 يَا مُجِيبَ الْمَضْطَرِّ عَفْوًا وَتَوْبَةً نِعْمَةً مِنْكَ سَيِّدِي ثُمَّ قُرْبَا
 يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ أَحْسِنِ إِلَيْنَا كَيْ نَنَالَ الرِّضَا وَنُعْطِيَ الْحُبَّ

وقال رضى الله عنه ذاكرا (الله معط وهاب)

أنت يامذكور محبوبى فآنسنى بمطلوبى

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

لك الحمد أسبغت العطا والأيدى	لك الحمد أشهدت العلا والمعاني
لك الشكر أوليت الجميل تفضلاً	وقفنا فلاح الوجه يُجلى أمامي
عجزنا عن الشكر الذى أنت أهله	تفضل علينا بالعطاء المواليا
أنلنا شهود الوجه فى كل خطوة	لنرقى بفضل الله نحو المعاليا
وصل على الرؤف الرحيم محمد	به نعط خير الله دوماً مواليا

وقال رضى الله عنه عند غروب شمس يوم عرفة سنة ١٣٤٠ هـ

أيها الشمسُ شمسُ مجلى الكمال	أشرق بالضيا ليل وصالى
أشرق لى حتى ترى الروح وجهاً	قد تعالى منزهها متعال
أيها الشمسُ بالتجلى فأحي	كل قلب بنورك المتلالى
أشرق لى من فوق عرفات ليلا	كى أرى منعماً عليا على
أشرق بالجمال شمس التجلى	كى أهنى بوصليه والجمال
شمسُ هذا النهار غابت سريعا	أشرقى شمس ربنا بالمعالى
قد وقفنا لله نرجو رضاه	فوق عرفات فى قوى الحال
أنت أولى بنا تفضل علينا	حسن الحال ربنا بالمال

وقال رضى الله عنه مساء يوم الخميس ٩ ذى الحجة

عند بطن محسر

وبطن محسر جزنا عليها	تطير مطيئنا طير النعمام
فأسرعنا اقتداء بالمرجى	شفيح المذنبين لدى الزحام
نكبر كلما جزنا مكانا	ونذكر ربنا بالإعتصام
أفضنا بعد وقفتنا سیراعاً	ونور الوجه ماچ للظلام
يواجهنا بنور الوجه يُحي	قلوباً قد تذوب من الغرام
عجزنا سيدى عن شكر نعمى	توات بالعطايا من سلام

إليك جَدَّبْتَنَا شُكْرًا وَحَدًّا
وَأَوْزَعْنَا إلهي .الشُكْرَ فضلاً
أَفْضُنَا بعد أن غَرَبَتْ دُكَاؤُ
فَأَسْرَعْنَا وَأَزْلَفْنَا بليلاً
نرى آيات مَلَكُوتٍ وَمُلْكٍ
تَحِيطُ بنا جبالُ شَاخَاتٍ
لنشهد حكمةً وَبَدِيعَ صُنْعٍ
وَأَحْظَ قادراً أُعْطِيَ مرامى
على التوفيقِ والتَّعَمُّمِ العظامِ
وزِدْ نُعماك ربِّ على الدوامِ
فلاحَتِ شمسُ حَقِّ لى أُمَامى
نشاهدُ آىَّ مقتدرِ سلامِ
جلوسى واضطجاعى أو مُقامى
تذكُرنا القويُّ لَدَى الزحامِ
وأحْظَ قادراً أُعْطِيَ مرامى

وقال رضى الله عنه عند المشعر الحرام يوم العيد صباحا ركبانا

حال التوجه إلى منى لرمى جمرة العقبة

لَدَى المشعرِ المعروفِ باسمِ حرامِ
نُكَبِّرُ من أَوَّلَى العطايا بفضله
وَوَقَّفْنَا لمناسِكَ الإسلامِ
ذُكِّرْنَا ذُكِّرْنَا بالعواطفِ والرضا
فَشُكْرًا لمولانا على الإكرامِ
وَقَفْنَا لذكرِ الله فى الإحرامِ

وقال رضى الله عنه

عند دخوله الحرم لطواف الإفاضة يوم العيد بعد رمى جمرة العقبة والإحلال الأصغر

أَتَيْنَا حيارى طَمِينٍ القلبِ باللقا
أَتَيْنَا بذلَّ للزيارة . نرتجى
تَنَزَّلُ فَوَاجِهْنَا بوجهك ظاهرا
أَتَيْنَا سِرَاعًا للطوافِ وقصدنا
فَأَظْهَرُ بتزييه جمالاً مقدسا
وَتَبَّتْ بقولك صدقنا يا إلهنا
وَأَيْدِ بَرُوحِكَ جمعنا وتولنا
وَأَوْلَادَنَا والأهلَ بل كُلِّ مُقبلٍ
فَكَمَ حائِرٌ لَمَّا أُنِيَ بَيْتُكَ ارتقى
شهُودَ جمالٍ من رآه فلا شَقَى
تَنَزَّلُ وَأَنَسْنَا بنورك مُشرقاً
زيارةُ رَبِّ البيتِ عِشْقاً محققاً
تَراهُ عيونُ الرُّوحِ والعبدُ وُفقاً
وَطَمِينٌ بحقِّ العينِ قلباً مُورِقاً
وَكُنْ معنا بالفضلِ رضى مُرافقاً
تولاهمو^(١)

(١) بياض فى الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

بين المقام وزمزم والخطيم بالحرم بعد الطواف

ما بين بيتك والمقام وزمزم	بعد الطواف جلست جَارَ النعم
حيثُ الجميلُ مُنْزَلُ بَحْنَانِهِ	بالعفو والإحسانِ خيرَ تَكْرُم
ما بين زمزم والخطيم وبينه	صَوَّبَ المقامُ جلستُ جِلْسَةً مُحْرَم
والوجهُ يُجلى لى عجبتهُ لأننى	عبدُ مَسِيٍّ فى ثيابِ المظلم
ويُحى ونورُ الوجهِ صوبى مشرق	حولى وخلفى عن يمينِ المسلم
الله أكبرُ ذلك الفضلُ العلى	يُجلى بلا كسبٍ بأرحمِ راحم
عبدُ ظُلومٍ جئتُ أرجو عفوهُ	فجبا العُبيدُ بعفوهِ وتكْرُم
فى حَيْثُمَا وَلَيْتُ أَشْهَدُ مِنْعِمَا	وجميعُ جَوَى بالعواطفِ مُفْعَم
الشكرُ أعجزنى فِرْحَتُ بفضله	كيف التسلّى عن مُفِيزِ مُنْعَم
وفقَ عُبَيْدِكَ سيدى للشكرِ كن	عندى معى فضلاً بخيرِ أَكْرَم
إن الوسيلةَ خيرُ رُسُلِكَ سيدى	أرجو به كشافاً بغيرِ تَعْلُم
إحسانَ جودِكَ لى وأولادى وَمَن	وافى بإخلاصٍ وقلبِ مُسْلِم

وقال رضى الله عنه يوم ١٠ ذى الحجة ١٣٤٠ هـ

عند الرجوع من مكة إلى منى بالقرب منها

وَفَقَّتْنَا فاقْبَلْ وأقبلَ سيدى	بالوجهِ أَوْرَدْنَا هناءَ المورِد
أنعمتُ بالنعمِ العظيمةِ سيدى	حَجًّا وَحُبًّا فى جمالكِ جَدِّد
شكراً لذاتِكَ دائماً متجدداً	زِدْنَا رُقِيًّا للمقامِ المُفْرَد
حتى نراك منزهاً ومقدّساً	بالعينِ منك من الجمالِ الأحمَدى
اجعل لنا الوادى طوىً وجباله	فيما لنشهد نازَه فى المعهَد
حتى تُبارك أرضنا وجبالنا	ويُقَدَّسَ الوادى بنورِ الواحدِ
فى القربِ نخلُغ فى الصفا نعلَ الجفا	عقلاً وجِسًّا فى صفاءِ المشهد
دنيا وأخرى بعد فكِّ قيودنا	عالٍ وأعلى فى المقامِ الأوْحِد
ثُمَحى أنا، وأنا به ترقى إلى	أنسِ الخطابِ بِحُظْوَةِ بالمرشِد
فوق البساطِ مُؤانِساً ومُحَاطِباً	فى نورِ هذا الوجهِ رُوحى تَهْتَدِى

وقال رضى الله عنه بالحضرة بمنى ليلة الأحد ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

أَتَيْنَا مِنِّي نَرْجُو الْمَنَى وَالْأَمَانِيَا	تَفَضَّلْ أَيَا مَذْكُورُ أَعْطِ الْآيَادِيَا
وَقَفْنَا عَلَى عِرْفَاتٍ نَرْجُوكَ رَبَّنَا	وَطَفْنَا أُنَلْنَا الْخَيْرَ مِنْكَ مُوَالِيَا
مِنِّي سِيدِي فِيهَا رَمِينَا جَمَارَنَا	لِنَحْظِي بِفَضْلِ اللَّهِ تُعْطَى التَّهَانِيَا
تَنْزُلُ لَنَا بِالْفَضْلِ وَالرُّشْدِ وَالْهُدَى	تَجَلُّ لَنَا حَتَّى نَرَى النُّورَ عَالِيَا
مِنِّي مَنْزِلُ الْحَجَّاجِ يَرْجُونَ رَبَّهُمْ	لِيَمْنَحَهُمْ مِنْهُ الصِّفَا وَالْمَرَاضِيَا
وَحَاشَا تَزِيلُ اللَّهُ يَسْأَلُ رَبُّهُ	وَيَرْجِعُ إِلَّا بِالْمُنَى وَالْمَعَالِيَا
سَأَلْنَا إِلَهَ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ	فَلَاحَ جَمَالِ الْوَجْهِ يُجَلَّى أُمَامِيَا
دَعَاكَ الْفَتَى الْمَضْطَرُ نَجَّحَ قَصُودَهُ	فَقَدْ ذَابَ قَلْبِي بِلِ وَزَادَ غَرَامِيَا
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ جِئْنَا مُرَادُنَا	وَحَقُّكَ إِحْسَانًا فَحَقَّقْ دَعَائِيَا
أَتَيْنَا عِرَاقًا مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ	وَحُبُّكَ يَجْذِبُنَا لِبَيْتِكَ هَادِيَا
تَجَلَّ لَنَا بِجَمَالٍ وَجْهِكَ سِيدِي	لِنَشْهَدَ بِالتَّنْزِيهِ وَجْهَكَ بَادِيَا
وَسَيَلُّنَا خَيْرُ النَّبِيِّنَ كُلِّهِمْ	وَمَنْ جَاءَنَا يَدْعُو إِلَى اللَّهِ هَادِيَا
تَقَبَّلْ وَأَقْبَلْ وَامْنِجْ الْخَيْرَ رَبَّنَا	لِنَرْضَى وَكُنْ عَنِّي إِلَهِي رَاضِيَا

وقال رضى الله عنه فى

(تاريخه بمنى) ذاكرا (الله الله رضى الله الله حسبي)

أَعْنَتْ ذَكْرُنَا بِالْجَوَارِحِ وَالْقَلْبِ
بُوجْهِكَ وَاجْهَتُنَا لَدَى الذِّكْرِ يَارَبِّ
وَوَفَّقْتَنَا جِئْنَا لِبَيْتِكَ رَبَّنَا
بِمَجَادِبَةِ الشُّوقِ الشَّدِيدِ وَبِالْحُبِّ

قال رضى الله عنه ليلة الإثنين ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بمسجد الخيف بمنى

فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ قَلْبُ الصَّبِّ قَدْ سَجَدَا	حَيْثُ الْمُدَامَةُ دَارَتْ لِلْسِدَى وَجَدَا
خَيْفٌ بِهِ خَافَ قَلْبٌ عَاشِقٌ وَلِيَّةٌ	قَدْ شَاهَدَ الْحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مَنْفَرَدَا
يُعْطَى عَوَاطِفُهُ يُولَى تَنْزَلُهُ	فَضْلًا لِمَنْ جَاءَ بِالْأَشْوَاقِ مَتَحَدَا
لَكِنْ جَلَالَتُهُ وَعَظِيمُ قَدْرَتِهِ	تُجَلَّى لِفَرْدِ جَمَالِ الْوَجْهِ قَدْ قَصَّدَا
الْخَيْفُ يُظْهِرُ لِي عَظَمَوْتَ عِزَّتِهِ	فِيهِ يَخَافُ فَتَى فِي صَفْوِهِ وَرَدَا
رُوحِي تَوَاسَّ فِيهِ بِالْعَوَاطِفِ مِنْ	إِحْسَانِهِ حَيْثُ قَلْبِي بِالصِّفَا وَهَدَا

منه مِرَاجٍ وَرُبِّي يَمْنَحُ الْمَدَدَا
رُوحِي وَهَيَمَانَهَا وَالْقَلْبَ مُتَّقِدَا
حُجْبٍ يُهَيِّمُنِي عَقْلِي لَقَدْ سَعِدَا
إِحْسَانُهُ وَفَوَادِي لِلْعَلَا صَعِدَا
وَالْمَجْدَ وَالنُّورَ وَالْإِيقَانَ وَالرُّشْدَا
آنَاتٍ إِقْبَالَ مَنْ وَفَّى بِمَا عَهْدَا
قَدْ جَاءَ وَلِهَانَ مُرْتَشِدَا وَمُعْتَقِدَا
لَبَّاهُ فِيهِ بِقَلْبٍ لِلضِيَا شَهْدَا
يَامَسْجِدَ الْخَيْفِ مَنْ وَافَاكَ قَدْ سَعِدَا

قال رضى الله عنه تاريخه بمسجد الخيف أيضا

بالخوف مستجدياً بالفضل نغماء
والروح تسأل بالإحسان جدواه
حتى تحقق أن الظاهر الله
حتى يجبل محبوت وأواه
قرباً يدوم لفرد منه يولاه
إحسانه لمراد منه صافاه
والعفو والتوب إن المنعم الله
من المحيب وحالى ليس يحفاه
وأمّنح غيبك فضلاً منك ترضاه
مستجدياً فضله وعميم حسناه
تُعطي لكل امرئ ما قد تمناه
فقه الكتاب لفهم القلب معناه
نيل القبول وفضلاً منك ثولاه
قصداً من الله ، قصد الكُل رُحماء
في حُظوة رَقْنَا عَالٍ وَأَعْلَاهُ
وَتُبَّ عَلَيْنَا فَإِنَّ الْخَيْرَ نِهَوَاهُ

والخوف بالخيف راح المفردين لهم
في صفو أنسي وإحسان الولي أرى
مالى وهذا جمال الوجه لآخ بلا
قلبي على بسط الإيناس يمنحه
يامسجد الخيف قد ذكرتنى سلفي
يامسجد الخيف كم من نظرة لك في
يامسجد الخيف كم نور يواجه من
كم من مراد دعاه الله من أزل
دار المحيين والأفراد تجمعهم

في مسجد الخيف يدعو الفرد مولاه
قلبي دعا الله بالإخبار منكسرا
والسر يسأله قرباً مواجهة
تدعوه نفخته قرباً لحضرته
روحي وقلبي وعقلي في الصفا سألوا
جسى وجسمى وأعضائى لقد سألت
أعط الأيادي وامنحن الرضا كرماً
في مسجد الخيف جئنا نرتجى كرماً
ياسيدى وسعة من فضل مقتدر
في مسجد الخيف أدعو ضارباً ولها
أدعوك مفتقراً للفضل مبتهلاً
دنيا وآخرة فضلاً وعافية
كشفت الحجاب وفاء الدين عاطفة
ياسيدى نظرة بالخيف إن لنا
وامنح مواجهة بالأنس تؤنسنا
سرر مطالبنا وامنح رغائبنا

فَرَّغْ لِحُبِّكَ قَلْبًا أَنْتَ طَلَبْتُهُ
حَتَّى نُهَنِّئَ عَلَى بُسْطِ الْعَنَاءِ
عَمَّرَ قُلُوبًا لَهَا شَوْقٌ لِتَشْهَدَ مَا
جَمَّلَ هَيَّاكِلَنَا بِالْحَفِظِ مَقْبَلَةً
وَأَفْتَحْ كَنْزَكَ عَمَّمْهَا بِوُسْعَتِهَا
تَنْزَلْنَ بِعَفْوٍ مَنَعِمٍ لِنَرَى
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَارِيخُهُ أَيْضًا بِمَسْجِدِ الْحَيْفِ

فِي الْخِيفَا بَدَأَ ظَهَرَتْ بِلاَ ظَلَالٍ
قَبْلَ كُنْ غَيْبٌ بِغَيْبٍ غَامِضٍ
حَوْلَ مَجْلَى ذَاتِهِ طَفَتْ إِلَى
ثُمَّ أُبْرِزَتْ بِكُنْ مَصْبَاحُهُ
فِي (أَلَسْتُ) ظَهَرَتْ زَيْتَا ضَوْوُهُ
قَبْلَهَا الْمِثَاقُ لِلرَّسْلِ الْأَلَى
بَعْدَهَا أَشْرَقَتْ فِيهِمْ هَادِيَا
كُلُّهُمْ يَرْجُونَ نَظَرْتُكَ الَّتِي
كَمْ تَمْنَى سَيِّدٌ مِنْهُمْ يَرَى
كُلُّهُمْ لَكَ أُمَّةٌ يَاسِيدِي
يَا إِمَامَ الرِّسْلِ بِالْخَيْفِ أَنْزِلْ
يَاشْفِيْعُ الْمَذْنِبِينَ مَرَادُنَا
يَا حَيَاةَ الرُّوحِ وُدًّا نَظَرَةً
فِي حِمَى طَيِّبَةِ نَحْيَا فِي هَذَا
يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ قَلْبِي عَمَّرَنَ
يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ وَاجِدْ جَمْعَنَا
يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ أَنْتَ وَسَيْلَتِي

مَشْرِقًا بِالْحَقِّ فِي نَوْرِ الْجَمَالِ
فِي مُوَاجَهَةِ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِ
أَنْ سَعَيْتَ بِهِ إِلَيْهِ عَلَى التَّوَالِ
مَشْرِقًا مِنْ نَوْرِهِ وَلَهُ مِثَالِ
جَمَّلَ الْعَالِينَ مِنْ حُلُلِ الْكَمَالِ
هَمَّ لَكَ النَّوَابِ بَدَأَ وَمَالَ
كَنتَ نَوْرَ الْكُلِّ فِي فَحْوِي الْمَقَالِ
عَوَّهَدُوا بِالْإِتِّبَاعِ لَدَى الْوَصَالِ
نَوْرَ وَجْهِكَ مَشْرِقًا وَلَهُ مُوَالِ
أَنْتَ شَمْسُ الْكُلِّ وَهُمْ كَالظَّلَالِ
إِلَهًا فَضْلًا شَهْودَكَ فِي الْوَصَالِ
أَنْ نَنَالَ جِوَارِ طَهٍ فِي الْمَالِ
أَحِينَا بِالْقَرَبِ مِنْكَ بِكُلِّ حَالِ
فِي اقْتِرَابِ وَاتِّحَادِ وَاتِّصَالِ
بِالْصِّفَا الْقُدْسِيِّ وَانْظُرْ لِلْعِيَالِ
بِالْعَوَاطِفِ وَالْحَنَانَةِ وَالْجَمَالِ
وُصْلَةً يُسِّرُ لَنَا نَيْلَ السُّؤَالِ

وقال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة
يواجه حسى البيت ملتصقا أجراً وعقلى يرى الآيات فيه جلية
وروحى تشاهد نور قدس منزلها وصورته أى نفخة القدس شاهدت
جلست أمام البيت قلبى وقلبى ذكرت به ذكر الحضور فلاح لى
فشاهدت غيث الفضل والعفو والرضا رأيت ملائكة السماء محيطة
هياكل تجري حول بيتك سيدى أرى عجا أجسامنا حول بيته
إلى الأرض يسرى كل عالين رغبة ألا أيها الأجسام أنت كنوزه
تطوفين حول البيت والعالم العلى عجيب وأعجب منه أن إلهنا
إلى القدس طاف الطائفون فشاهدوا أم البيت بيت الله جل جلاله
ألا أيها الطوائف أنتم ملائكت تراءى به المحبوب حال طوافها
جواذب حق عن شهود به جرت

مواجهة فى القرب قد تشرح الصدرا تراءى له فى القرب قد رفعت قدرا
به يتوالى للمشوق صفا البشرى جمالا مصونا يثبت الآية الكبرى
فكان شهودى فى اقترانى هو الذكرى من الغيب مضمون وإحسانه يترى
من العرش فوق الأرض مولائى قد أجرى بمن جذبوا بالشوق سبحان من أسرى
وأرواحهم فى قدسه تسمع البشرى تطوف وسرى للمنزل قد يقرأ
وشوقا إلى الطواف من منحوا الأجر بها أودع الأنوار والعلم والسرا
يطوفون حول الهيكل المنجلى جهرا تنزل فى هذا المكان ولا سيرا
ضيا الوجه فانجذبوا إلى قربه قهرا تراءى به والروح قد ثملت سورا
تطوفون حول القدس جذبا ولا صبرا تهول والأرواح تثلى لها البشرى
سيول هياكلنا تديم به الشكرا

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالكعبة
فوق هذا التراب حبة قلبى فاستمدى الأنوار فى حال قربى
فوق هذا التراب ياروح فاصغى ثمحنى فيه فى اقترابى حبنى
أيها النفس حول ذا البيت طوفى كى ترى فى الصفا جمال الرب
بيته فيه نوره قد تراءى للمرادين بعد رشف الشرب

والْحِظَى فِي الْمَقَامِ نورا عليا
 ثم صَلَّ يَارَوْحُ فِيهِ وِنَادَى
 تَدْخُلِينَ الْمَقَامَ مَلَكُوتَ رُبِي
 واسألي منعماً قريباً مجيباً
 واجه الحسَّ بيتَ رُبِي وتاقَت
 قد تراءى المَلَكُوتُ لِي واشتياقِي
 يا جَمِيعِي فاسأل قريباً مُجيباً
 أيها الروح فاخشعي فالتجلى
 نفخةُ القدس واجهي بخضوعِ
 ذاك بيتِ الخليل وجهةً جسمي
 فاسأل الله بابتهال تنل ما
 آنس الروح بالشهود إلهي
 آنس الجسم من عطايك رُبِي
 واجمعن لي في الجمع غيباً شهوداً
 كن معي بالجمال روحاً وجسماً
 واجمعن لي القلوب نصراً وفتحاً
 جاس كل الكفار ربَّ بلاداً
 يا عَتْنَهُمْ بنقمةٍ وبقهرٍ
 رب ظلموا العبادَ قهراً وجوراً
 رب جدد بنا المناهجَ أظهرْ
 رب أشرق شمساً يعم ضيهاها
 رب فأتِ بمن تحبُّ أغننا
 رب واحق آل الصليب اسلُبْنَهُمْ

قال رضى الله عنه في يوم الخميس ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ
 تطوف حوائك الكروبون من قبل
 وأفراد رسل الله طافوا لإجابة
 وعالون حول الفرد وهو هو الأصل
 وتلبيةً لله وافاهم الفضل

وحوْلِكَ طُفْنَا بالجسوم إجابةً لدعوة إبراهيم ، مقصِدُنَا الأصل
وحوْلِكَ طُفْنَا بالقلوب إطاعةً لدعوة خيرِ الرسل يُنْفَى بها الجهْلُ

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ١٧ ذى الحجة عند الإحرام
بعمره من التَّعَمُّمِ

طِيعْنَا نَعْمَ فِي مَنَعِمٍ مَتَفَضِّلٍ بِحَقِّ يَقِينٍ لَا بِمَعْنَى التَّسَوُّلِ
طَمَعْنَا نِرومَ الْفَضْلِ وَالْقَرَبِ وَالرِّضَا وَجِئْنَا بِقَلْبٍ مُسْلِمٍ بَلْ وَمُقْبِلِ
رَجَوْنَا مَحَبَّةَ مَنَعِمَا وَاسَعَ الْعَطَا سَرِيعَا نَنَادِيهِ بِقَلْبٍ وَهَيْكَلِ
وَجِئْنَا إِلَى التَّعَمُّمِ نَرْجُو طَهَارَةً وَتَجَرِيدَنَا مِنْ كُلِّ غَيْرٍ وَأَسْفَلِ
أَتَيْنَا لِتَحْرِيمِ مَخْلَصِينَ لِرَبِّنَا وَيَقِينُنَا الرِّضْوَانُ أَوَّلِ
فَعَمَّرَ بِعَمَرَتِنَا الْقُلُوبَ إِلَهَتَنَا وَزَكَّ بِهَا نَفْسِي لِتَفْصِيلِ مُجْمَلِ
طَمَعْنَا وَبِالْمَعْطَى نَنَالُ رَجَاءَنَا نَنَالُ بِعَمَرَتِنَا جَمِيعَ الْمُؤْمَلِ
إِلَهِي إِلَهِي تُبْ عَلَيْنَا وَهَبْ لَنَا عَطَايَاكَ إِحْسَانًا بِخَيْرٍ وَأَجْمَلِ
لَنَا افْتَحْ كَنُوزَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَعُمْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ مِنْ حَنَانِ التَّفَضُّلِ
رَجَوْنَا كَرَمًا غَافِرَ الذَّنْبِ مَنَعِمَا عَفُوا وَتَوَابَا بِنَصِّ الْمُنْزَلِ
إِلَهِي فَكُنْ مَعَنَا بِحُلٍّ وَرَحَلَةٍ خَلِيفَتُنَا فِي الْأَهْلِ حَالِي فَجَمِّلِ
سَأَلْنَا وَأَنْتَ اللَّهُ تَعَطَّى بِوَسْعَةٍ فَوَسَّعْ لَنَا النِّعْمِي وَيَارُوحُ فَاسْأَلِي
مَحَبَّةَا يَوَاجِهَنَا بِوَجْهِ مَنْزِهِ يَحِيطُ بِوَجْهِ كِي أَفُورَ بِمَوْثَلِي
وَفِي وَجْهِ يَارُوحُ آيَ جَلِيَّةِ تَلُوحُ لِفَرْدٍ لِلْوَصَالِ مُؤَهَّلِ
جِبَالٍ وَأُودِيَّةٍ مَرَاءٍ لِعَاشِقِ تَشِيرُ إِلَى طُورِ الْكَلِيمِ الْمَفْصَلِ
نُشَاهِدُ فِي الْوَادِي الْجَمَالَ بِلَا خَفَا وَمِنْ فَوْقِ هَذَا الطُّورِ نُورُ التَّنَزُّلِ
كَأَنَّا بِسِينَا نَشْهَدُ النَّارَ بِوَرَكَتِ فَقَدَسَتْ الْوَادِي لِفَرْدٍ وَمُقْبِلِ
فَلَا حِظَّ سَرَى غَيْبِ نُورِكَ فَانْجَلَتْ لِي الْآيُ يَا أَنْوَارَ رُوحِي فَظَلَلِي
لَقَدْ قُدِّسَ الْوَادِي وَبُورِكَ حَوْلُهُ خَلَعْتُ بِهِ تَعَلَّى بَعْدَ تَذَلُّلِي
وَأَحْرَمْتُ تَجَرِيدَا قِيَامَا بِعَمْرَةٍ تَعَمَّرُ قَلْبِي مِنْ مَشَاهِدِ أَوَّلِي

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

بمسجد التنعيم

إلى مسجد التنعيم ميقاتٌ عُمرت
شهدتُ تجليه محاً الآئى بعد أن
تنزلَ جل الله بالنورِ ظاهراً
نزلتُ به جسمى وروحى سارعت
صغتُ للندا رُوحى فَلَبَّتْ محببةً
وغبتُ بهذا البيتِ عنى مُشاهداً
أففى حضرة الملكوتِ جسمى مُشاهداً
فقهت اخلع النعلين حظّى والهوى
بوادٍ محاطٍ بالجمالِ مسربلاً

ورَدْتُ فلاحَ الوجهِ لى حالٍ مُذخلى
محاً جَبَلَى سُوْرَ أحاطتُ بهيكلِ
بعفوٍ وإحسانٍ وذاً البيتِ مُنزلى
إلى ملكوتِ الله نفسى فهِرولى
إجابةً هَيَمَانٍ إلى الوجهِ مُنجلِ
جمالاً علياً لاح لى فى تحوُّلى
ضياءَ الوجهِ بالإشرافِ لا بالتمثُلِ
تطير بها أرواحنا فى تأولِ
إليه فطيرى أيها الروح أقبلِ

تاريخه فى العودة من ميقات العمرة إلى مكة

لبيك لبيك أحرماً بتجديد
لبيك لبيك أحرماً بعمرتنا
لبيك بالوجهِ واجهْ أنفُساً أَلَهْتَ
أظهرَ جمالكِ يجذبنا لقدسك فى
قصدى شهودُ جمالِ الوجهِ مشرقةً
لبيك لبيك رِقاً قد أفوزُ به
لبيك لبيك والرغبَا إليك فكن
أحرمت معتمراً لله مبتهلاً
وجهي أوجَّههُ لله أسأله
لبيك عمراً قلوباً أنت مقصدها
تعبداً لك أحرماً وبُغيتناً
ريقاً وحقك أحرماً فمُنْ لنا

فعمر القلبَ من أنوارِ توحيدى
نرجو القبولَ وإحساناً بتجديد
قد جُرَدْتُ من هوى بكمالِ تفريد
إحرامنا وَأَنْلَنَّا رَبَّ مقصودى
أنواره شُرْبَةً من حوضِ مورود
بالفضلِ فى حظوةٍ من فضلِ معبود
عندى معى وتنزلُ منك بالجود
أرجو رضاءً وفضلاً غيرَ محدود
عفواً وعافيةً بالآئى فى هود
بالحبِّ حقّ يقينِ غيبِ معهودى
قُدُسُ الجلالة كَشَفاً لا بترديد
بالحبِّ والفضلِ فالإحسانُ منشودى

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ١٧ الحجة ١٣٤٠ هـ وهو يسعى بين الصفا والمروة

سعى العمرة

كما سحر الأفلاك قد فرض الله علينا عبادته لئلا نمنح جذواه
هى السعى إشراق غروب وعودة نضىء علينا وهى من نعماء
سعيناً لنعبده نضىء على السما إضاءة أفلاك تراءت بعلياء
فنحن كواكب على الأرض نوره نضىء على الأفلاك جل الله
نطوف حوالى بيته كملائك يحفون حول العرش نور بهاء
فبيئتكم رمز العرش والسعى منىء بنشأتى الأولى ونشأة أخره
وقوف على هام الصفا فى افتتاحنا لنذكر يوم (ألس) أو يوم معناه
وسعى إلى الميقات مروة من بها نال الصفا وشهوده حسنه
وقفنا عليها وقفة البعث واللقا بحال اضطرار يسأل الفرد مولاه
إشارات هذا السعى غيب عن التهى فمشتى وهولة يلوح ضياه
فجسمى يسعى كالكوكب سعيه وقلبي من بدئى يعود لعقبه
وروحى تسعى نحو ملكوته العلى ونفخته للقدس من هى تهواه
عجيب أنا الإنسان حولي ملائك تطوف وتسعى لى بنور هداه
أنا من ؟ أصورته تلوح بملكه لشرق فى أعلى لنيل رضاه
أرأيت أسعى بين مروة والصفا وحولى يسعى الكل حال صفاه
ولا عجب فلهيكل الظاهر الجلى لقد صاغه بيديه لاح تحفاه
وفيه نعم من روحه نفخة سمّت لها أسجد الأملاك جل الله

قال رضى الله عنه يوم السبت ١٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة
قلبي ابتهل لله يمنحك المراد فاليئ بيت الله نور للفؤاد
فى جار بيتك يا حبيب سألت من يعطى الجمال بوسعة بل وازدياد
مولاي جار البيت مضطّر له قصد شهود الوجه فضل ورشاد
مولاي عبد ظالم وافى إلى بيت الكريم بحسن عزم واعتقاد

تتمة القصيدة مع تغيير الروى

مولاي : جار البيت عبد مذنب قد جاء مضطرا ومقصده المتاب

ذنبى عظيمٌ تُبْ تَعَطَّفْ سِدى
 مولاي : مفتقرٌ ذليلٌ عائلٌ
 مولاي : جَارُ البيتِ جئتُ بفاقتى
 مولاي : أكرمنى وأولادى وَمَنْ
 مولاي : مَرَضَى فاشفِنَا بعناية
 مولاي : عبدٌ سِنَّهُ كَبُرَتْ فكن
 مولاي : إني عائلٌ كن لى كما
 مولاي : جِلْمُكَ أَطْمَعَ العبدَ الدُّنْيَى
 مولاي : صبرُكَ غَرَّبْنِي وَأَتَيْتُ فى
 تب سِدى واغفرْ ذنوباً بعضها
 أنت الحليمُ اسْتَرْ عَلَى قبائحى
 أنت العفوُ أَنَا المِسيءُ فبِذلِكَ
 عبدٌ أَنَا وَأَنَا الظُّلُومُ ومذنبٌ
 لم أَيقَسَنَّ من عفوِ ربي ، كيف لا
 عبدٌ جوارَ البيتِ يبكى خشيةً

ال رضى الله عنه يوم الأحد ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ عند زيارة حجرة أم

المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام محل الوحي وهو واقف

خشوعاً على الأعتابِ ياقلبُ راضياً
 فهذا هو الرضوانُ * آثارُ سيد
 على تكلموا الأعتابِ يارُوحُ فاخشعِ
 على تُرِبِ تلك الدارِ يارُوحُ فاسجدِ
 مكانُ رسولِ الله منزلُ هُدْيِهِ
 وبيتُ إِيْمِ المؤمنين خديجة

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالحجرة المذكورة

على روضة الفردوسِ أو مقعدِ الصدقِ
 على بيتِ خيرِ الرسلِ بيتِ خديجة

وَرَدْنَا فشاهاً ذُنَا ضِيَا الحَقِّ بالحَقِّ
 تُجاذِبُنَا الأحوالُ فى شدةِ الشوقِ

فشاهدت الأنوار في الغرب والشرق
به تشرب الأرواح من خمرة العيشق
تريد حضوراً للشهود بلا رثيق
حضور بيان بالتلطف والرفق
مشاهدة الأنوار تجلى من الحق
لأن جمال المصطفى لاح في رقي
ومعنى خديجة في قيام وفي صدق
و (ياسر) في حال اضطهاد وفي حرق
بأكرم خلق الله من فتقوا رثقي
ضيا القدس ملحوظاً نما عندها شوق
بلغت مقام الجمع بالصفو في الفرق
نعم دونه الأملك بالحق والصدق
إلى خير رسل الله ياسيدي رقي
يعمر قلبي بالعواطف والحق
وفيه رسول الله أرواحنا يسقي
ويخشع قلبي للتنزل من فوق
رضاك وفضلا بالعواطف والرفق
به تمحق الكفار يارب لا تبق
وأبنائه الأبدال والصحب والرفق

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٠ ذى الحجة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة

لأنك للأرواح لا شك زيراس
إلى بيته المعمور لم يبق إلباس
يواجه عند الفرض فرداً وشماس
تدل على التوحيد ، من شد وسواس
يضيء فيشهده فؤادى والراس
يلوح بمبنى البيت قد دار لى الكاس

لقد وردت أرواحنا في صفائها
من الشمس شمس المصطفى حيث نوره
وردت وروحي في هيام ولهفة
ولكننى استحضرت في القرب أرتجى
لأننى لا أقوى بروحي وظاهري
مقام به روجى تطير صباة
تذكرت مبعثه ونور افتتاحه
ذكرت (بلا) بل و (عمار) عندها
وأيام صبر أشرفت نور ربنا
تذكرت هاتيك الليالى فلاح لى
خديجة أنت الكنز صدقاً وهمة
وواليت خير المرسلين بعزيمة
خديجة يأمامه أنت وسيلتى
عسى أن ترى روجى الجمال بلا خفا
أيا منزلاً منه الهداية والرضا
تحن إليك الروح حال صفائها
إلهى إلهى عائد بك يرتجى
وإحسانك اللهم لى وأحبتى
بجاه الشفيح المرتجى وبآله

تطوف بك الأملك إن قل الناس
حوالك أملك السماء مطافها
وكل قلوب المسلمين بأسرهم
نعم أنت وجهتنا إشارات وحدة
لأرواحنا عين ترى النور مشرقا
فعيناي فى رأسى لقد شهدا ضيا

طهورٌ مع التنزيه في الفرقِ دارٍ لي
فصح لي الجمعُ الذي هو جاذبي
فلم أَرْمَنِ البيتَ بعدَ شهودِ ما
تراءيتُ وجهاً قد أحاط بوجهتي
أساسٌ لقرني في فنائٍ ووُصِّلتي

وقال رضي الله عنه في تاريخه أمام البيت

جلسنا أمامَ البيتِ نلتَمِسُ الفضلا
أُتِلْنَا مَتَاباً يَا إلهي وَنِعْمَةً
جلسنا أمامَ البيتِ نرجو الرضا فكن
جلسنا أمامَ البيتِ نرجوكَ نظرةً
أُتِينَا عِرَاءَةً فَاكْسُنَا حُلَّةَ الرضا
أُتِينَا جِيَاعاً أَطْعِمِ الرُّوحَ سَيِّدِي
ظَلَمْنَا أُتِينَا تَائِبِينَ تَقَبَّلْ
تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالْعَوَاطِفِ رَبَّنَا
إِلَهِي وَسَلِّمْنَا مِنَ الشَّرِّ وَاشْفِنَا
تَفَضَّلْ عَلَى الْأَوْلَادِ رَبِّ نِعْمَةٍ
شَفَاؤُكَ يَا شَافِي وَجُودُكَ سَيِّدِي
تَنْزِلُ بِإِحْسَانٍ يَدُومُ وَرَحْمَةٍ
وَسَيِّلْنَا الْخِتَارَ طَه مُحَمَّدٌ
أَيَا خَيْرِ رُسُلِ اللَّهِ أَنْتَ وَسَيِّلْتِي
وَفَاءَةً عَلَى الْإِيمَانِ جَارَ مُحَمَّدٍ
بِطَيِّبَةِ أَحْيَا فِي صَفَاءٍ وَنِعْمَةٍ
جَوَارَ رَسُولِ اللَّهِ فِي رَوْضِ طَيِّبَةٍ

قال رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ وقت السحر
إلهي إلهي إن عبدك ضارِعٌ
ظلوّمٌ جهولٌ كم أسأتُ وإنني
يريدُ الرضا والفضلُ والقلبُ جازِعٌ
أُتِيْتُ إِلَى مَوْلَايَ بِالذَّلِّ خَاشِعٌ

أتيتُ إلى ربي بذل أسارعُ
ومولاي خيرُ الرسلِ لله شافعُ
رضاه وقلبي من ذنوبي خانعُ
بأهل الصفا من هم شمس طوالعُ
نداء به يحلو الصفا والتواضعُ
وبرّ وتواپ فنورك ساطعُ
وعبدك جار البيت دايع وخاضعُ
فيطمعني فضل من الله واسعُ
إذا نُسبت للعفو والله نافعُ
بواسع إحسانٍ لقدرى رافعُ
به الخير تمنحنا ونورك لامعُ
وعبدك مضطّر فقير وطامعُ
وأرجعُ إلا والرضا يتتابعُ
أنلني الرضا والفضل كلّي مَسامعُ

إلهي إلهي كم عصيتُ وإنني
ولي أمل في الله جل جلاله
تقربتُ بالمختار لله أرتجي
إلهي أنا المضطّر أرجوك نظرة
يناديك قلبي والجوارح كلها
تجلّ لمضطّر بشافٍ ومنعمٍ
إلهي إلهي أسفر الفجر طالعا
خطاياي يامولاي تُثقل كاهلي
وما هي زلاتي وكلّ كبائري
أغثنى وتب وارحم فإني موقنٌ
وودًا لأولادي وكلّ أحبتي
فأنت غفورٌ منعمٌ متفضلٌ
وحاشاك ربّ البيت أدعو بفاقتي
دعوتك مضطرا إلى الفضل والرضا

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٢٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تحت ظل الكعبة

فهل واجهتُ رُوحى ضياء من الحبّ
فهل شاهدتُ رُوحى التنزل من ربي
تجرّد عن المحظور عن موجب الحجب
خصوصا إذا صليت والحظة بالقلب
تراءى جليا من رضا عالم الغيب
ليجذبني حتى أناول من شربى
ألا فانفدى منه بمجاذبة الحبّ
سوى حاجب يُلقى إلى هوة الريب
إلى القدسي الأعلى إلى الأفق الرحب
برؤية مبنى البيت في وجهتى صوبى

أيا جسّ واجهتُ المباني في القرب
مباني بيت الله لاحت جلية
أيا حس بعد شهود بيت خليله
تمثّل جمال الله في كل لحظة
أياروخ واجهتُ جمال تنزّل
فهل لاح من قدسي الجلالة بارق
مقام شهود النور ياروج برزخ
وما النور والكشف الذى تطليبه
ألا أفردى المحبوب بالقصد وانفدى
كما فاز حسى بالمباني منعمًا

ألا فاطهـرى يارُوح من قصدٍ غيره
إلى قُدس الجبروت أو نعموته
ألا فاحفظى قدرى غيبًا مؤلّها
إلهى إلهى طهر القلب بالصفاء
لأفرغ من كل الشواغل نافذا
إلهى وأسبغ واسع الفضل نعمة
ويسرّ لأولادى الهداية والعطا
وأشهدنى خيرا بآلى أحببى
أنا بشرٌ فاجذب جميعى برحمة
أقمنى مقامَ المجتنب عنايةً
وسيلتنا الرؤف الرحيم محمد
شفاء من الأمراض نسأل ربنا
وعفوا وعافية أئلا إلهنا
تقبل فإننا فى اضطرارٍ وفاقية

قال رضى الله عنه يوم الخميس ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالحرَم
ربّ مضطرٌّ فقيرٌ عائل
رب رضوانٌ وفضلٌ قصده
أنت معطي بل غفورٌ منعمٌ
للسميى لدى الإنابة قابلٌ
خائفٌ وعيمٌ فضلك سائلٌ
وهو عبدٌ السوءِ غرّ جاهلٌ
للمسئى لدى الإنابة قابلٌ

قال رضى الله عنه فى تاريخه بحجر إسماعيل عليه السلام تحت الميزاب
لدى حجرِ إسماعيل روضة جنات
ومن تحت ميزاب التنزل والصفاء
لدى الحجر والميزاب فوقى ووجهتى
أشاهد نور ابن الخليل مُسلماً
سلام على الجدّ العلّى ومن به
على جدّ خير الرسل ألف تحية
جلستُ أمام البيت مشهد آيات
أواجه نور الله كلّ جهات
ضياء البيت أدعو تالياً كلماتى
عليه من الرحمن خير صلاة
أفيض بركة نعمة البركات
هو الأصل بدءاً منه كلّ هداة

أيا ابنَ أئى الرسلِ الكرامِ جميعهم
 نعم أنت فى نص القرآنِ ذبيحُه
 وآثارُك العظمى من البيتِ والصفاءِ
 وحقُّ يقينِ أنك الشمسُ أشرقَتْ
 بنيتَ لربِّ العرشِ بيتاً أساسُه
 وبُشِّرَ إبراهيمُ حالَ دعائه
 بجاهلك ياسرَّ الخليلِ ونوره
 أيا سيدى يابنَ الخليلِ أئى فتى
 أيا ابنَ خليلِ الله أنت وسيلتى
 إلى والدِ الرسلِ الكرامِ وجدِّهم
 أثيتَ فقيراً أسألُ الله وسعةً
 ولى أملِ جداه فى نيلِ طِلْبَتى
 أيا خيرِ رُسُلِ الله جُعْتُكَ سائلاً
 شفاعتك العظمى حبيبى تفضلاً
 أيا ابنَ خليلِ الله ياخيرَ رُسُلِهِ
 أيا سيدَ الرسلِ الكرامِ عنايةً
 لقد غَلَبَ الرومُ اللُغَامُ بظلمهم
 أنت وسيلتنا إلى الله ربِّنا
 تشفعْ رسولَ الله فىنا لربِّنا
 وحاشا رسولَ الله تتركُ أمةً
 إلهى أذلَّ الكافرينِ ومزقنِ
 وصلِّ على المختارِ وأقبلْ دعائنا
 ويا آيةَ كبرى من الآياتِ
 وأنت حبيبُ الله مصدرِ خيراتِ
 ومن زمزمِ ومقامِهِ الإثباتِ
 تبشِّرُ بالمختارِ والجناتِ
 تقى وهدى يقى بغيرِ فواتِ
 بسيدِ رُسُلِ الله فى الدعواتِ
 توسلتُ بالمختارِ فى نيلِ غاياتِ
 له أملٌ يرجو جميلَ هباتِ
 إلى المصطفى فى منجِ قُرى وإثباتِ
 هو الفردُ إسماعيلُ جئتُ بزلاتِ
 لدى روضِهِ أرجوه مخو شتاتِ
 وفوقى ميزابِ لإسباغِ بركاتِ
 جوارك يامولائِ كُلِّ حيائِ
 بجذِّك إسماعيلِ مصباحِ مشكائِ
 تشفعْ إلى المختارِ فى كشفِ كُربائِ
 تعمُّ بها الإسلامُ كُلِّ جهاتِ
 وجاسوا خلالَ الأرضِ بالغاراتِ
 رعوْفَ رحيمٍ صاحبِ الكلماتِ
 فحزبُك يامولائِ فى حسراتِ
 وأنت رسولَ الله شمسُ الهداياتِ
 جُموعُهُمُ بسواطِعِ الآياتِ
 أنلنا الرضا فى أقربِ الساعاتِ

قال رضى الله يوم الجمعة ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

بالملى عند زيارة أم المؤمنين خديجة عليها السلام

ما لِرُوحى تالَّهَتْ هيمًا
 هل تراءى الملكوتُ ثمَّ عيانًا
 أم تراءتْ لى الملائكُ تُنبى
 بالتهانى بشائرا وحنانًا

صرتُ في حيرةٍ لما قد تراءى
أنت في روضة الجنان بمعلَى
في رياضي الجنات أنساً وكشفاً
في حمى خيرة العوالم طراً
في رياضي به خديجة تجدي
قد أتينا نرجو العواطف مئى
أنك كنز أم البتول وذخر
نظرة الود جدتي واجهيني
وى تراءى للروح مقعد صدق
تشهد الروح فيه نوراً عليا
لى تراءت خديجة فالاحت
ياسرورى وقد تراءت لروحي
نلت ما أرتجى فشكراً وحدا
أسعدى جدتي بنيل مرادى
وانظمينى فى العقد قرباً وجبا
قال رضى الله عنه فى تاريخه بروضة السيدة خديجة عليها السلام

هنا بلوغى آمالى هنا البشرى
وقدت والقلب منجذب لروضى هدى
خديجة زوجة المختار شمس هدى
خديجة من هى الكنز المفيض ندى
أتيت أغترف الجدوى وملتمساً
أتيت مستجدياً فضلاً وعاطفة
ذكرت أيامها فى الله قائمة
بلغت منزلة الرسل الكرام غلا
ونلت منزلة عند الحبيب بها
أنست بالمصطفى الهادى فنلت رضا

أنبئنى ياروح منك بياننا
مكة تشهدين روضاً جناننا
ثمحين الرضا به إحساننا
زوجة المصطفى وفيه حناننا
من أتاها مراده والأمانا
بالأيادى حتى نسال غناننا
شمس حق أضاءت الأكوانا
كى أهنى بالكشف منك عيانا
وانجلت لى شموسه تبياننا
وشموسا تجدى الهدى إحساننا
(قاسما) (طيباً) وغيا مصاننا
أنجم نورها يضىء عيانا
للقيب الحبيب من أحياننا
فى حمى طيبة فآنى حانا
كى نعم الأنوار يبدو هداننا

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالمعلّى

وَرَدْنَا عَلَى الْمَعْلَى نَرُومُ الْعَوَاطِفَا
وَزَرْنَا فَشَاهَدْنَا شَمُوسًا تَلَأَلَتْ
شَمْسُ هَدَى لَاحَتْ بَنُورٍ مَقْدَسِي
وَشَمْسُ أَضَاءَتْ مِنْ خَدِيجَةٍ نَوَّرَتْ
وَأَنْجَمٌ حَقٌّ أَشْرَقَتْ وَتَلَأَلَتْ
بِمَعْلَى وَرَدْنَا نَرْجِي الْفَضْلَ وَالرِّضَا
أَلَا فَاشْهَدِي رُوحِي جَمَالَ تَنْزِيلِ
فَهَذَا هُوَ الْمَعْلَى رِيَاضُ مَضِيئَةٍ
إِلَهِي بَيْنَ فِيهِ فَهَبْ لِي وَسْعَةً

وقال رضى الله عنه فى روضة السيدة آمنة أم رسول الله ﷺ

يَا كَنْزَ جَوْهَرَةِ الرِّضْوَانِ وَالْفَضْلِ
يَا أُمَّ سَيِّدِ رَسُلِ اللَّهِ أَجْمَعِهِمْ
يَا أَفَقَ شَمْسِ الْهُدَى لِلْعَالَمِينَ بِهَا
يَا كَنْزَ لَوْلُؤَةٍ قَدْ صَاغَهَا كَرَمًا
قَدْ جَاءَ مُسْتَجِدًّا مِنْ فَضْلِ آمَنَةٍ
فِي رَوْضِ آمَنَةٍ أَدْعُو وَلِيَّ أَمَلٍ
رَوْضُ بِهِ مَنَحَ الرَّحْمَنِ رَحْمَتَهُ
فَوْقَ الْجَنَانِ نَعْمَ رَوْضُ أَلَا حَ ضِيَا
بَلْ فَوْقَ مَقْعَدِ صَدِيقٍ لَوْ شَهِدْتَ ضِيَا
أُمُّ الْحَبِيبِ الْمُرْجَى كَنْزُ دُرِّيَّةِ
يَا كَنْزَ شَمْسِ الْهُدَى وَدًّا وَعَاطِفَةً
أُولِيَّتٍ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى الْأَمَانَ وَلِيَّ
لِي مَقْصَدُ كَنْزِ شَمْسِ الْمَصْطَفَى كَرَمًا
أَنْتِ الْوَسِيلَةُ لِلْهَادِي أَنْالُ بِهَا
فِي طَبِيبَةٍ أَتَهَنَّى بِالْقَبُولِ بِهَا

وَشَمْسٌ قَدْسٍ أَضَاءَتْ ظِلْمَةَ الْجَهْلِ
وَكَنْزُ دُرِّيَّةِ الْعَصْمَاءِ بِالطُّوْلِ
قَدْ أَشْرَقَ النُّورُ لِلظُّلُمَاتِ قَدْ يُجَلَّى
مِنْ نُورِهِ رَبُّنَا بِالطُّوْلِ وَالْحَوْلِ
أُمُّ النَّبِيِّ إِمَامِ الْكُلِّ فِي الْكُلِّ
فِي نَيْلٍ مَا أَرْجَى بِالْقَلْبِ وَالْقَوْلِ
وَأَشْرَقَ الشَّمْسُ شَمْسَ الْبَعْدِ وَالْقَبْلِ
قَدْسِ الْجَلَالَةِ بِالْأَحْوَالِ وَالْفِعْلِ
أَنْوَارِ آمَنَةٍ تُجَلَّى بِهَا ظِلُّ
وَهِيَ النِّجَاةُ لَنَا مِنْ فَادِجِ الْهَوْلِ
لِلْمُجْتَدِي مَنْ أَتَى أَرْجُو عَطَا أَصْلِي
مَنْكِ انْتِظَامِي بِعَقْدِ أَحِبَّتِي أَهْلِي
لِلْمُجْتَدِي نَظَرَةَ الْإِحْسَانِ بِالنَّيْلِ
كُلُّ الْقَصُودِ مِنَ الْقَرْبَى مِنَ الطُّوْلِ
أَحْيَا أَمُوتُ بِهَا فِي حِظْوَةِ الْوَصْلِ

ياسيدى ياشفيح المذنبين آقى عبْد بآمنة يرجو الصفا الكلى
وهى الوسيلة لى حاشا أُرْد ولى منها عطاءً بفضل منك قد يُولى

قال رضى الله عنه يوم السبت ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

بجوار حجر إسماعيل عليه السلام

بابتهال ياروح نادى المحييا تشهدين الولى برا قريبا
واسأليه رضاه عفواً شفاءً ووفاءً ووسعةً ونصييا
أرفع القلب واليدين فهذا بيت رى وقد أتيت منيا
بيت رى تجاه وجهى جليا حيث روى ترى جمالاً مهيا
ياإلهى أمام بيتك عبْد قد رآك الولى مولى حسيا
لى يقين أنى قبلت إلهى بل وقولت إذ شهدت الرقبا
تحت ميزاب رحمة الله أرجو غيث فضل فامنحه رب الغريا
فى جوار الذبيح فى حجر إسماعيل أرجو شهوده لا مشوبا
واجه العبد غيث رب كريم يرئجى يشهد الجميل قريبا
تب علينا واشف ووف ديونا واعف عنا يارب حتى نتوبا
أكرمنا والآل يارب حسن حالنا والمآل أظهر مجييا
يا إلهى جفنا أنلنا حنانا فضل رى رضاه وامح الذنوبا
أنت ياسيدى عفو كريم أكرم العبد واجعلنه حبيبا
قد توسلت بالشفيع المرجى سيد الرسل فامح ربي الخطوبا
أعطنا الفضل وسعة يا إلهى أدخلنا روض الشهود الرحيا
فرحنا بالفضل انس بوجه أنفساً ترئجى قريبا مجييا
واشرح الصدر يسر الأمر ربي طمئنن باليقين رى القلوبا
واشفنا من سقامنا يا إلهى واقهر الخصم سيدى والكذوبا
وسعن رزقنا أعنا على الشكر أعدنا للحج كى لا نغيبا
أكرمنا فى طية يا إلهى فى صفاء ترى القلوب الحبيبا

قال رضى الله عنه فى تاريخه عند مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام

مقامك ياخليل الله يُجلى لجسمى وهو للأرواح أجلي

بجسمى قد دخلت فلاح صوبى
أماناً يامقام خليل رى
مقام الروح فوق مقام جسمى
أماناً الجسم من قتل وسلب
مقامك يا خليل الله حصن
مقام فيه آيات وسر
دخولك يامقام خليل رى
إلهى بالمقام وداخليه
وأدخلنا مقام الروح رى
جوار البيت أسأل باضطرار
وفى جوار المقام سألت رى
وإحساناً لأولادى وأهلى
إلهى بالمقام انصر جيوشاً
إلهى أهلك الكفار واحق
لنا فى الأرض مكن يا إلهى
وشئت شمل (أوربا) وألق
وألق الحرب بينهم انتقاماً
وجدد سنة المختار رى
أنادى فى مقام خليل رى

جمالاً ظاهر يُبى بمجلى
لمن دخل المقام فصار أولى
به المحبوب للأزواج يُجلى
أماناً الروح فيه الروح تولى
وآى الذكر بالإعظام تُتلى
يراه داخل فيه وصلى
أماناً نص آى كتاب مولى
عطايا منعم ومقام أعلى
دخولاً بعده أنا لست أقلى
إلهى منعماً عز وجل
عواطف منعم بى ثم أولى
وإخوانى يدوم لنا ويولى
وأهلك سيدى الأعداء قتلاً
إلهى جمعهم فى النار يُصلى
إلهى واجعل الإسلام أعلى
أموراً تحقق الكفار كلاً
وشئت شملهم فرعاً وأصلاً
بنا وامنع لنا حولاً وطولاً
فأعط العبد ما يرجوه فضلاً

قال رضى الله عنه يوم الأحد ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بين زمزم والخطيم

ما بين زمزم والخطيم
بين المقام وججر من
نجل الخليل ذبحه
والبيت نور مشرق
يا قلب فى حرم الهدى

قلبى وحقك قد يهيم
أنواره تحبى الرميم
قلبى يروم به يُقيم
صوبى به العفو العميم
فادع قريباً بى رحيم

رُوحَ نَعَم تَشْفِي السَّقِيمَ
فَمَقَامُ أَوَاهِ رَحِيمِ
فِي بَيْتِ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ
أَقْبِلْ تَنْلُ خَيْرَ النِّعَمِ
هَذَا الْمَقَامُ وَلَا تُقِيمُ؟
وَاجْهَتْ أَنْوَارَ الْعَلِيمِ؟
فِيهِ يُؤَدُّ إِبْرَاهِيمِ
مَوْلَاكَ وَالنَّبِيَّ الْقَوِيمِ
وَالْقُلُوبَ وَلَهَانَ مَقِيمِ
تَرْجُو بِهِ دَارَ النِّعَمِ

كُنْ حَاضِرًا فَجَمَالُهُ
يَا قَلْبُ إِنَّ جِسْمِي نَائِي
إِلْزَمَهُ يَا قَلْبِي وَكُنْ
يَا قَلْبُ هَذَا بَيْتُهُ
يَا جِسْمُ تَنَائِي عَنْ جَمِي
كَيْفَ التَّسْلَى بَعْدَ أَنْ
هَذَا جَمِي اللَّهُ الَّذِي
يَا جِسْمُ وَيَحْكُ عَنْ جَمِي
تَنَائِي ابْتِعَادًا كَيْفَ ذَا
هَلَا عَكُفَتْ جَوَارُهُ

قال رضى الله عنه في تاريخه بالحرم تجاه الكعبة

عَنْ مَقَامِ الْخَلِيلِ وَالْبَعْدُ صَدَّيْ
فِي مَقَامٍ بِهِ رَقِيٍّ وَسَعْدِي
فَالزَّمَنْ قَلْبُ بَيْتِ رُبِّي يُودِ
عَاجِزٌ لَمْ أُرِدْ رُجُوعِي وَرَدَّيْ
حَوْلَ بَيْتِ الْخَلِيلِ تَسْعَى بِوَجْدِي
لَمْ تَفَارِقْ مَقَامَ حِجِّي وَجَدَّيْ
لَمْ أَفَارِقْ حَرَمًا يَضِيءُ وَيَهْدِي
يَمْنَحُ الْجِسْمَ بَعْدَ بُعْدِي عُودِي
حَوْلَ بَيْتِ الْخَلِيلِ قَدْ صَحَّ عَهْدِي
حَبَّةً وَالْقَبُولَ مِنْ غَيْرِ كَدِّ
خَيْرَ إِحْسَانِهِ بِوَاسِعِ وَدِّ
حَيْثُ وَلَيْتُ لَا بِحِجِّ وَحَدِّ
تَمَحَّقُ الظُّلَمَ وَالظُّلَامَ الْمُعْدِي
قَدْ تَوَسَّلْتُ بِالْحَبِيبِ الْفَرْدِ
يَسْأَلُ اللَّهُ فَضْلَهُ يَسْتَجِدِّي

كَيْفَ أَقْوَى عَلَى اغْتِرَائِي وَبُعْدِي
هَلْ بِجِسْمِي أَنَائِي وَقَلْبِي مَقِيمِ
إِنْ يَكُنْ ذَا بَلَعْتُ كُلَّ مُرَادِي
آه لَوْلَا خَوْفُ الذَّنُوبِ وَلَمَّيْ
فِي مَقَامِ الْخَلِيلِ قَلْبِي وَرُوحِي
أَيُّهَا الْجِسْمُ إِنْ بَعْدَتْ فُرُوحِي
آه لَوْلَا الْأَفْرَادُ رَجَعُوا قُبُلِي
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو إِلَهِي تَعَالَى
فِي مَقَامِ الْخَلِيلِ أَدْعُو إِلَهِي
أَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَهُ وَرِضَاهُ
أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُنِيلَ مُعْنَى
أَسْأَلُ اللَّهَ يُشْهِدُ الرُّوحَ وَجْهًا
أَسْأَلُ اللَّهَ يُشْرِقُ الشَّمْسَ تَعْلُو
أَسْأَلُ اللَّهَ نِعْمَةً وَشِفَاءً
قَدْ أَتَى الْعَبْدُ حَوْلَ بَيْتِ خَلِيلِ

أَكْرَمْنِي وَكُلَّ آلِي إِلَهِي
 كُنْ مَعْنِي وَاجْذِبْ إِلَيْكَ جَمِيعِي
 كُنْ لِكُلِّ الْأَوْلَادِ كُنْ لِي حَبِيبِي
 تُبْ عَلَيْنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَاصْطَلِعْنَا
 رَبِّ صَلِّ عَلَى غِيَاثِي وَغَوْثِي
 بِالْعَطَايَا مِنْ غَيْرِ حَصْرِ وَعَدِّ
 كَيْ أَهْنَى وَخَذْ إِلَهِي بِيَدِي
 بِالْأَيَادِي تُعْطَى بِفَضْلِ وَوَدِّ
 كَيْ نَهْنَى بِشُكْرِهِ وَبِحَمْدِ
 مِنْ أَتَانَا بِالنُّورِ اللَّهُ يَهْدِي

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

بين زمزم والخطيم والمقام

هنا تقبل الدعوات فابتلى نفسي
 فقضى واسألى مولاك ما شئتُ ثم نحى
 سلى الله رضوانا وفضلا ووسعة
 نعم وسليه ملح قدرى وكلما
 فمئنه العطايا كلها فتملقى
 سليه الشفا والقوت والأمن دائما
 وصحبته فى رحلتى وإقامتى
 سليه العناية فى شئونى جميعها
 وحفظا من البدع المضلة من هوى
 سليه لإخوانى صفاء ووسعة
 سليه أيا روى اتحادا وألفة
 وقهرا لعباد الصليب جميعهم
 لقد كبرت سننى تحققت غيلتى
 أغثنى ووسع لى عطايك سيدى
 تبتلت مضطرا توسلت بالنبى
 تفضل أنلنى ما سألت بوسعة
 وقدّر لى الحسنى وخاتمة الرضا
 فهذا ضيا بيت الخليل به أنسى
 عطاياه بالإحسان من غير ما بأس
 نعم وسليه شسع نعلنى غطا رأسى
 تريدنيه من حبه روض فردوسى
 لمولاك بالإحبات والذل يانفسى
 وحفظا من الأعدا ومن ظلم النفسى
 بعاطفة الإحسان من فضله القدسى
 تدوم لأولادى أنال بها أنسى
 تهنى به روى وعينائى فى رأسى
 بها حبهم فى الله يشرق كالشمسى
 بها سنن المختار تشرق فى الأنس
 بنقمة ذى العرش المجيد وذى الكرسي
 وناديت روى خاشع الجسم والنفس
 وأشهد عيون الرّوج قسأ من القدس
 حبيبك من يرجى لى شدة البأس
 أدر لى ظهور العين صرفا بلا كأس
 وسابقة التقريب فى حضرة الأنس

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تحت ظل الكعبة

خَلَوْتُ ولم تَحُلْ من المَلَأُ الأعلى
إِذَا مَا خَلَا من طَائِفٍ فِيهِ رَاكِعٌ
تَعَمُّ أَنْتَ بَيْتُ اللَّهِ كَعْبَةً مُخْلِصٍ
حَوَالِيكَ أَمَلَاكَ السَّمَاءِ لِعَرْشِهِ
إِلَى بَيْتِهِ المَعْمُورِ نُورُكَ مُشْرِقٌ
أَيَا بَيْتَ رُبِّى فَيْكَ آتَى جَلِيَّةٌ
أَيَا بَيْتَ رَبِّى إِنَّ قَلْبِي مُرَادُهُ
وَهَلْ لِي صَبْرٌ أَنْ أَفَارِقَ بَيْتَهُ
وَلَكِنِّى وَاللَّهِ جَلُّ جَلَالِهِ
يَفَارِقُ جِسْمِي البَيْتَ والرَّكْنَ وَاجِداً
وَرُوحِي دَخَلْتُ فِي المَقَامِ فَأَلْهَتْ
أَقَامْتُ مُقَاماً فِي المَقَامِ لِأَنَّهَا
إِلَهِي إلهي كُنْ مَعِيَ كُنْ مُوَانِسِي
بُوجْهِكَ آيَسِنِي بِقُرْبِكَ وَدَنِي
إِلَهِي إلهي مَخْطِئٌ جِئْتُ تَائِباً
تَفَضَّلْ عَلَى المَسْكِينِ بِالْفَضْلِ والرِّضَا
وَإِخْوَانِ صِدْقٍ فَاثْمَنَ حَنُومُهُمْ عِنَايَةً
وَمَرْقٍ جُمُوعِ الكُفْرِ قَهْراً وَنَقْمَةً
أَيَا رَبِّ مَرَضَى فَاشْفِنَا وَتَوَلَّنَا
وَسَيِّئَتُنَا اخْتَارَ طَهً وَأَلَّهُ

قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالكعبة

عَلَى البَيْتِ أَهْلُ الحُبِّ والإِيمَانِ
مُرَادُهُمْ مَوْلَاهُمْ وَإِنَابَةٌ
أَتَوْا بِذُنُوبِهِمْ يَرِيدُونَ عَفْوَ
عَلَى البَيْتِ وَافِينَا بِفَقْرِ وَفَاقَةٍ
لَقَدْ وَفَدُوا فِي شِدَّةِ الهَيْمَانِ
إِلَيْهِ بِقَلْبٍ كَامِلٍ الإِيقَانِ
وَمَحَوَ الخَطَايَا سَابِعَ الغُفْرَانِ
لَدَيْهِ اعْتَرَفْنَا بِالخَطَا الإِنْسَانِي

بكينا على تفريطنا وذنوبنا
 ننادى أَمَامَ الْبَيْتِ بُرًّا وَغَافِرًا
 وَحَقُّ يَقِينِ الْكُلِّ نَيْلُ الْعَطَا الَّذِي
 لَدَى الْبَيْتِ أَنَهَارٌ مِنَ الْجُودِ وَالرِّضَا
 لَدَى الْبَيْتِ إِحْسَانٌ قَبُولٌ وَقُرْبَةٌ
 جَلَسْتُ أَمَامَ الْبَيْتِ وَالْقَلْبُ يَرْتَجِي
 أَيَّارِبَ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي تَوَلَّنِي
 أَيَّارِبَ وَاشْفِ الْجِسْمَ وَالْقَلْبَ رَحْمَةً
 أَيَّارِبَ وَاصْحَبْنَا بِحِفْظِ سَلَامَةٍ
 أَنَادِيكَ مُضْطَرًا ذَلِيلًا وَعَائِلًا
 تَدَارِكُ فَقِيرًا عَائِلًا مُتَبَتِّلًا
 وَقَدْ آنَ سَفَرِي فَاجْعَلْنِي لِي عَوْدَةً
 وَأَيِّدْ بِرُوحِكَ عَبْدَكَ الضَّارِعَ الَّذِي
 وَفَضْلًا لِلْأَوْلَادِي وَكُلِّ أَحْبَتِي
 أَيَا سَيِّدِي أَعْطِ الشِّفَا أَعْطِ وَسْعَةً
 أَيَا رَبِّ وَامْنَحْنِي الْعَنَاءَ جَدِّدْ
 أَيَا رَبِّ وَأَيِّدْ بِالَّذِينَ تُحِبُّهُمْ
 وَأَيِّدْ جِيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَكُنْ لَهُمْ
 أَعِذُّ سُنَّةَ الْخِتَارِ تَمْحَقُ ظَلَمَةَ
 أَيَّارِبَ وَاجْعَلْنَا هِدَاةَ أُمَّةٍ
 أَيَّارِبَ وَاجْعَلْنَا الَّذِينَ تُحِبُّهُمْ
 وَأَنْصَارَكَ اجْعَلْنَا وَجْدًا بِنَا الْهَدَى

قال رضى الله عنه فى تاريخه

يُودِّعُ جِسْمِي الْبَيْتَ وَالْقَلْبُ عَاكِفٌ
 وَأَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ أَنْسَأَ يَدُومُ لِي
 أُوَدِّعُ بَيْتَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 مَقِيمٌ بِهَذَا الْبَيْتِ قَصْدِي الْعَوَاطِفُ
 بِهِ يَتَوَالَّى الْخَيْرُ لِي وَالْعَوَارِفُ
 وَقَدْ جَذَبَتْ قَلْبِي إِلَيْهِ الْمَوَاقِفُ

إلهي فَأَنْسِنِي وِوَاجَةً لَطَائِفِي
أَنْلِ عِبْدَكَ الْإِحْسَانَ فَضْلاً وَكُنْ لَهُ
مَعِي كُنْ بِإِحْسَانٍ وَوُدٍّ وَرَحْمَةٍ
وَفِي حِصْنٍ حَفِظْتَكَ أَدْخَلْتَنِي بِرَأْفَةٍ
بِهِ تَمْنَحُ الْأَوْلَادَ وَالْأَهْلَ تُحِلَّتِي

بِوَجْهِكَ إِنِّي مِنْ ذُنُوبِي خَائِفٌ
مُعِيناً وَحِصْنَهُ لَتَمْنَحِي الْعَوَاصِفُ
لِيَنْصَرَ دِينَ اللَّهِ فَرْدٌ وَعَارِفٌ
لِيَهْطَلَ مِنْ نِعْمَى الْعَنَاءِ وَكَافٌ
جَمَالَكَ تَتَوَالَى عَلَيْنَا الْعَوَاطِفُ

قال رضى الله عنه ليلة الأربعاء ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالمنزل بمكة المكرمة

إلهي مَضَى عَامٌ بِهِ كُنْتُ ظَالِماً
وَمَرَحَلَةً مِنْ كُلِّ عَمْرٍ تَصَرَّمْتُ
إلهي فَبَدَّلْ سَيِّئَاتِي وَامْحُهَا
أَتُوبُ فَتُبْ وَارْحَمْ ضَعِيفاً وَجَاهِلاً
وَعَامٌ جَدِيدٌ مَقْبَلٌ فَافْتَحْهُنَّ بِهِ
وَفِيهِ أَمْنٌ النِّعْمَى بِوَسْعَةٍ مُنْعَمٍ

لِنَفْسِي وَقَدْ وَافَيْتُ يَارَبَّ نَادِماً
وَكَانَ نَعَمَ قَلْبِي عَلَى الزَّوْرِ قَائِماً
فَقَدْ جِئْتُ مُضْطَرّاً إِلَيْكَ وَعَازِماً
مَضَى عَمْرُهُ لِهَوَا فَنَادَيْتُ عَالِماً
لِعَبْدِكَ أَبْوَابَ الْهُدَى وَالْمَغَانِمِ
وَبِالرُّوحِ أَيْدِنَا أَنْلَنَّا الْمَكَارِمِ

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ حال طواف الوداع

أَيُّهَا الرُّوحُ بَلِّ وَجْهِي وَقَلْبِي
وَاجَةً الْبَيْتِ ظَاهِرِي وَتَرَاءِي
أَيُّهَا الرُّوحُ سَحَبِ مَلَكُوتِ رُبِّي
نَفْخَةَ الْقُدْسِ قَدْ شَهِدْتَ جَمِيلاً
هَلْ مَتَّحِبٌ رُوحِي بِهَاءِ التَّجَلِّي
أَيُّهَا الْحِسُّ هَلْ شَهِدْتَ الْمَبَانِي
هَلْ شَهِدْتَ الْآيَاتِ فَوْقِي وَحَوْلِي
يَا إلهي عَامٌ مَضَى فِي ذُنُوبٍ
يَا إلهي عَامٌ أَكْبَى فَاجْعَلْنِي
يَا إلهي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَإِلَى
يَا إلهي بَدِّلْ مَسَاوِيَّ فَضْلاً
يَا إلهي أَمَامَ بَيْتِكَ أَدْعُو

أَنْ آتِي الصِّفَا فَلِلَّهِ لَبِّي
لِي جَمَالُ الْجَمِيلِ مِنْ غَيْرِ حَجَبٍ
هَلْ أَتَيْتُ لِلْجَسَمِ مِنْهُ بِشَرِي
لِي تَجَلَّى فِي الْقَرَبِ مِنْ غَيْرِ شَوْبٍ
أَوْ أَفْضَنْتُ لِلْجَسَمِ أَنْهَارَ حُبِّي
بَيْتَ رُبِّي مَقَامَ مَحْبُوبِ رُبِّي
أَوْ شَهِدْتَ الْأَمْلاكَ تَنْزُلَ صُنُوبِي
فَاعْفُ عَنِّي وَجُدْ بِقُرْبِي وَتَوَلَّيْ
فَاتَّخِ الْخَيْرَ كَاشِفاً عِلْمَ غَيْبِي
جِئْتُ مُسْتَغْفِراً بِذُلِّي وَذَنْبِي
أَعْطِنِي الْكَشْفَ وَامْحُ يَارَبَّ رَيْبِي
غَافِرَ الذَّنْبِ قَابِلَ التَّوْبِ رُبِّي

يا إلهى أسبغ عطايك فضلاً
يا إلهى الكفار جاسوا بلاداً
غارة منك تمحق الكفر ربي
يا إلهى هب ألفة واتحاداً
أدرِك المسلمين أهلك عدواً
يا إلهى أحيتى فاجمعههم
وامنحهم رضاك والفضل ربي
يا إلهى الأبناء والآل جمعاً
واجعلنا الأنصار نحيا ونحيا
حارب الكافرين مزق جموعاً
يا إلهى إذا نأيت بجسمى
كن معى سيدى بحلى وسفرى
واشفنا وف ديننا واصطنعنا

وابسط الرزق رزق فضل وحب
غيروا الشرع بالعنا والكره
تنصر المسلمين فى كل صوب
ألق حبا فانت يارب حسبي
رام مخو الإسلام منه بصعب
بالصفا والعطاء من غير كسب
كى أهنى بهم بإحسان ربي
وقنهم للخير طمن قلبى
سنة المصطفى بلا صعب حرب
أجمعوا يطفئون نور الغيب
آنسى بالوجه يظهر صوفى
بالجمال الذى به نلت قرى
وسعن رزقنا بفضلك ربى

قال رضى الله عنه فى تاريخه بين المقام وزمزم والحطيم

هذا المقام مقام إبراهيم
فى البيت بيت الله جل جلاله
أن يمنح الفضل العظيم رضاه
مولاي قلبى والجوارح كلها
فى حجر إسماعيل جئت بفاقتى
العام أقبل فاجعله إلهنا
أهلك جيوش الكافرين إلهنا
العام أقبل عجلن بشرى لنا
وسع لنا الأرزاق فيه تفضلاً
جدد بنا نهج الحبيب محمد
واحقق إلهى الكافرين جميعهم
كسر صليهم ومزق جمعهم

أرجو به ألى أكون مقيماً
أدعو إلهي منعماً ورحيماً
يولى ، يدوم مواليا وحيماً
ترجو عطاءك قرينة ونعيماً
من تحت ميزاب سألت كريماً
عام السعادة وامح ثم تحصوماً
وانصر عبادك وامح رب غموماً
والخير والإحسان وامح غريماً
واشف معنى سيدى وسقيماً
أعل شريعته عللاً تعظيماً
أهلك عدواً مبغضاً وظلوماً
أعط العطا فضلاً لنا تكريماً

في حجر إسماعيل أسأل ضارعاً
أسبغ لنا غيث العواطف والرضا
يارب عبدك جاز بيتك ضارح
وشفاء مرضانا ورزقاً واسعاً
بالمصطفى الهادي الشفيح محمد
وف الديون بوسعة وعناية
شاهدت ميزاب الصفا مرسوما
من بحر إحسان نراه عميماً
يرجو العناية وسعة وغلوما
والعفو يامولاي منك عميماً
اشف المريض وروج المكظوما
حتى يعم الفضل لي ويدوما

قال رضى الله عنه في فاتحة سنة ١٣٤١ هـ بين مكة وبحره على المطايا

أيا مانح النعمى ويا معطى الخير
على ناقتى فى فدّيد البيد مسرعا
ألاحظ آياً فى المَطْي عجيبة
طواف وداع البيت قد طفّت باكياً
يفارق جسمى البيت والشوق قاهرى
ولما امتطى جسمى المَطْي وأسرع
علمنا هلال العام حال ركوبها
إلهى أهل العام باليمن والرضا
وكن معنا واطولنا البيد ربنا
وجدد لنا بتجدد العام وسعة
إلهى أنلنا وسعة بعناية
أيارب أشهدنا الجمال وأهلنا
أيارب إحساناً وتوباً ونعمة
إلهى اجعل العام الجديد بشاراً
إلهى اجعلنا آيين بتوبة

أناديك مضطراً بحلى وفى سبرى
أجوب الفيا فى قاصد المنعم البر
تلوح لعلى والمطى بنا تسرى
أنادى إلهى بالصفا يشرح صدرى
وقلبى مقيم ليس يقوى على الصبر
تبينتها بحقيقة الوجد لا تدرى
يضىء سألنا الله يكرم بالنصر
تنزل لنا بجميل جدواك والخير
وبالوجه آسنا بعاطفة البر
بها النصر والتأييد فى البر والبحر
أنلنا الشفا من كل سقم ومن ضر
وأولادنا وامنح عطايك باليسر
بسيد رسل الله والآى فى الذكر
بخير جديد لى يدوم بلا حصر
وإحسانك اللهم ياعالم السر

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٧ محرم بالبحر سنة ١٣٤١ هـ

بالبخرة حال العودة لمصر

كنت أحرمك للطواف المكاني
حول بيت الخليل طفّت وحولي
بعد هذا أحرمك للروحاني
نور وجه منزه ومصان

كنت للبيت محرماً بالتخلي
سر هذا قهرى لحفظى مقامى
أمره جل للتعبد لكن
طفث سبعا حول المبانى تحشوعاً
فك رمز عن كنز غيب مصون
أبها الروح أحرى بالتخلي
هيكلى محرم لأثر خليل
كل هذا الوجود آثار رنى
أحرى روح أفردى الله حجا
وانفذى من سياج كوني سريا
سخره وهاجرى منه فيه
كى تحلى بكعبة الروح تسعى
فارق هيكلى وفيه أقمى
وهو حج المحبوب من بعد حجبى

قال رضى الله عنه ليلة الخميس ٨ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالبحر

أنا أنا به خفاء عن أنا
وأنت أنت فى كمال نزاهة
تحيرت عقولنا بما بدا
عقولنا قد حجب بعناصر
حقيقة النفس المضيفة لى لقد
ونفخة قدسية فينا به
مظاهر الحق تحير خلقه
فعقل كل كامل فى خيرة
عجبت والبحر ثلاثم موجه
أبحر فيك الآئى قبل العرش هل
لعل آى الذكر ثوى للحفا

بمقتضى حجبى بها وهى العنا
تنزهت فلم تثر وهى المنى
فلم تحيط علماً بما منها دنا
عجزت عن الإدراك فى حال الفنا
تعجز بالإقبال شهماً مكنا
ولها الملائك سجّد تعنونا
فلم يحيط بها فؤاد جئنا
عجزاً فلم يدرك مُحاطاً ممكنا
رمى بمكفوف وهاج واثنى
كنت له الحامل بدءاً ما كنا
وأنت فوق الأرض تجرى ساكنا

تَهَيَّجْ عَجَباً وَالرَّكُودُ فِطْرَةً
 أَجْرُ أَنْتَ مَسْخَرٌ بِخَنَائَةٍ
 أَجْرُ تُطْفِئُ كُلَّ نَارٍ أَسْعَرَتْ
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ٩ محرم ١٣٤١ هـ بِالْبَاخِرَةِ (تاسوعاء)
 بَنُورِ الْعِبَادَةِ جَمِّلِ الْعَبْدَ صَافِياً
 تَنْزِلَتْ إِقْبَالاً عَلَى وَمِنَّةٍ
 وَهَا أَنَا أَرْجُو فَضْلَ رَبِّي وَالرَّضَا
 وَإِصْلَاحَهُمْ إِصْلَاحَ كُلِّ أَحَبَّتِي
 إِلَهِي إِلَهِي تَوْبَةً وَإِنَابَةً
 أَنْادِي بِجُوفِ اللَّيْلِ رَبِّي مُوقِنَا
 أَقْمِنِي إِلَهِي عَامِلاً لَكَ مُخْلِصاً
 إِلَهِي عَبْدٌ مَذْنُبٌ فَاعْفُ مِنِّي
 إِلَهِي وَفَرَحْنِي بِفَضْلِ وَرَحْمَةِ
 إِلَهِي وَجَمَلْنِي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 إِلَهِي تَوَفَّ الْعَبْدَ بِالْفَضْلِ مُسْلِماً
 وَرُوحِي فَاقْبِضْهَا بِيَمَانِكَ سَيِّدِي
 إِلَهِي فَقِيرٌ أَغْنِنِي بِكَ سَيِّدِي
 إِلَهِي غَرِيبٌ آوِنِي وَامْحُ كُرْبَتِي
 لِأَسْعِدَ بِالْإِقْبَالِ مِنْكَ عَلَيَّ فِي
 إِلَهِي وَأَيِّدْنِي بِرُوحِكَ وَافْتَحْنِي
 وَآلِي وَأَوْلَادِي وَكُلَّ أَحَبَّتِي
 وَمَزُقْ جَمُوعَ الْكَافِرِينَ أَذِلَّهُمْ
 إِلَهِي لَقَدْ جَاسُوا خِلَالَ دِيَارِنَا
 إِلَهِي تَدَارِكْ جَمْعَنَا يَا إِلَهَنَا
 إِلَهِي تَوَلَّ الْعَبْدَ خَيْرَ وِلَايَةٍ
 لَنَا مَكْنَنٌ فِي الْأَرْضِ بِالْحَقِّ رَبَّنَا
 أَرْحْنَا مِنَ الْأَعْدَا بِنِقْمِ تَعْمَهُمْ

أيارب مضطّر أجبنى برحة
وسيلتنا المختار طه وآله
بأسمائك الحسنى سألتك سيدى
فأقبل بعبدك راضياً عنك صافياً
شفاءك ياشافى ، وفاءً لديننا
ورضوانك اللهم فضلك وافيّاً
وفضل ورضوان يدوم موالياً
وكلّ رسول جاء بالحقّ هادياً
فأنت سريع تمنح الخير باقياً
وجدّد به سنن الهدى والمعالياً

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ٩ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالطور قبل النزول من الباخرة
شؤونك قد تجلّيا المظاهر
فعين الحسّ تشهد رسم كوني
وعين الرّوج تشهد غيب معنى
شئون بيّنت فيها المعانى
فلم تحجب عيون الحسّ عقلى
شؤونك كالمرائى للمعانى
أدم لى راح حبك فى شئونى
لأشهد نورك الأعلى ثجاهاى
وأشهدنى الجمال به أهنى
أدم أنسى بوجهك يا حبيبى
وقربى بما تجليه رى
وبالإحسان عاملنى وآلى

قال رضى الله عنه يوم السبت ١٠ محرم (يوم عاشوراء) سنة ١٣٤١ هـ

بمحجر الطور

الكل مضطّر وأنت مجيب
أظهرت أسرار الألوهة سيدى
تجلّى لكلّ المصطفّين شئونه
فترى الربوبية والعبودية فى صفاء
ويلوح نعموت الألوهة خافياً
سرّ الألوهة غامض فى غيبه
سير اضطرار المصطفّين عجب
ليلوح ربّ منعم وقريب
والفرد أواة لها ومنيب
قهر وإحسان وذاك غريب
ويلوح عظموت يلوخ رقيب
وجلاها غيب الغيوب مهيّب

لكنَّ أسرارَ الرُّبُوبَةِ مشرقُ
 فأنا العبيدُ طرازُهُ عَبدِيَّتِي
 وضيا العبودَةِ غيبُ غيبٍ غامضُ
 فشعُونُ ربي تُجَتَلَى في هيكلي
 ولقد أضاءتْ شمسُها في غيبها
 وبها الكمالُ لأنَّ نورَ صفاتِهِ
 ربُّ العبودَةِ في الشُّعُونِ كثيرةٌ
 وقَفُّوا لَدَى إظهارِها في خشيةٍ
 فلا دمَ من أكلِهِ منه جَوَى
 فصفاه وهو مَقْدَّرُ بإرادةٍ
 ولقد حَبَّاهُ جَنائُهُ ونعيمُها
 ودعاه قَائِنٌ وقد نفذَ القضا
 ودعاه نوحٌ وهو فردٌ كاملُ
 فجزتْ سفينةُ نوحٍ في يَمِّ الصِّفَا
 فنجا بمن أنجاهُ ربُّكَ سابقاً
 ودعاهُ إبراهيمُ، سرُّ دعائه
 فأتاهُ جبريلُ فلم يحفلْ به
 شهَدَ الخليلُ خليلَهُ مُتَنَزِّلاً
 عجبَ الأمينُ من الخليلِ لأنَّهُ
 نَزَلَ الأمينُ بأمرِ ربِّ قادرٍ
 ورأى القريبُ مؤانساً للخليلِ
 علمَ الأمينُ بذلكَ علماً زائداً
 عجباً شَعُونُ الربِّ غيبٌ غامضُ
 متبتِّلٌ يدعُو بقلبٍ خاشعٍ
 فأجابَهُ مُتَنَزِّلاً بِجَمالِهِ
 ضربَ الكليمُ البحرَ (قلزم) فَمَحَتْ

وضيا الألوهة غامضٌ ومهيبُ
 وأنا نَعَمُ مقهورُها فأتوبُ
 وبه الكمالُ به الصفا محبوبُ
 لأذوقَ راحَ ألوهةٍ فأنسيبُ
 وسوى الألوهة ناقصٌ ومعيبُ
 خفيتْ بطينةٍ هيكلي فتغيبُ
 ولدى الألوهة وحدةٌ تقربُ
 لهم اضطرابُ ظاهرٌ ونحيبُ
 ولقد دعا مولاهُ وهو منيبُ
 وهو المعيبُ الظالمُ المحجوبُ
 ونهاه عنه ونهيه مرهوبُ
 ليضيءَ نورُ الربِّ وهو قريبُ
 فأجابهُ ولقد علتهُ خطوبُ
 والماءُ مضطربٌ لديه غُصُوبُ
 وأخو المَظالمِ هالكٌ مسلوبُ
 ربُّ اتحادٍ وهو ثمَّ قريبُ
 وخليلهُ أولى به ومحِبُ
 والنارُ روضُ زاهرٍ ورحيبُ
 سَمِعَ النُّدا بالأمرِ ذاكَ عجبُ
 شهَدَ الخليلُ بأنه مربوبُ
 وخليلهُ بالأنسِ ثمَّ طُروبُ
 حَمَدَ العَلِيِّ وحدهُ مطلوبُ
 خَفِيَّتْ وموسى ضارِعُ مكروبُ
 من خَصْمِهِ في كُربةٍ محروبُ
 وعدُّهُ هارٍ نَعَمُ مغضوبُ
 أمواجهُ ريحُ الصبا وجنوبُ

ونجا الكليم وقومه ضربت لهم
ودعاه عيسى ضارعا متبتلا
ودعاه زكريا ويحيى عندما
ألجأهما بخنانة وبرأفة
ودعاه فرد الذات عفواً شاملاً
وهو المهان لديهمو في شدة
عجبا لخير الرسل يسأل ربه
متوسلاً بجنابه ياسيدى
وتنزّلن بجمالك الأعلى وكن
وتولّنى والأهل والأولاد فى
بعواطف الإحسان أسعد سيدى
لأفوز بالفضل العظيم وبالرضا
وبروج قدسك أيّدنى سيدى

قال رضى الله عنه يوم الأحد ١١ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالطور قبل الغروب
أعلى الطور رسم هذا الكليم
ودعا ربه منياً إليه
أعلى الطور طور موسى وشيعاً
سأل الله ربّه بابهال
ورجائى من فوق طور التجلى
وتوجهت مخبتاً بخشوع
لأناجى ربي بروحى تعالى
سأل القلب ربه يرتجيه
وتفضل بواسع الفضل ربى
وجمال أرى به عنك ربي
أعلى الطور وهو رمز للذاتى
فتجلّ للعبد طمئن فؤادى

سبل الرشاذ، طريقها مضروب
فنجاً من الأشرار وهو حبيب
عظم البلاء والخطب ثم مشوب
وهو القريب وفضله موهوب
وجميل فضلك أنت أنت قريب
وكأنه فى القوم ثم غريب
إحسانه ولهم عليه كروب
فأدّم جمالك فهو لى مرغوب
بعميم فضلك يصف لى المشروب
حلى وترحالى فأت جيب
شغفاً قصودى كلها التقريب
وأفور بالحسنى على ثوب
فأنا الدليل لأحمد المنسوب

وقف العبد ضارعا للعليم
لي فامنح خير العطاء العميم
وقف العبد راغباً للنعيم
داعياً ضارعا بقلب سليم
نظرة الوجه ساترا للرؤوم
بخشوع لمنعم ورحيم
وعلى الطور وقفتى كالمقيم
بقنوت هب لى على العلوم
وشفاء يعم كل سقيم
ورضا منك لى لكل حميم
وأنا فى تطورى وعلومى
بتجلى الجمال خير نعيم

بعثة الطريقة العزمية للحج

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

★ ★ ★

كانت بهدف بيان أن الخلافة الإسلامية ليست ملكا للأتراك وحدهم بل هي خلافة المسلمين جميعا ، وأن المرشحين من الحكام العرب لمنصب الخليفة هما صنيعة الاستعمار

انطوت البلاد العربية تحت لواء دولة الخلافة العثمانية منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادى ، ولم يكن العثمانيون في نظر العرب غزاة فاتحين ، بل كانوا إخوة لهم في العقيدة وحماة لدار الإسلام ، ولذلك كانت حروب الدولة العثمانية في نظر الأمة الإسلامية جهادا في سبيل الله ، ويرون أن الدولة العثمانية هي دولة الإسلام وعاصمتها إسلامبول ، وكان هذا هو الشعور السائد حتى القرن التاسع عشر .

واجهت الدولة العثمانية في الربع الأخير من القرن التاسع شر الميلادى زحفا خارجيا من الدول الاستعمارية عليها كما واجهت تصدعا داخليا ، فقد قامت حركة جديدة تعرف باسم : (جمعية الاتحاد والترقي) وكان القائمون بهذه الحركة مشهورين بعنائهم للإسلام ، فضلا عما كان يحيط بهذه الجمعية من شبهات فيما يتعلق بصلتها قادتها بالصهيونية العالمية التي مهدت الطريق لتركيا العلمانية حينما عزل السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩ م على أيدي الضباط الاتحاديين .

وسيطر الكماليون على عاصمة دولة الخلافة العثمانية ، وأعلنوا عزل السلطان وحيد الدين ، وأعلن مصطفى كمال الجمهورية واتخذ أنقرة عاصمة لها ، وأعلن فصل الدين عن الدولة ، وما كان فصل الدين عن الدولة إلا وسيلة للتخلص من سلطان الشريعة والتحرر من قيودها ، كما ألغى الخلافة الإسلامية في ٢ / ٣ / ١٩٢٤ م .

وغمر الحزن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبا العزائم عندما ألغى مصطفى كمال الخلافة الإسلامية ، هذا المجد الذى بناه المسلمون خلال القرون السالفة ، والذى كان يمثل تجمع المسلمين في المشرق والمغرب ، فتألف عليه قلوبهم ، وتلتقى عنده آمالهم ويقوى حنينهم ، لأن الخلافة الإسلامية هي العروة الوثقى التي تجمع أمر المسلمين .

وكان رأى الإمام أبى العزائم أن الخلافة التى ألغاها الكماليون ليست ملكا لهم وحدهم لأنها خلافة المسلمين . والأترك لا يتجاوز عددهم جزءين من مائة جزء من المسلمين ، ونتيجة لإلغاء الخلافة الإسلامية أصبح العالم الإسلامى للمرة الأولى بعد انتقال النبى ﷺ بلا خلافة .

فأخذ رضى الله عنه يحذر المسلمين من الفتن التى يوشك أن يتورط فيها ملوكهم وأمراؤهم حينما يتطلعون لمنصب الخلافة ويتنافسون عليه .

ونبه الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم المسلمين إلى حاجتهم للخلافة ، ونادى بالإسراع فى عقد مؤتمر يُقرر فيه أمر الخلافة من الوجهة الشرعية ، ويحذر المسلمين من الخلاف الذى يؤخر الإسلام ويوهنه .

وذاعت الشائعات التى ترشح الشريف حسين بن على ملك الحجاز ، والملك فؤاد ملك مصر للخلافة ، فحذر الإمام المجدد رضى الله عنه من تهافت كل مملكة على جعل الخليفة منها ، وبذلك يتعدد خلفاء المسلمين وتذهب ريجهم ، وتضرب عليهم الدلة والمسكنة إلى يوم الدين ، خاصة وأن الشريف حسين بن على ، والملك فؤاد هما صنيعتان للإنجليز .

وقد عجب الإمام أبو العزائم من أن مسألة الخلافة لم تثر شيئا من الاهتمام فى أى مملكة من الممالك الإسلامية ذات الاستقلال الحقيقى ، إنما تهتم بالخلافة تلك الأمم التى لا تملك أمر نفسها ، ويحركها الاستعمار ويقلبها ذات اليمن وذات الشمال ، ولا يهتم بالدعوة إلى الخلافة فى تلك الأمم رجال من أهل الكرامة الذاتية والشخصية المستقلة ، وإنما يهتم بها رجال لا يملكون لأنفسهم أمرا ، ولكن يحركهم الاستعمار فيتحركون .

ولذلك لم تنتشر وتروج هذه الرغبة إلا فى المستعمرات الإنجليزية ، كأنما كتب الله أن لا تقوم الخلافة اليوم إلا على أساس من الذل والعبودية ، وأن لا تنتصر إلا على أيدى حكام أذلاء مأجورين وعملاء للمستعمر .

واشتد الصراع بين الملك فؤاد والإمام المجدد رضى الله عنه حينما أعلن الإمام أن مصر لا تصلح دارا للخلافة لتسلط الإنجليز عليها ، فقام علماء الأزهر وعلى رأسهم شيخ الأزهر بمؤازرة الملك فؤاد وترشيحه للخلافة ، وغارض الإمام المجدد رضى الله

عنه ترشيح الملك فؤاد لمنصب الخلافة ، وقال إن مصر لا تصلح دارا للخلافة ، بل ولا تصلح لانعقاد المؤتمر العام للخلافة بها ، وأن الملك فؤاد وغيره من الملوك والأمراء العرب وقتئذ لا يصلح أحد منهم أن يكون خليفة للمسلمين ، وقال رضى الله عنه : « إن قوما فقدوا الإسلام في أنفسهم وفي بيوتهم وفي شئونهم الخاصة والعامة لأعجز أن يفيضوه على غيرهم ، وفاقد الشيء لا يعطيه » ودعى لوجوب انعقاد هذا المؤتمر في مكة المكرمة بعد أن آل أمرها إلى السعوديين ، وأسس الإمام أبو العزائم رضى الله عنه جماعة الخلافة الإسلامية التي نادت بأرائه .

وقد حضر الإمام المجدد رضى الله عنه مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد بمكة في موسم حج عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م وصاحبه في هذه الرحلة أبناء الطريقة العزمية الذين يمثلون جماعة الخلافة الإسلامية وتحدث رضى الله عنه في المؤتمر عن أهمية منصب الخلافة الذى هو حجر الزاوية في انتظام شئون المسلمين ، وقيام شريعتهم ، وسلامة دينهم ، وتماسك بنيانهم ، واجتماع كلمتهم ، منها إلى كيد الدول الاستعمارية للإسلام ، ومحدرا المسلمين من المخططات الاستعمارية ، كاشفا الستر عن حيلها وأساليبها السابق عرضها ، وأن شعار استقلال البلاد العربية وإحياء الخلافة في دار العروبة كان خديعة كبرى من دول الاستعمار للملوك والأمراء العرب للتمرد على دولة الخلافة العثمانية وإسقاطها ، ولم تحصد الدول العربية ثمنا لذلك إلا خيبة الأمل ، والاحتلال .

وقدم الإمام المجدد للمؤتمر أربعة عشر اقتراحاً^(١) لصالح الإسلام والمسلمين ، وانتهت جلسات المؤتمر بالفشل ، رغم الجهود التى بذلها الإمام المجدد رضى الله عنه لإحياء الخلافة وإعادة منصبها ، لأن السياسة الاستعمارية كانت من وراء القصد .

وفي خلال هذا الرحلة ألقى الأمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم قصائد أعتبرها

من يوم الثلاثاء ٦ ذى العقدة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م حتى يوم الاثنين غرة محرم ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م شارحا فيها مناسك الحج وكاشفا عن الأشرافات الأشارات المقتبسة من المضمون في هذه الفريضة .

وإليك أيها الأخ في الله والحبيب في رسول ﷺ هذه القصائد مرتبة حسب تواريخ املائها .

(١) راجع كتاب : (حجة الإسلام والمسلمين الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم) تحت الطبع .

قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الثلاثاء ٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أُخْرِى حَجَا إِلَى مَجَلَى الْكَمَالِ
أُخْرِى مِنْ مَقْتَضَى الرَّسْمِ وَمِنْ
لَبِّ يَانْفَحَةَ قَدْسٍ سَارِعَى
أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ الصَّدَقِ الَّذِي
أَخْرَجَنِي مِنْ أَنَا أَظْهَرَ ضِيَا
أَظْهَرَ الْغَيْبِ الْمَصُونِ وَأَيَّدَن
سَيْدِي فِي بَكَّةِ الْمُبْنَى أَلْحِ
سَيْدِي وَاسْتَرْ بَوَاجِهَكَ كُنْتُهُ
كَيْ أَرَى الْبَيْتَ أَرَى الْوَجْهَ الْعَلَى
سَيْدِي كَنْ لِي بِحَلَّى رِخْلَتِي
أَنْتَ يَارَبِّي الْخَلِيفَةُ حَسْبُنَا
وَسِعَ الرِّزْقُ بُوْسَعَةَ مُنْعِمٍ
سَيْدِي أَظْهَرَ بَنَا أَظْهَرَ لَنَا
جَمْعَنَا حَصْنَهُ بِالْحَفِظِ الَّذِي
أَعْطَانَا الْعِزَّةَ مَكَّنْ سَيْدِي
سَيْدِي جَنَّا لِيَيْتِكَ آوِنَا
وَالْوَسِيلَةَ حُبِّ قَلْبِي الْمَصْطَفَى

نَفْخَةَ الْقَدْسِ وَلَبِّ الْمُتَعَالِ
كُونِ دُنْيَا بَلْ وَأُخْرَى وَالْمَثَالِ
بَعْدَ تَجْرِيدِي مِنَ السَّفَلِ وَعَالِ
تَدْخُلِ الْأَفْرَادَ فِيهِ لَا ظِلَالُ
حَضْرَةِ الْأَسْمَاءِ بَرَقَ الْإِتِّصَالُ
يَا إِلَهِي مَنْ تَحَلَّى مِنْ جَمَالِ
لِي ضِيَا الْمَعْنَى لِرُوحٍ لَا انْفِصَالُ
أُمُّهَا الرَّسْمُ شُهُودًا لِلْمَثَالِ
مِثْنِيَّةٌ مَشْهُدِي حَالًا فَحَالُ
وَاحْفَظْنَا أَكْرَمَنْ رَأَى الْعِيَالُ
وَالْوَكِيلُ وَأَنْتَ مَعْطِ مُتَعَالِ
أُسْبِغِ الثُّعْمَى وَحُسْنَى فِي الْمَالِ
نُورَ قُرْآنٍ بُوْهَابٍ وَوَالِ
أَنْتَ تُؤَلِّمُهُ بِحُلٍّ وَارْتِحَالِ
دِينَنَا الْحَقُّ بِبَصْرِكَ وَالْجَلَالِ
أَكْرَمْنَا وَاسْتَجِبْ رَبِّ السُّؤَالِ
وَالْأُتْمَةَ مِنْ صَحَائِهِ وَآلِ

قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الأربعاء ٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أَحْجُجْ وَكَعْبَةُ الْجَلَى أَمَامِي
أَطُوفْ وَقَدْ صَفَوْتُ مِنَ الْمَبَانِي
طَوَافاً بَعْدَهُ سَعَى فَرَارَا
أَفْرُ وَمِنْ شُهُودِي فِي وَجُودِي
إِلَى الْغَيْبِ الْمَصُونِ أُعِدْتُ لَاحَتِ
أَحْجُجْ وَمِنْ (أَلَسْتُ) تَحْجُ رُوحِي

وَفِي حِجَّتِي فَمَحْبُونِي إِمَامِي
حَوَالِي وَجْهَهُ يَنْمُو غَرَامِي
إِلَى الْجَلَى أُحْيَا بِالسَّلَامِ
فَرَارِي مِنْ عَهْدِي مِنْ مَقَامِي
لِرُوحِي آيَةٌ دَارَتْ مُدَامِي
وَرَسْمِي حُجٌّ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ

يطوفُ بيته رُسمى ورُوحى
يلوحُ البيتُ معموراً بنورِ
أقبلُ رمزَ يُمناه اعتقاداً
أغنى في طوافي حالَ قرنى
أنا رمزُ لكنز الغيبِ يُجلى
أغانٍ لا أُيخُ بها لغيرى
وبعدُ الوقفتينِ أرى جميلاً
قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الخميس ٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

فك رمز الكنزِ عن غيبِ مصونٍ
ستر الأرجاءِ عنى أشرقَتْ
وى وفى نفسى تراءى نورُه
لى تجلّى فوقَ مبنى هيكلى
كنزه الهيكلُ فيه آيهُ
فكُ رمزى حَجَّتِ الرُّوحُ إلى
هيكلى المعمورِ بيتِ أشرقَتْ
مثنوية هيكلى كم أبعدَتْ
لو يُفكُ الرمزُ عن كنزِ الصِّفا
ججَّ يارُوحى فمجلّى ذاته
هيكلى طُفَّ حولَ بيتِ خليله
بعده فرى إلى الله اشهدي
فى مقامِ السعى فى ظلِّ الصفا
فوق طُورِ العلمِ معرفتى به
أدُّ يارُوحى الأمانة حُمِلَتْ

قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الأحد ١١ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
هجرتي قُربى وقُربى غُربتى
توبتى حفظي لقُدرى فى الصفا
فيه وصلى وهو معنى أوتى
بعدها جمعى بمعنى رُبتى

فيه تفصيل المعاني أشرقت
رسمي الطور اجتلي في الإجتبا
ستر السكر المباني لاح لي
سنترت رسمي وروحي شاهدت
حجيت النفخة قدس الاصطفا
بعده صح الفرار سعت إلى
لم أفق في السعي رسمي حاجبي
أصعقت مجلاه رُوحى عندها
أفردت رُوحى الجميل فصح لي
مقتضى الرسم انفصالي في الوفا
في مقام الفصل وصلي فاذكر
أشرقت فيها المعاني بيئت
إننى المشكاة فيه غيئه

قال رضى الله عنه بالقطار إلى السويس يوم الإثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

إليك لقد أخرجتني عمرن قلبي
وخذني بكل في صفاء هناءة
إلهي إلى المعنى جذبت فأشرقن
فتشهد رُوحى في المظاهر ظاهرا

قال رضى الله عنه في تاريخه بالقطار

شعلت عيون الروح والجسم والحس
وسرعان ما تجلى لروحي حقائق
ومن فوق هذا غيب غيبك جاذبي
ثنازغنى الأسرار في كل مشهد
ويقهرنى حالى بمجلى كماله
وكيف وقد ذك التجلى حقيقتي
ورسمي ناسوتي من البيت ظاهرا

فحيرتني حتى لقد سجدت نفسي
وللعقل يامولاي والعين في رأسي
إلى غيب غيب فوق عقلي أو درسي
ففى نفس أخفى عن العرش والكرسي
فأخفى عن الأقدار بل وعن القدس
وأصعقت المجلى الحقيقة في رمسي
حيث يحي كوكب النور من شمس

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالقطار أيضا إلى السويس

فى صفا الجلوة والغيب سفور
أرخت الأسماء على آثارها
ثم غابت من ضياء المجلى التى
عندها الإيجاد إطلاق به
صورة أجلت لأهل الإصطفا
أمت النفخة قدس نزاهة
لا طواف لأننى ظل البقا
غيبه فى الرسم لى يُجلى ستور

قال رضى الله عنه بالباخرة يوم الثلاثاء ١٣ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

ظهرت بنافع معط مجيب
وخير عطائك التوحيد رى
وفقه عندك فى حكم وآى
لنا سخرت أفلاكا وفلكا
فتجرى فوق سطح الأرض سعيًا
عجائب قدرة وبديع صنع
تسخرها بإحسان وتولسى
شهود الآى من فضل الحبيب

قال رضى الله عنه فى تاريخه

أحرمت رُوحى وذا الرسم حلال
شاهدته الروح فيه أحرمت
يحرم الجسم بميقات له
جل رُوحى حضرة الإطلاق فى
يحرم الجسم لبيت خليله
جلها إحرام جسمى إنه
فى صفا الجلوة رُوحى جلها

قال رضى الله عنه بالباخرة عند شروق شمس يوم الأربعاء ١٤ ذى القعدة سنة

١٣٤٤ هـ

أشرق شمس بينى الأكوانا أشرفها ثبين القرآنا

أَنْتِ يَا شَمْسُ قَدْ أَشْرَبْتَ لِمَعْنَى
غَيْرِ أَنِّي بِالْاضْطِرَارِّ أَنْأَدِي
رَبِّ أَظْهَرُ مِنْهَا خَيْرَ نَبِيٍّ
قَدْ أَضَاءَتْ شَمْسُ الْمَبَانِي عَيْنَانَا
فَوْقَ بَحْرِ الْكَلِيمِ فَوْقَ سَفِينِ
رَبِّ أَشْرَقَ شَمْسُ الْهُدَى أَظْهَرْنَاهَا
أَنْتِ أَشْرَقْتَ شَمْسَ كَوْنٍ فَسَادٍ
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ جَدَّةٍ وَمَكَّةَ بِالسَّيَارَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ١٧ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ

١٣٤٤ هـ

أَيُّهَا الرُّوحُ هَيْكَلِي الْيَوْمَ هَاجِرٌ
مَحْرَمًا خَالِعًا ظِلَالُ الْمَبَانِي
أَيُّهَا الرُّوحُ أَشْهَدُنِي جَمَالًا
جَرْدِنِي مِنْ ظِلِّ أَفْقَى فَإِنِّي
فِي حَنِينٍ لِرُؤْيَا الْوَجْهِ يُجَلِّي
فِرَّ جَسْمِي لِلْبَيْتِ بَيْتِ خَلِيلِ
فِرَّ رُوحِي لِلْقُدْسِ حَلِّي وَسُوحِي
يَا وَلِيِّي جَذَبْتَ رَسْمِي اشْتِيَاقًا
يَا وَلِيِّي أَلْبَحَ لِرُوحِي جَمَالًا
فِي الصَّحَارَى وَفِي الْفَدَايِدِ أَشْرِقْ
يَا وَلِيِّي وَاسِقِ الطُّهُورَ لِرُوحِي
كُنْ مَعِي سَيِّدِي وَلِيَا مُعِينَا
أَشْهَدُنِي فِي الْبَيْتِ وَجْهَكَ رُبِّي
يَا صَحَارَى وَيَا فِدَايَا إِنِّي
تِلْكَ أَرْضُ أَمْنٍ بَيْتِ خَلِيلِ
عَظَّمَ اللَّهُ أَرْضَهَا وَسَمَاهَا

سَاعِيًا لِلْمَقَامِ وَالنُّورِ ظَاهِرٌ
أَسْعِدِيهِ أَجَلِي ظِلَامِ السَّائِرِ
ظَاهِرًا بِالْكَيَانِ غَيْبِ لِقَادِرِ
فِي هَيَامٍ إِلَى اسْتِتَارِ الْمَظَاهِرِ
لِي عَيْنَانَا يُخْفِي حُدُودَ الْمُنَظَّرِ
تَشْهَدُ الْآيَ وَالْجَمَالَ الْبَاهِرِ
فِي ضِيَاءِ الْعَالِينَ فَالْقَلْبُ عَامِرٌ
نَعْمَنُهُ بَوْسَعَةٍ مِنْ غَاوِرِ
فِي حِمَى مَكَّةَ فَإِنِّي مَسَافِرُ
نُورَ آيِ لِلرُّوحِ بَلِ وَالنَّوَاطِرِ
وَأَمْنِجَ الْخَيْرَ بِالْعَمِيمِ الْوَافِرِ
أَحْيِ شَرْعَ الْحَبِيبِ يَصْبَحُ ظَاهِرُ
كَيْ أَرَى الْبَيْتَ وَالْوَلِيَّ الْقَادِرِ
قَدْ أَرَى فِيكَ آيَ رُبِّي سَوَافِرِ
مِنْ أَتَاهَا يُعْطَى جَمِيعَ الْبَشَائِرِ
أَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَهَا وَهُوَ أَمْرُ

رب عفوا وتوبه تُمح عنا ما اجتَرَحْنَا من الذنوبِ الكبائر
يا إلهي أكرم بنى وآلى^(١)

قال رضي الله عنه في تاريخه بالسيارة إلى مكة

عينَ رُوحِي فشاهدي آتَى ربي
ياصحاري ويا فِدَافِدُ إلى
هل أنا في طُوى على الطُور أدعو
أم بعالين في مقامِ شهودٍ
وى عجيبٌ حولي الصحارى أمامي
هل تجردتُ من معالمِ تُربِي
أم دعاني الخليلُ للحجِّ حتى
أم تراءى الوجهُ الجميلُ عيانا
أم سقيتُ الطهورَ يسقيه ربي
ستّر الكونَ نورُ وجهٍ عليّ
أيها الظاهرُ الجليُّ لروحي
أنت أُولَى خذني إليك حبيبي
أيها الوجهُ لُحْتٌ للروحِ جهرا
يا مجيبَ المضطرِّ رحماك ربي
يا إلهي في الريفِ أهليك فرنسا
يا إلهي في سوريا كن مغيثا
أنصر المسلمين ربُّ وأهلك
قد ظَلَمْنَا نفوسنا يا إلهي
أحي ربي منهاجَ خيرِ نبي
أظهرنا أظهر بنا الدينَ ربي

بالصحاري تلوحُ جهراً لقلبي
أشهدُ الغيبَ مشرقاً لى صوحي
أم بيتِ الخليلِ والآئِ ثُنِي
أم بأعلى في روضِ عالمِ غيبِ
ساطعُ النورِ صافياً لا بِشَوْبِ
سُرِّ إحرامِ هيكلي في قرني
ذُبْتُ شوقاً إليه في حالِ جذبي
ستّر الكونَ عن عيوني وقلبي
بالتجلى في حالِ كَشْفِي وَحْيِي
حيثُ وليتُ لاح من غيرِ ريبِ
خذ جميعي بالفضلِ لا بالكسبِ
كُنْ أَهْنَى في طَيِّبَةِ القربِ
تَعَمَّنْ هيكلي بوصلي ربي
أهلك الكافرين منك بحربِ
بل وأسبانيا بقهرٍ وسلبِ
يا مجيبَ المضطرِّ طمئنْ قلبي
كلُّ أعدائنا بقهرٍ وضربِ
فاغفر الذنبَ مِنْ رَبِّ بتوبِ
والكرامِ الأبدالِ آلِ وصحبِ
بالكرامِ الأبدالِ من كلِّ حَبِّ

(١) بياض في الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

قال رضى الله عنه في تاريخه باليسارة إلى مكة
أيها الظاهرُ الجلُّى أُمَامِى في المباني بنورك الإعظامى
قد تنزهت عن حلولِ إلهى غيرَ أنَّ الآياتِ تُنمى غرامى
في المباني آئى تلوحُ لروحى في خفى الآياتِ نورُ السلام
كدتُ لولا التنزيهُ أشهدُ ربى كيف والوجهُ ظاهرٌ في العمام
ستّر الكونَ ستّر الآئى نورٌ من جمالِ الأسماءِ حالِ قيامى
حجّ رُوحى للقدسِ محتدٍ بدئى من جمالِ الأسماءِ حالِ قيامى
حجّ رُوحى فالقدسُ كعبةُ فردٍ بيقينِ عالٍ عن الأوهام
فرَّ لله محرماً في اشتياقٍ قد تحلّى من حجبةٍ من ظلام

قال رضى الله عنه بالحرم المكى ليلة الأحد ١٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
أواجهُ كعبةَ المبنى خضوعاً وروحى تشهدُ المعنى خشوعاً
أبى عبدهُ الداعى لأئى لديها كُتٌ مشتاقا سميعاً
أواجهُ كعبةَ المولى وبيتاً وآياتٍ فأشهدُهُ مَنيعاً
وروحى تشهدُ الأنوارَ تُجلى أهرولُ عندها أسعى سريعاً
ولى في المثوية في طوافٍ حضورٌ يُكسِبُ الرسمَ الخضوعاً
أقبلُ في الطوافِ يمينَ ربي ورسمى يلثمُ الحَجَرَ الرفيعاً
فإن دَكَّ الشهودُ الطورَ تُجلى لروحى الآئى أشهدُنِي وضيعاً
قال رضى الله عنه بالحرم المكى ليلة الإثنين ١٩ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

رُوحى ، رسمى يطوفُ حول المباني سارعى تشهدى ضيا الرحمن
حول بيت الخليل طفثُ وروحى شاهدتُ فيه حضرة الديان
طفثُ حول المبنى برسمى وقلبي في طوافى في مشهد الفرقان
رَبِّ فاسقِ رُوحى الطهورَ لتُجلى لى معانى الطوافِ بالإيقان
رب آنسُ حالِ الطوافِ منيباً يرتجى منك واسع الغفران
واجة الرسم كعبة الفضلِ لاحت لى من الآي جذبة التبيان
في طوافى يلدُ فضلى لأنى فيه أعطى مشاهد الروحاني
رب آنس رُوحى بوجهك أكرم ربَّ جسمى والآل بالإحسان

رب هَبْ لِي الْمُثُولَ حَالِ طَوافِي
رب إِي الْمَضْطَرُّ هَبْ لِي الْعَطَايَا
يَا حَبِيبَ الْمَضْطَرِّ أَكْرِمِ إِلَهِي
وَسَعِّنْ لِي الْإِحْسَانَ فَاغْفِرْ ذُنُوبِي
وَفَقِّسْنِي لِمَا تَحِبُّ إِلَهِي

كِي أَهْنَى بِالرُّوجِ وَالرَّيْحَانِ
مِنْ مَجِيبٍ مِنْ مَنْعِمٍ رَحْمَنِ
ضَارِعَا يَرْتَجِي الرِّضَا وَالتَّهْنِي
أَدْخَلْنِي رَوْضَ الصِّفَا وَالْأَمَانِ
وَاجْعَلِ الْقَبْرَ رَوْضَةً مِنْ جَنَّاتِ

قال رضى الله عنه في تاريخه بين زمزم والمقام

أَبْشِرْ رُوحِي لَاحَ لِي بَيْتُ ربي
ذَاكَ بَيْتُ الْحَبِيبِ كَيْفَ احْتِجَايَ
طِفْتُ بِالرَّسْمِ حَوْلَ بَيْتِ خَلِيلِ
بَيْتُ ربي عَالٍ وَرُوحِي تَرَاهُ
ذَاكَ بَيْتُ الْخَلِيلِ أَيْنَ حَبِيبِي
صَاحِبَ الْبَيْتِ أَنْتَ بَغِيَّةُ رُوحِي
سَيِّدِي قَدْ شَهِدْتُ بَيْتَ خَلِيلِ
سَيِّدِي صَرْتُ لَا أَطِيقُ اصْطِبَارَا
أَشْهَدُنِي فَالْبَيْتُ لَاحَ أَمَامِي
كَيْفَ أَرْضَى بِالْبَيْتِ وَالْوَجْهَ قَصْدِي
يَا حَبِيبَ الْمَضْطَرِّ أَشْهَدُ عَيُونِي
سَيِّدِي جِئْتُ رَغْبَةَ الْقَرَبِ فَاْمَنْحْ

طَافَ رَسْمِي وَشَهِدَ الْغَيْبَ قَلْبِي
عَنْ شَهِودِ الْجَمِيلِ وَالْوَجْهَ صَوْنِي
رُوحِي طُوفِي بَيْتَ ربي وَجِئِي
نَفِيجَةُ الْقُدْسِ قَدْ تَرَى سِرَّ غَيْبِي
كَيْفَ بَعْدَ الدُّنُو سِتْرِي وَحَجْبِي
أَشْهَدُنِي الْجَمَالَ بِالْوَصْلِ يُنْبِي
أَشْهَدُنِي الْآيَاتِ فِي حَالِ قَرْنِي
أَظْهَرَ الْوَجْهَ صَافِيَا مِنْ شَوْبِ
صَاحِبِ الْبَيْتِ مَقْصِدِي نُورَ قَلْبِي
جِئْتُ لِلْوَجْهِ لَا لِمَاءٍ وَتَرَبِ
آيَ مَوْلَايَ مِنْ جَمَالِ وَغَيْبِ
ذَا هَيَامٍ يَرْجُو شَهِودَ رَبِّ

قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٤هـ بالحرم

لَدَى الْبَيْتِ فَاضْرَعُ خَاشِعَ الْجِسْمِ وَالْقَلْبِ وَسَلِّ مَوْقِنًا بِالْفَضْلِ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ
أَيَّارِبِ الْمَوْلَى الْخَلِيلِ وَيَتِيهِ
بِمَنْ فِي مَقَامِ الْحُبِّ صَلَّيْ تَفَضَّلَنْ
أَيَّارِبِ أَقْبَلْنَا تَقَبَّلْ إِلَيْنَا
أَيَّارِبِ وَاجْهِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
أَيَّارِبِ أَسْبِغْ وَاسِعَ الْفَضْلِ وَالرِّضَا
أَيَّارِبِ أَبْنَائِي وَكُلِّ أَحَبَّتِي

بِمَنْ طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ بِالشَّوْقِ وَالْجَذْبِ
عَلَيْنَا بَعْفُو مِنْ مَعَاصِي وَمِنْ ذَنْبِ
وَمِنْ عَلَيْنَا بِالْعَوَاطِفِ وَالتَّوَابِ
مِنْ الْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ يَا عَالَمَ الْغَيْبِ
وَنَعْمَ عَيُونَ الرُّوحِ كَشَفًا بِلا حَجَبِ
فَوَسِّعْ لَنَا التَّعَمُّيَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَبِّ

أيارب بالختارِ وسع عطاءنا
أيارب أظهرنا وأظهر بنا الهدى
فرنسا وأسبانيا فمزق جموعهم
وأخوتنا في الريف فانصرهمو على
وأخوتنا في سوريا رب فانصرن
أيارب والأتراك فانصر جموعهم

قال رضي الله عنه في خلوة ليلة الخميس ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

حول رمز المشكاة طفئت عيانا
طفئت سبعا به خلعت صفاتي
بعد سبعي أطوف حولي لأني
صاغني باليدين صورة معنى
فيه راح الطهور أسكرت الرو
صاغه باليدين معنى ومبنى
وى عجيب أطوف حول المباني

قال رضي الله عنه بين زمزم والمقام يوم الجمعة ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أيها القلب فأحضرن لا تغيبا
أيها الروح لاح وجهه حبيبي
أيها الجسم طفئت حول المباني
صاحب البيت أشهد الروح وجهاً
صاحب البيت جئت أرجو متابا
بدلتها بالعفو رب وأحسن
أسعدني يا صاحب البيت أشهد
أحضرن قلب فالحبيب تجلّى
صاحب البيت أخف عني المباني
صاحب البيت أكرم من كل آلى

ذاك بيت الخليل فاسأل مجيبا
فأسأليه القبول والتقريب
سارعن جسم كن لربى منيا
مشهداً يجعل السجى قريبا
فاعف عني وامح إلهي الذنوبا
قد أتى العبد يا إلهي معيبا
عين رُوحى جمالك المحبوا
ظاهرا بالجمال منى قريبا
بالمعانى لكى أراك مجيبا
واجعل الفضل والقبول نصيبا

(١) بياض في الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

قال رضى الله عنه تاريخه

أيها الروح في مقام الظهور
 لاح في البيت غيبُ غيبِ مصون
 وقفةً الجسم أيها الروح رمز
 حيث كشف الحجاب عن وجه جيب
 إشهدى روح وجه محبوب قلبى
 واشهدى الآتى حول بيت خليل
 روح : هذا المقام ، صلى صلاة
 فالمعاني لاحت تشير لغيب
 رب واجه بالوجه عبدا معيبا
 أسكرنى بخمرة القرب ربي
 رب أنس بالوجه روحى أسبغ
 رب كل الأولاد بالفضل أكرم
 واجمعنا عليك حب اصطناع
 أيها البيت أنت كعبة جسمى

قال رضى الله عنه في يوم السبت ٢٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ بين زمزم والمقام
 ثوى إليه تنالى خطوة القدس
 تحظى بنيل الرضا والفضل فى أنس
 يوم اللقا فى مقام الهول والبأس
 أنال راضوان رب العرش والكرسى
 نيل العواطف فى جنات فردوس
 واسق الطهور بعين القدس لا الكأس
 حتى أهنى بأخرى بل وفى رمسى
 ونعمنهم بعين القلب والرأس
 على الهدى جملن ياسيدى نفسى

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الأحد ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
 ألاح نور التجلى فى صفا قرنى

آتَى الهداية بالإحسانِ قد تُنبى
فأُسبِغَ الفضلَ بالإحسانِ والحبَّ
وجهُ الجميلِ فيحلو عندها جذبي
عالونَ في رغبةِ الإحسانِ من ربي
عَمَّارُها بحنينِ الشوقِ والجذبِ
سُرُّ العبوديةِ يُجلى للفتى الصبِ
نرى جمالَ التجلى في صفا القربِ
سَرَّ التجلى بلا حد ولا شوبِ
وَقَرَّبْنَا بِمَحْوِ البُعدِ والحجبِ
في دارِ دنيا وفي الأخرى بلا سلبِ
والقلبِ عَمَّرُهُ بالإيقانِ والغيبِ
وأَكْرَمَ سَيِّدِي الإخوانَ بالحبِ
بالاستقامةِ توفيقاً من الربِّ
يرجو الرضا والعطا والوصلَ بالتوبِ
حتى نتوبَ من الآثامِ والذنوبِ
إلى الحظيرةِ فالقرآنَ قد يُنبى

رَأَيْتُ بَيْتَ خَلِيلِ اللَّهِ فِيهِ ضِيَا
فَطَفْتُ مُلْتَمِساً جَدْوَى وَعَاطِفَةً
أَطُوفُ وَالْقَلْبُ مَعْمُورٌ يَلُوحُ لَهُ
بَيْتٌ تَطُوفُ بِهِ الْأَمْلاكُ يَقْصُدُهُ
مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ يَطُوفُ بِهِ
بَيْتٌ هُوَ الرَّمْزُ لِلْغَيْبِ الْمَصُونِ بِهِ
أُظْهِرُ لَنَا الْآيَ فِي حَالِ الطَّوَافِ عَسَى
يَا بَيْتَ رَبِّي أَنْتَ الرَّمْزُ فِيكَ ضِيَا
فِيهِ أَتَلْنَا رِضاً فَضْلاً وَعَاطِفَةً
وَمِنْ بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ أَجْمَلِهِ
بِالْوَجْهِ وَاجِهٍ إِلَهِي الرُّوحَ يُؤْنِسُهَا
وَأَكْرَمَ سَيِّدِي الْأَبْنَا بِعَاطِفَةٍ
جَدَدَ بَنَا مِنْهَجِ الْمُخْتَارِ مَتَعْنَا
وَكُنْ يَكُنْ سَيِّدِي عَوْنًا لِمُفْتَقِرٍ
تَبْ سَيِّدِي وَأَقْبَلْ مِنَّا إِنَابَتَنَا
يَا قَابِلَ التَّوْبِ غَفِرَانًا يَقْرُبُنَا

قال رضي الله عنه يوم الأحد ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ بين زمزم والمقام
أَشْهَدُ الرُّوحَ آتَى بَيْتَ الْخَلِيلِ
نَعْمَ الرُّوحَ بِالشَّهَادَةِ عَيَانًا
رَبِّ أَنْتَ الْوَلِيُّ خَلَدَنِي بِكُلِّي
رَب أَنْتَ الْوَلِيُّ أَخْرِجْ مِنَ الْحَجِّ
أَدْخَلَنِي فِضَاءَ عَالِينَ رُبِّي
رَب وَسَّعْ نِعْمَكَ دُنْيَا وَأُخْرَى
رَب هَبْ لِي الْمَتَابَ وَاغْفِرْ ذُنُوبِي
رَب آتِنْسْ رُوحِي بِوَجْهِكَ أَشْهَدُ
رَب أَقْبِلْ بِالْعَبِيدِ رُوحًا إِلَهِي

رب أنعم بالخير دنيا وأخرى
 رب كل الأبناء أكرم وكن لي
 رب قبري فاجعله روض ابتهاج
 أقبلني لي عليك ربي اشتياقا
 رب إني المضطر أدعو إلهي
 أيدئني بالروح منك وأيد
 وافتحن لي كنوز معطر غفور
 قال رضي الله عنه تجاه الكعبة ليلة الإثنين
 رُوح في البيت لاح سر الظهور
 يشهد الرسم في اقترابي المباني
 واسألي الله باليقين فإني
 رب أنت الحبيب أكرم بعفو
 أنعمن سدي على العبد فضلا
 أكرم الآل والبنين احفظنهم
 رب وسع نعماك دنيا وأخرى
 رب جدد منهاج خير نبي
 حصنني بالحفظ وانشر طريقي
 قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الثلاثاء
 رمس تجديد العناصر
 كعبة الأشباح ثبتي
 حولها طافت رسوم
 بعدها طافت نفوس
 بعد هذا الروح طافت
 حول قدس في شهود
 رمي الأدنى بسور
 طفت حول البيت سبعا
 طافت الروح اتحادا

واسق رُوح في الصفو من سلسيل
 يا حبيب المضطر حسبي وكيل
 وامنح العبد منك خير قبول
 فقهنني في الآي بالتفصيل
 موقنا بالقول والمأمول
 جمعنا واقلبن ضيا ترتيل
 مقعد الصدق فيه يجلو دخولي
 ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
 متعنى الجسم في الصفا الحضور
 أشهدني معنى الضيا والنور
 أرتجى العفو بالعطا الوفور
 أشهدني في البيت آي السفور
 بالرضا والعطا وخير النصير
 بالرضا والعطا فأنت نصيري
 مكّن لي في الأرض يسر حُبوري
 بالمعين المعطي القوى القدير
 أيدئني بالروح والتنوير
 ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
 سر كشف للمستائسر
 باتضاج ضيا البصائر
 ترتجى إحسان قادر
 حول بيت العلم عامر
 في الصفا والوجه ظاهر
 في انمحا تلك المظاهر
 لاح يُجلَى للنواظر
 بعدها وافث بشائر
 والجمال الصرف وافر

اسْجُدْ يَارِسْمُ طَوْعَا
وَاذْكُرْ آدَمَ وَالْحَظْ
سَجَدَتْنِي طَوْعُ لَأْمُرِ
حَفْظُ مَرْتَبَتِي اتِّصَالِي
قَبْلَةُ الرِّمَزِ انْشِرَاحِي
أَسْفَرُ الْغَيْبِ جَلِيَا
يُثْنِيهِ يَجْلِي لِرِسْمِي
رَبِّ فَاعْفِرْ لِي ذَنْوِي
أَكْرَمِ الْأَنْبَاءِ رِي

فَوْقَ رَمِيزٍ لَاحِ بَاهِرٍ
نُورَ مَوْلَى جَلِّ قَاهِرٍ
وَالْعَلِيِّ الْحَقِّ آمِرٍ
وَالْوَلِيِّ الْحَقِّ غَافِرٍ
حَيْثُ نُورُ الْآيِ ظَاهِرٍ
لِلنَّوَظِرِ وَالْبَصَائِرِ
وَالْمَعَانِي لِلْسَّرَائِرِ
جَمِّلْنِي بِالْمُفَاحِشِ
وَالْأَحْسَنَةِ أَنْتَ قَادِرُ

قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الأربعاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
رَتَّلِي الْقُرْآنَ وَاصْعَيَّ لِلْمَقَالِ
بَيْتُهُ الْمَعْمُورُ طُوفِي حَوْلَهُ
رَبِّ أَشْهَدُنِي مِنَ الْآيِ الْبَيِّ
رَبِّ نَعْمَنِي بِوَجْهِكَ ظَاهِرًا
رَبِّ وَاسِقِي الرُّوحَ رَاحَ الْحَبِّ فِي
رَبِّ آتِنَا اتِّصَالًا فِي صِفَا
رَبِّ أَوْرُوبَا فَأَهْلِكَ جَمْعَهَا
رَبِّ وَسَّعْ نِعْمَةَ الْإِحْسَانِ يَا
أَعْطِنَا الْحَسَنَى إِلَهِي مَنَّةً
وَاهْدِنَا رَبِّ الصِّرَاطِ افْتَحْ لَنَا
أَسْعِدْنَا بِالْإِنَابَةِ سَيِّدِي
هَبْ لَنَا الْعِلْمَ اللَّدُنِي سَيِّدِي
رَبَّنَا أَعْطِ لَنَا الْخَيْرَ الَّذِي
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى

أَيُّهَا الرُّوحُ فَقَدْ طَابَ الْوَصَالُ
حَيْثُ طَافَ الرِّسْمُ بِالْمَبْنَى وَنَالَ
أَشْرَقَتْ لِلرُّوحِ فِي حَالِ اتِّصَالُ
حَيْثُ وَلَّيْنَا بِوَهَابٍ وَوَالُ
حِظْوَةِ الزَّلْفَى اتِّضَاحًا لَا مِثَالُ
كُنْ لَنَا عُونًا بِكُنْ يَا ذَا الْجَمَالُ
وَانْصَرِّغْنَا أَهْلِكُنْ أَهْلَ الضَّلَالُ
وَاهِبِ الْخَيْرَاتِ يَا مَعْطَى الرِّجَالُ
أَكْرِمِ الْأَوْلَادَ بِالْفَضْلِ الْمُوَالُ
كَنْزِ وَهَابِ الْهَبَاتِ بِلَا انْفِصَالُ
تَبَّ عَلَيْنَا حَسَنُ رَبِّ الْمَالُ
بِالْيَقِينِ الْحَقِّ فَضْلًا مِتْوَالُ
أَنْتَ أَهْلُ، لِي وَأَحِبَائِي وَآلُ
وَاسْتَجِبْ يَا سَيِّدِي مَنِ السُّؤَالُ

قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الخميس ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
أَشْهَدُنِي الْآيَاتِ فِي بَيْتِ رِي
حَيْثُ تُتْلَى فِي الذِّكْرِ بِالْغَيْبِ ثُنْبِي

في دخولي فيه شهود الغيب
في طوافي بالبيت في حال قرني
أيها الرسم طف بحالة جذبي
واسأل الله منه واسع توب
أظهرني إلى الجمال يُشهد صوبي
فيه معنى الخضوع مني لربي
في وجودي تفر بصافي الشرب
فالتداني عند الصفا سر حبي
أحرمني في الفنا ليعمر قلبي
أحيا فيه في الصفو من غير شوب
أفردتني ياسيدي للقرب
جملني باطنني بنور الرب
ياحبيب المضطر يانعم حسبي
واحق الكافرين قهر الحرب
رب نعماك بالتمحاء الصعب
واصحبتني بالفضل في كل صوب
ياوليي وباوكيلي وربي
بالكرام الأبدال بل والصحب

٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

فأحيا رسوما بل وآنس أنفسا
فكان الجميل الحق للروح مؤنسا
رسومي وأرجو الوصل يمنحه عسى
فأشهد نور الصبح فيه تنفسا
ومجلاه غيب الغيب لي لاح مؤنسا
فقلبي لهذا الغيب قد صار مغرسا

قال رضى الله عنه بين زمزم والمقام يوم الجمعة ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أعطني الزينة جمل هيكل

في مقام الخليل آي لروحي
أسمعني بككة آي حج
حجت الروح شاهدت وجه قدس
حول بيت الخليل طف في اعتصام
تُب على العبد سيدى واعف عنه
قُبلن هيكل لى الركن رمزاً
والمسن رُكنه اليمين شهوداً
هروكن ساعياً لنيل التداني
أنت ياروح بعد هذا فطوف
عمر القلب ياقريب بُحب
بعد موتى إرادة واتحاداً
جملن ظاهري بنور اعتصام
وافتحن لي كنز العطوف اصطنعني
أكرم الآل سيدى بالأيدى
واجمعنا عليك بالفضل وسع
في ارتحالي فكن معي بل وجلي
ياحبيب المضطر رُحماك ربي
بالحبيب المختار أرجو اجتناء

قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الجمعة

ألاح التجلى لي جمالا مقدسا
ترأى لروحي في صفاء تجردى
أشاهد في الاتحاد فتختفى
يمن بوصلى في انتساب عبودتى
شهودا به الآيات بالوجه تختفى
أيا أيها الغيب المصون لى الجبل

جئتُ للبيتِ العتيقِ فأكرِمَنُ
أعطنى الزينةَ آخذُها كما
منك آخذُها بفضلِ سيدى
زينتى بالعبودةِ وامنَحَنُ
سيدى أنتَ المعينُ امنحِ رضا
سيدى وَاجِهْ بوجهك تائباً
سيدى أنتَ الغفورُ أنا الذى
سيدى الزينةُ أعطِ نعمةً
فى ظلالِ البيتِ أسألُ موقناً
سيدى عبدُ مسيءٍ مذنبُ
سيدى الأبناءُ أكرِمُهُم بما
سيدا الإخوانَ جملهم بما
سيدى الإخوانَ فى الريفِ فكن
سيدى أهلكُ فرنسا دَمَّرَنُ
أهلكُنْ أهلَ الصليبِ ومزَّقَنُ
سيدى والإنجليزَ فدمَّرَنُ
جَمَعَ أوروبا فمزَّقَ وانتقمَ
رب قد جاسوا الديارَ وأفسدوا
رب قبرى فاجعلنَّه روضةً
كُلَّ أولادى وإخوانى فكن
قال رضى الله عنه فى تاريخه قبل صلاة الجمعة بالحرم

هنا فابتهلُ ياقلبُ رثُلُ لسانياً
هنا فاخشعن جسمى تُعطى ما تشا
مقامُ خليلِ الله والبيتُ زمزمُ
هنا فاسألى رُوحى مجيباً لمن دعا
أيا قابلِ التوبِ اقبلنِ توبَ عائدٍ
فكعبتنا العظمى تجلُّ أمامياً
فهذا مقامٌ فيه تُجلى المعانيا
وحجرُ نبيِّ الله ينى بخاليا
تَرى نورَ آياتِ بها الغيبُ باديا
بوجهك وامنحنى إلهى المراضيا

أيارب هذا البيت أدعوك موقنا
 أيا ظاهرا في البيت بالفضل والرضا
 أنا العبد مضطر مسيء ومذنب
 أيا قابل التوب اغفرن لي كبائري
 أيا رب أولادي أنلهم عناية
 أيا رب إخواني جميعا فعمهم
 أيا رب كل المسلمين فجدد
 أيا رب أوروبا فمزق جموعها
 أيا رب واجعلهم إلهي أدلة
 أيا رب واسلمهم سلاخا وعدة
 وإخوتنا في الريف فانصر إلهنا
 أيا رب واجمعنا عليك بنعمة
 أيا رب واصحبنا بحل ورحلة
 أعد منهنج المختار والصحب ظاهرا
 وصل على الرؤف الرحيم محمد
 من الظلم والإلحاد طهرت سيدي
 أيارب وانصر من يحبك جاهدوا

إغاثة مضطر يناديك داعيا
 مجيبا لمن ناداك يعطي الأمانيا
 ألا فارحن عبدا فقيرا وعاصيا
 لأشهد توابا غفورا أماميا
 بها يمنحون الخير منك مواليا
 بفضلك أشهدنا مجيبا وواليا
 لنا ولهم نور الهدى منك عاليا
 بسلب وقهر ياجيبا دعائيا
 يهانون ركن القوم يصبح هاويا
 أعدنا لنا يا من تلي المناديا
 وفي سوريا فانصرهمو يا إلهيا
 ونور من القرآن للكفر ماحيا
 أيارب أشهدنا الجمال مواليا
 على كل دين كي نرى الله هاديا
 صلاة بها تُعطى الرضا والأمانيا
 نعم مكة عمم إلهي الأياديا
 وأيدنا بالروح حقق رجائيا

قال رضى الله عنه في تاريخه

أيا الروح قد رأت عين رأسي
 هل رأيت ياروخ في البيت غيبا
 هل شربت ياروخ راحا طهورا
 فوق ذا البيت بيته معمورا
 أيا الروح كيف يشهد جسدي
 أنت أولى ياروخ بالكشف منه
 وجهه ربي يلوح للروح كشفا
 رب نعيم روعي بوجهك فضلا

كعبة أنبأت بقرني وأنسي
 من جمال العالين من غيب قدس
 لا بحان يُدار بل لا بكأس
 فوقه العرش بل ونور الكرسي
 كعبة الجمع في الصفا لا يلبس
 فاشهدى الوجه في صباح وأمس
 والمباني لاحت لعيني رأسي
 حيث نعمت بالمباني جسدي

رب عمّر بالحُبِّ قلبى وآنس
أنت رى وأنت حسبى وكيلى
بالجمال العلى علقى ونفسى
أسعدنى بالقرب فى روضى أنسى

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة السبت غرة شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

طف هيكلى حول بيت المشهد الأصيل
طف حوله ذاكرأ بدءاً تمثله
واسجد على رمز تكوين الشهود عسى
قبّله سبعا إذا ما طففت مُذكرأ
طف هيكلى حول بيت الرمز واصع إلى
يأروخ حال طواف الجسم فى ضيا
حلى أيأروخ فى العالين من على
طوف ثمانى أشواط بها اتحدى
يأروخ فيك ثمان هن حاملة
طوف احملى بعده معنى التنزل فى
يأمنزل الآى أظهر لى الضيا يُجلى
نعم عيونى بالغيب المصون لدى
أسعد إلهى بإحسان تمن به
أكرم بينى وأحبابى بعاطفة

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الأحد ٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

تراءيت والبيت العتيق أمانى
سقانى طهورأ أسكر الروح عندها
تراءيت أنوار التجلى فسُتُرت
تراءت لى الأسماء تستر آية
لديها وجودى فى شهودى ألاح لى
فأشرق نور الغيب والبيت عامر
تنقلت من بيت بناء خليله
إلى البدء بدءا باليدين أقامه
جمال تجليه فدار مُدامى
فسترت الآفاق فى إحرامى
مبانى هذا البيت فى استسلامى
بكشف برىء من هوى الأوهام
جمال غيوب فى على مقامى
بنور لقد أخفى ظلام رغامى
إلى بيته المعمور بالإعظام
له صورة من فوق دار سلام

فطفت به بعد التجرد من أنا
كأنى فى العالين أسعى مهرولاً
كروئى فى العالين فى رسمى الدنى
عجيب رغام صورته عناية
ومن فوق قدر الآلهين مكانة
يطوف به عالون فى صفو قربه
ترى صورة الرحمن معنى صفاته
ألم لى جمال الآى فى البيت أشهدن
لأحيا وأبنائى وكل أحبتي

قال رضى الله عنه ليلة الثلاثاء ٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالحرم

أحوّل المباني طفت فى حال تجردى
أم الوجه أشرق لى فطفت مهرولاً
نعم طاف رسمى حول بيت خليله
أرى فى طوافى نور وجه منزله
فتجذبني الأنوار والبيت سترت
فطفت وألهائتي جذبتى إلى
وجدت لى وجد إلى حظوة الصفا
خفيت ونور الوجه لاح بوجهتي
وفى حيثما وليت يشرق نوره
سكرت براج من ظهور يديره
فأفردته بالقصد لم أر غيره
وفى السكر طاب الاتحاد لأننى
أحج ضيا الجلى وأحرّم فانياً
ولى فى طوافى نشوة هى رتبتي

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الخميس ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

هو الأنس جذاب إلى تهيامى به الصحو بعد السكر رشف مدامى

أُصْلَى بِهِ فِي الصَّفْوِ عِنْدَ مَقَامِي
هِيَ الْجَمْعُ فِي الْإِحْلَالِ وَالْإِحْرَامِ
وَلِي صَبُوءٌ لِلْوَصْلِ حَالُ غَرَامِي
حَقِيقَةُ أَهْلَانِيَّتِي بِسَلَامِ
أَطُوفُ حَوَالِيهِ يَلْذَمُ لَمَامِي
تَجَاوَزْتُ حَالَ الْجَذْبِ بَعْدَ كَلَامِي
مَعَانِيهِ فِي الْأَسْوَارِ وَالْآكَامِ
وَحُجَّتُهُ الْعُلْيَا عَلَى الْأَعْلَامِ
مَبْنِي هِيَ الرَّسْمُ الْمُنِيرُ ظِلَامِي
لَأَجْمَعَ بَيْنَ السُّفْلِ وَالْإِعْظَامِ
أَنَا الْعُلُوُّ مِنْ نُورٍ بِنَفْخَةِ إِكْرَامِ
لَأَهْلِ الصِّفَا حَالُ الْمَقَامِ السَّامِي
تَجَرَّدَ مِنْ سَفْلٍ وَمِنْ آثَامِ
بِمَعْمُورٍ بَيْتٍ فِي رَسُومٍ رَغَامِ
عَطَايَاكَ بِالْإِحْسَانِ فَضَّلَ سَلَامِ
مَجِيبٌ وَتَوَابٌ بِوَاسِعِ إِنْعَامِ
وَكُلُّ أَخٍ فِي نِسْبَةِ الْإِسْلَامِ
عَفْوٌ وَتَوَابٌ أَرَادَ أَمَامِي

قال رضي الله عنه ليلة الجمعة ٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالحرم

يلوح على الأجسام والتفصيل
بما فيه من نور لدى التمثيل
بمعنى صفات الحق غيب جميل
هو الرمز مبناه بها تظليل
ترأت غيوب مُقَدَّرٍ وَجَلِيلٍ
ترأت لِي الْآيَاتِ كُلَّ سَبِيلٍ
وَذَا الْبَيْتَ مَعْمُورٌ بِآيٍ وَصُولِ

وَأُنْسِي لَدَى سَكْرِي يَجْدُدُ نَشْوِي
مَقَامِي مَجْدُوبٌ لَدَيْهَا وَرَتَبِي
وَفِي الْفَرْقِ تَحْنَانِي لَنَيْلِ اتِّحَادِهِ
وَفِي الْفَصْلِ تَعْلُونِي السَّكِينَةُ أَظْهَرْتُ
أَرَى الْبَيْتَ فِي فَصْلِي أَرَى الْوَجْهَ مَشْرِقًا
وَفِي صَوْلَةِ الْحُبِّ الَّذِي فِيهِ حَيْرَتِي
أَنَا الشَّمْسُ بِرَهَانٍ أَطُوفُ لَتُجْتَلِي
دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَى الصِّفَاتِ لِمَنْ صَفَا
تَلُوحُ مَعَانِيهِ الْعُلْيَا فِي صَوْنِي
أَطُوفُ وَحَوْلِي طَافَ عَالُونَ أَوَّلًا
أَنَا السُّفْلُ مِنْ طِينٍ وَفِي جِهَالِهِ
مَهِينٌ نَعَمَ رَقٌّ بِهِ الْآيُ سُرَّتْ
عَجَائِبُ أَسْرَارِ الْقَدِيرِ انْجَلَتْ لِمَنْ
وَأَسْرَارُ حِكْمَةٍ مَنْ تَعَالَتْ صِفَاتُهُ
إِلَهِي أَمَامَ الْبَيْتِ آيَسٌ وَوَسَّعَنُ
تَفَضَّلَ تَنْزُلُ بِالْجَمَالِ ائْتَمَرْتُ رَضًا
تَفَضَّلَ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَالْآلِ أَكْرَمَنُ
أَعْنَا بِوَهَابٍ كَرِيمٍ إِلَهَنَا

من البدء سر المظهر التأويلي
على الماء كان العرش والماء مني
ورُبْدَةُ هَذَا الْمَاءِ بَيْتٌ مَعْمَرٌ
وَرِغْوَةُ هَذَا الزَّيْدِ بَيْتٌ مُسَوَّرٌ
إِذَا فُكَّ رَمْزُ الْبَيْتِ مَعْمُورٌ سَرُّهُ
وَإِنْ فُكَّ رَمْزُ الْبَيْتِ مَعْنَى تَعْبُدِي
أَنَا الْبَيْتُ مَعْمُورٌ بِمَعْنَى صِفَاتِهِ

فذا البيت رمز الحد والتقبل
 ولي أسجد الأملاك حال نزولي
 وبين مبان للفتى المقبول
 لأظهر مأموراً بأمر جليل
 أطوف حوائتي بيت رمز خليل
 تطوف بعين الحق لا التأويل
 ولا حضرة الأوصاف تسلب تأويل
 تضيء على الناسوت بالتفصيل
 تعالى عن التشبيه والتثيل
 ويين له حال الطواف سبيل
 من الرنين من شوب ومن تظليل
 فنور التجلي بغيتي مأمولى
 جمال العطايا في صفاء وصولي
 لعبيدك والأبناء وكل قبلي
 بأسمائك الحسنى بخير رسول

أنا صورة تجلى لعالم علوه
 فذا مظهر قد أسجد العقل أمره
 فشتان بين البيت فيه صفائه
 ولكنني من مقتضى الأمر جذبتى
 أعظمه في أمره وهو قادر
 وروحي حوالى قدسيه في صفائها
 فلا رسم ظل البيت يستر وجهتي
 أرى البيت رمزا كنزه الآي أشرفت
 وروحي ترى الوجه العلوى بلا خفا
 ألح لي جمال الآي فالرسم طائف
 ألح لي جمال الوجه فالروح جردت
 وفي القرب أشهدني من الغيب ساطعاً
 أنلني وأولادي وكل أحتي
 وأسبغ عيم الخير بالفضل سيدى
 تجل بثواب غفور ومنعم

قال رضى الله عنه في تاريخه يوم الجمعة قبل الصلاة

فأنت أمام البيت قد طبت مؤردا
 جمالا ورضوانا وقرباً ومشهدا
 تراه مجيباً بالعناية مسعداً
 لإجابة سؤلى رب عبدك أيدا
 لأشهد رب العرش يظهر منجدا
 سألت إله العرش بالحال مفردا
 كواكب قد لاحت بها المخلص اهتدى
 وحال التجلى طاف كشفاً ومشهدا
 بدنياى والأخرى يعود كما بدا
 تفضل وجدد لي العواطف واليدا

تبثّل وسلّ تعط قبولاً ومقصداً
 تضرع فإن الله يعطيك ما تشا
 تملق - أمام البيت لله وحده
 إلهي أمام البيت أسأل موقناً
 أنا العبد قد واجهت بيتك خاشعاً
 لساني ابتهل قلبي اطمئن فإنني
 وعقلي اشهدن آياتلوح كأنها
 وياروخ نور الوجه لاح فشاهدى
 سلى الله رضوانا وفضلاً محبة
 إلهي أنا المضطر رُحماك سيدى

عَبِيدُكَ مضطّرّ أعْثْنِي بنظرة
إلهي غريب عائل كن مؤيدي
أيارب أهل الريف فأنصرهمو وكن
أيارب أسبانيا فرنسا فأهلكن
أيارب جمع الإنجليز فمزّقن
أيارب واجمعنا على الحق واهدنا
أيارب مكن ديننا مكنن لنا
أيارب أولادى أعنهم وأسعدن
أيارب آلى والأحبة أعطهم
وقفت أمام البيت أسأل فاستجب
أعثنى وقلبي طمئننه إجابة
بأسمائك الحسنى التى قد ذكرتها

قال رضى الله عنه في تاريخه بالحرم

أشرفت شمس البهاني
سُتِرَ النور المباني
بيت من هذا أمامى
بيت ربّ جلّ قدراً
نزهت واشهد شاهد
ستر المبني ضياءه
أيها الآي حبيبي
أخلصى رُوحى وسوحى
نفخة القدس تجلّى
نفخة القدس أليحى
نورث كلّ الكياني
بعد إشراق المعاني
أثبتت آي القرآن
جلّ عن مثل وثمان
وجهه عين العيان
لاح لى آي البيان
لم تحيّرهُ المباني
كى تفوزى بالتداني
حجّ ذا البيت دعاني
لى الجمال من القران

قال رضى الله عنه بين مكة ومنى يوم السبت ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

(يوم التروية)

الْبَيْتُ بالسّر الذى هو مظهرٌ لمجلى كمال الذات فى كنز عزة

ألبيك بالروح التي هي صورة
ألبيك بالنفس التي منك قدست
ألبيك بالرسم الذي هو عامر
ومن أنا حتى قد ألبى دائما؟
تجردت عن كوني وأبني وحجبتى

قال رضى الله عنه في تاريخه بين مكة ومنى

قد يهيم الصبُّ إذ دار المُدام
آئى رُوحى للمباني رتل
كلُّ لحنٍ قد يهيمنى إلى
في هيامى أحتسى راح الصفا
تنجلي آيات (كن) فيما أرى
حيّرتى من كن وكان لأننى
كيف يرى الطين سرَّ الاجتلا

قال رضى الله عنه في تاريخه لمنى يوم السبت ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

أفى هجرى للموقف الروحاني
أم الوقفة الأولى على طور رتبى
أم الرسم فى التجريد والوقفة التى
بها مشهد الأسماء والرسم سدره
ووقفتى الأخرى بها جذبتى إلى
فأرجم بالمبنى مباني حجبت
نعم وقفتى الأولى على الطور أنبأت
فإن غابت الشمس المضيئة ضحوه
تضىء على رُوحى فتشرق نفختى
وتجذبى شمس التجلى بنورها
ووقفتى الأخرى على قاف نسبتي

تجرّدنى الأنوار عن أركانى
ها ألقى السر من رحمن
دعانى إليها فى صفا إيمانى
تلوح به المعنى بحال تدان
مقام شهود الوجه فى التبيان
ضيا رتبة التكوين والإنسان
بأنى على أعتاب معط وديان
تجلت لنا شمس بعين عيان
فأرفع قدراً بعد رفع مكاني
أفر إلى غيب بيت أمان
بها ذكر تواب كريم وحنان

(١) بياض فى الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

فَأَذْكُرُهُ مِنْ بَعْدِ ذِكْرِي بِهِ لَدَى
عَجِيبٍ وَقُوفٍ فَوْقَ طَوْرِ تَحْيِيزِي
وَرَسْمِي مِرَاةً يَلُوحُ بِهِ الضِّياءُ
تَضِيءُ عَلَى رَسْمِي فَأَعْرِفُ رَتَبَتِي
وَهَذَا مَقَامُ الْحَجِّ بِالرَّسْمِ فَضَلْتُ
وَحَجِّي بِرُوحِي بَعْدَ حَجِّي بِنَسَبَتِي
أَفْرُ مِنْ آيَاتِ سَعْيَا مَهْرُولا
أَفْرُ إِلَى اللَّهِ الْحَبِيبِ لِأَنْتَ
هِيَ الرُّوحُ صُورَتُهُ هِيَ الرُّوحُ نُورُهُ
وَذَلِكَ حُجُّ الرُّوحِ عَزَّ بَيَانُهُ
هُوَ الْغَيْبُ مَضْنُونٌ عَنِ الرُّوحِ فِي خَفَا
أَيَا نَفْخَتِي أَشْرَقَتْ فِي الْقَرَبِ بَيْنِي
وَيَارُوحُ فِي الْعَالِينَ طَفَتْ بَيْتُهُ
وَيَاعْقِلُ رَسْمِي أَشْهَدَنَهُ حَقَائِقَا
إِلَهِي تَنْزَّلُ بِالْجَمَالِ وَعَمَّيْنُ

شُرُوقِ ضِيَاءِ الشَّمْسِ فِي الْإِمْكَانِ
وَوَقَفَتِي الْأُخْرَى بِقَافِ ثَدَانِ
وَرُوحِي مَصْبَاحُ بَآيِ قُرْآنِ
وَأَعْرِفُ رُبِّي فِي ضِيَا إِيقَانِي
مَعَانِيهِ لِلْمَطْلُوبِ وَالرُّوحَانِي
فَرَارِي إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الرَّحْمَنِ
أَفْرُ مِنْ الْأَسْمَاءِ بِغَيْرِ تَوَانِ
لَقَدْ سَمِعْتُ رُوحِي غَيُوبَ بَيَانِ
وَنَفْخَتُهُ عَزَّتْ عَنِ الرُّوحَانِي
فَكَيْفَ يَحْجُ النَّفْخَةُ الْفِرْقَانِي
لَأَنَّ اتِّحَادِي فَوْقَ رَتَبَةٍ إِمْكَانِي
لِرُوحِي مَعَانِي الْحَجِّ فِي الْإِحْسَانِ
أَلْيَحْيَ لِعَقْلِي سِرَّهُ التَّبْيَانِي
يَطِيبُ بَهَا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
جَمَالَكَ بِالتَّوَابِ وَالْمُنَانِ

قال رضى الله عنه يوم الأحد ٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

يوم عرفة حال التوجه إلى عرفة بين منى وقبل الوصول لعرفة

لبيك مولانا تفضل بالقبول
لبيك حبا وفقن ياربنا
لبيك إقباتا وذلا فامنحن
لبيك أقبلنا سراعاً نرتجى
لبيك واجهنا بوجهك جملن
لبيك أسعدنا بما عودتنا
لبيك فاشرخ يا مجيب صدورنا
لبيك وسع رزقنا ياربنا
لبيك في الدنيا وفي الأخرى فكن

واجه بوجهك أعطنا رب الوصول
أرواحنا نحطى بقرب في مثول
منك الرضا والفضل للعبيد السئول
من قابل التوب الإنابة في النزول
بالعفو عبداً ظالماً عاصي جهول
من واسع التعمى وفضل لا يزول
حتى نرى الوجهة الجميل بلا حلول
واحفظ عبيدك من بلاء من محول
عوناً معينا بالعطايا والقبول

قال رضى الله عنه فى تاريخه بين منى وعرفة فى الطريق

إلى المباني والمظاهر هجرتي
 راح الخليل وسر موسى مقتضى
 بيت الخليل به من الآي التي
 طور الكليم ووقفه من فوقه
 من فوق هذين المقامين ضيا
 هاجرت للمبني وروحي هاجرت
 تلك المباني فى خفاياها ضيا
 من فوق معرفتي به لى وقفة
 من بعد هذا وقفة قد أشعرت
 من بعدها روجي تفر إلى العلى
 من بعدها جذى إلى بيت به
 وصلاً بلا فصل تصح عبودى
 من بعدها الإطلاق حصن هداية
 روجى تفارق ما تعارفها إلى
 حج المباني فرض عين بعده
 من بعدها حج الجواذب رغبة
 تلك المباني الرمز فيها آية
 كثر الغيوب لعاشق فى صبرة

فى تاريخه بمسجد نمرة

وفى هذا اليوم العظيم اجتمع لفيف من زعماء وكبار علماء البلاد الإسلامية ورؤساء وفود المؤتمر الإسلامى الذين وصلتهم دعوة الملك عبد العزيز بن سعود لعقد المؤتمر العام الإسلامى بمكة فى موسم الحج سنة ١٣٤٤ هجرية وأجمعوا أمرهم على أن يلقي خطبة عرفة على الحجيج بمسجد نمرة مولانا صاحب السماحة السيد محمد ماضى أبو العزائم فالتمسوا منه ذلك فأجاب ملتسهم بعد أن أقاموه خليفة عن رسول الله ﷺ حيث قال لهم : (هذا مقام لا ينبغي إلا لرسول الله ﷺ أو لخليفته) فارتفعت أصواتهم جميعاً بقولهم : (قد أقمناك ورضيناك خليفة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام) فخطب خطبة تفوق وصف الواصف فصلينا الظهر والعصر وراءه جمع تقديم كما هى السنة ، ثم

قمنا متوجهين إلى الوقوف بعرفة . وفي حال وجوده بمسجد نمره أملى علينا القصائد الآتية .

قال رضى الله عنه

احضرى واستحضرى فالوجه لآخ	يوم معرفتى به نلت الفلاح
مسجد المختار بيت قيامه	يوم عرفة طيبه فى الكون فاح
احضرى روى فهذا مسجد	فيه خير الرسل حى على الفلاح
احضرى روى سلى ما شئت من	نعمة ثعطين فضلا لا جناح
اسألى الله المحيب عنايه	تشهدين الفضل والوجه صراح
رب رحماك فى مذنب	أرتجى العفو مسائى والصباح
رب فاقبل توبتى أعط الرضا	أعطنى الإحسان من خير صباح
رب يا تواب فاقبل توبتى	واعف عني طال خوف والنواح
رب مضطر فقير عائد	أيدنى منك واسق الروح راخ
رب أشهدنى الجمال وأيدن	عبدك المسكين فضلا بانشرأخ
رب أهلك عصبه الكفار يا	من يجيب السائلين لدى الصياخ
رب جدد سنة المختار كن	ناصر لكل وامنحنا الصلاح
رب أوربا فأهلكها انتقم	منهمو يارب بالقهر الصراح
رب واجمعنا على الحق الذى	كان للأصحاب من خير الملاح
رب جدد سنة الهادى الذى	جاءنا بالنور قد عم البطاخ
ربنا ياربنا ياربنا	أظهر الدين بحى على الفلاح

قال رضى الله عنه فى تاريخه بمسجد نمره قبل الصلاة

أغنى وقد لاحت غيوب شهودى	وصحح حالى علم بدء عهدى
أعدت إلى البدء الذى كان مقتضى	ظهور معالى وسر وجودى
فشاهدت بعد الغيب معنى تنزلى	إلى السفيل فى الترتيب والتقييد
لأشهد من آى التجلى حقائقاً	تدل على قدر به تفريدى
تفردت فى حال الشهود لأننى	رأيت العوالم مقتضى تجديدي
جديد ولكنى من البدء صورة	تدل على التنزيه والتوحيد

وسدرة غيب جُمِلت بصفاته
أضىء على العالين والريث نفخة
لقد سجدت أملاكه لى أولاً
ولى نشوة من بدء بدئ وغية
وها أنا فوق التراب والوجه مشرق
تحيط بى الآثار والوجه وجهتى
أغنى ولولا عهد بدئ وآية
وأشرق غيب الحضرتين بلا خفا
ولكن عهد الحق تحفظ رتبتي
يرى ظل رسمى فى المباني ترده
أغنى ولى فى الحضرتين مشاهد
فلا الكون يسترعين رُوحى عن الضيا
تجمعت الأضداد فى الهيكل الدنى
أنا الغائب الفانى وجودى حكمة
تنقلت من بدئ لأظهر حجة
يسارغ رسمى للوقوف بطوره
ولى وقفة أخرى بها النفخة التى
بها رفعتى فى الوضع عزى يذلتى
أنا ظل أسرار المعانى تسترت
فلم يرما فى الرسم من نور ربّه

قال رضى الله عنه فى تاريخه حال الوقوف بعرفة

وجود الحق فى حل حرام
بإثبات المراتب فى اعتصام
لكشف ألوهية الرب السلام
ظهور لى بأسباب عظام
بحال الإضطراب لى اصطلامي

وجودى للطواف وللقيام
وجود أثبت الفضل المرجى
وجذت بحكمة الإيجاد كشفا
ظهور لى لى إيجاد بدئ
أنا فى رتبتي أدعو مجيبا

وأنت الربُّ جَلَّ نجيب عبداً
أجِبْ ياسيدى عبداً فقيراً
وقفتُ وأنتَ توابٌ كريمٌ
ذنوبى سيدى تُثَبِّتُ قَدْرِي
وأنتَ الطُّهْرُ توابٌ عَفْوٌ
تحبُّ المذنبين وأنتَ طُهْرٌ
وأنفاسى خطايا يا إلهى
ولم تنفَعْ طاعناتى إلهى

قال رضى الله عنه في تاريخه بعرفة

لحظةُ العفو لحظةُ الإقبال
قابلُ التوبِ غافرُ الذنبِ إلى
ساعةِ القربِ بالحنانِ تراءت
لى تراءت وأنت رى وحسبى
رب إلى المضطرِّ هب لى العطايا
يا مجيبَ المضطرِّ سَعْنِي بعفو
سَعْ إلهى جميعنا وامنعنا
أكرمنا وأكرمنا يا إلهى
لحظةُ الفضلِ والرضا يا إلهى
كن لنا سيدى بعطيفٍ وودٍّ
وافتحن كنزَ غافرِ الذنبِ معطٍ
سيدى وَسْعَةً تَجَلُّ إلهى
وانصرنا بآيةٍ منك تشرى
جددنا سنةَ الحبيبِ المرجى
قد سألنا فى ساعةِ العفو ربًّا
أعطنا سؤلنا إلهى ويسر
بالحبيبِ المرجو أسعد إلهى

قد تدانت فأكرم من بالجمال
أرتجى فى النزول خير المولى
لحظةُ الجودِ من ولى وال
أشهدنى الجمالَ خيرَ الوصالِ
من عطوفٍ من منعمٍ من والٍ
وُسْعَةَ العِلْمِ والعلى المتعالى
خيرٌ وُدٌّ يدوم لى والعيالِ
آل ودى وصحبى بالآلِ
عممناها ويسرن لى سؤالى
واصطنعنا بالنورِ والإقبالِ
قابلُ التوبِ بالجمالِ العالى
بالعفوِ التوابِ محضَ الجمالِ
أهلك الكافرين بالإذلالِ
أظهرن ديننا بحالٍ وقالِ
يقبلُ التوبَ وهو نعم المولى
خيرَ فضلٍ فى صحةِ الأحوالِ
كى نهنى بالفضلِ والإجلالِ

قال رضى الله عنه يوم عرفة

حُبُّكَ الْحُبُّ وَهُوَ بَدْءُ وَجُودِي أَنْتَ أَحْبَبْتَنِي بِيَدَيْكَ فَضْلاً
 (كُنْتُ كَنْزاً) تَشِيرُ لِي فِي شَهْودِي فَأَجْعَلِ الْحُبَّ مِنْكَ بَدْءاً وَخْتِماً
 حَيْثُ أَظْهَرْتَنِي وَفَاءَ الْعَهْدِ اعْطِنِي الْحُبَّ مِنْكَ مَعْنَى صِفَاتِ
 وَأَمْنَحْنِي شَهْودَهُ مِنْ شَهِيدٍ وَالْحُبَّ الْفَاقِي بِمَا فِيَّ رُبِّي
 كَيْ أَكُونَ الْمَحْبُوبَ فِي تَفْرِيدِي أَنْتَ أَحْبَبْتَنِي وَأَنْتَ غَنِيٌّ
 مِنْ جَمَالِ الصِّفَاتِ فَكُنْ قِيُودِي أَنْتَ أَحْبَبْتَ سِرَّ نَوْرِ وَدُودِي
 حَيْثُ لَاحَ الْجَمَالُ فِي تَجْدِيدِي أَنْتَ أَحْبَبْتَ سَيِّدِي مَا تَجَلَّى
 مِنْ أَنَا ؟ أَنْتَ مُوجِدِي وَرَشِيدِي أَنْتَ أَحْبَبْتَنِي بِفَضْلِ حَبِيبِي
 سِرَّ خَوْفِي بَلْ خَشْيَتِي مِنْ مَعِيدِي حُبُّكَ الْقَرْبُ حُبِّي الْعِلْمُ رُبِّي
 كَيْ أَهْنَى بِمَوْضِعِهِ الْمُرُودِي آيَسُّنِي بِالْحُبِّ مِنْكَ إِلَهِي
 فِي شَهْودِي فِي ظِلِّكَ الْمَعْدُودِي وَاجْعَلْنِي بِالْحُبِّ فِي حَصْنِ أَمْنِي

وقال رضى الله عنه في تاريخه بموقف عرفة

لِي مَرَادٌ وَأَنْتَ عَيْنُ مَرَادِي أَنْتَ سِرُّ الْإِيجَادِ وَالْإِمْدَادِ
 خَلَقْتَ الْخَلْقَ أَمْرَكَ الْأَمْرُ رُبِّي كُلُّ هَذَا فِي الْهَيْكَلِ الْإِبْعَادِي
 فِيَّ أَمْرٌ وَفِيَّ خَلْقٌ وَغَيْبٌ أَنْتَ أَحْبَبْتَ نَوْرَكَ الْآبَادِي
 أَظْهَرَنِي لِي مَا فِيَّ مِنْكَ إِلَهِي فِي مَقَامِ التَّنْزِيهِ لَا الْإِلْحَادِ
 سَاعَةُ الْقَرْبِ قَدْ دَنَتْ فَتَجَلَّى بِالْجَمَالِ الْمَحْبُوبِ وَالْإِمْدَادِ
 أَنْتَ أَحْبَبْتَنِي فَأَوْقَفْتَ رَسْمِي فَوْقَ قَافِ التَّقَرُّبِ لَا الْإِبْعَادِ
 تَشْهَدُ الرُّوحُ فِي التَّجَلِّيِ جَمَالاً لَاحَ صَرَفاً يَنْبِي بَنِيْلَ الْمَرَادِ
 أَنْتَ رُبِّي أَعِزَّنِي عَلَى الشُّكْرِ كُلِّي وَاجْعَلْنِي يَاسِيدِي فِي الزَّيَادِ
 كَرَّرْنِي وَقَفْتَنِي بِقَافِ وَصَادِ أَشْهَدُنِي التَّوْحِيدَ فِي الْأَعْدَادِ
 عَمَّرَنِي سَيِّدِي بِنُورِكَ بَيْتاً أَنْتَ قَدْ صَعَّقْتَهُ بِفَضْلِ جَوَادِ
 جَمَلَنِي سَيِّدِي بِفَضْلِكَ رَمَا أَنْتَ صَوْرَتَهُ لَدَى الْإِيجَادِ
 بِالْحَبِيبِ الْمَرْجُوءِ طَهْ حَبِيبِي بِالْكَرَامِ الْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ

قال رضى الله عنه في تاريخه بعرفة أيضا
 طمئن القلب واشرح الصدر ربي واغفر الذنب أنت عونى وحسبى
 أكرم الآل بالعطايا إلهى أكرم الآل أكرم من كل صحبى
 أكرمنى بالشكر هب لى جمالا فى حياى الدنيا وفى يوم قرى
 قال رضى الله ليلة الإثنين ١٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

بالمشعر الحرام

قفى فى ازدلافى نفس فى النزول الأعلى
 سليه رضا فضلا وفاء بعهدى
 قفى فى ازدلاف فوق رتبى التى
 سليه جمالا منه يولى بفضلته
 سليه اتصالا فى مقام تنزل
 تنزل لنا ياذا العطايا برحمة
 لك الحمد عم سىدى الفضل وامنحن
 وحق يقين فى المشاهد كىلها
 تجل لنا باسم الحبيب تولنا
 أيارب واذكرنا بزلفى وبعدها
 أيارب أشهدنا مقامات تحلة
 بقاء إلى قرب اتحادى وبغيتى
 أيارب وامنحن الذى أنت أهله
 وجدد بنا منهاج أكمل مرسل
 أمثنا على الإسلام رب وكن لنا
 قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بمنى وفى هذه الحجة

كان رضى الله عنه قد تعجل رمى الجمار

أسبر للبيت بعد رمى جمار
 أسر بعد الوقوف معنى كليم
 واشهدن فى السرى سىر التدانى
 حيث يجلى للروح غيب مصون
 كى ترى الوجه فى ضيا الأسحار
 حيث تخفى مشاهد الآثار
 فى مقام التنزيه باستحضار
 من معانى تجردى من نهارى

النهار الظهور في ظل رسمي
أسر نفسي في ليل محو المباني
ثم طوف طواف قرب اتحاد
وادخل في مقام فرد خليل
واشهدى العيب لاح في الرسم يُنبى
جذبتى العود سر بدى وختمى
نور مجلاه سترته المعاني
نور مجلاه سترته المعاني
أيها الرسم أسر جذباً لبنت
حيث رُوحى ترى جمال التدانى
قد رميت المبنى وفيها المعاني
أظهرن لى في البيت ما فيه حتى
أدخلنى مقام فرد خليل
واعصمتى من نزعة الحب خصمى
حصنتى في حصن أمن حفيظ
وافتحن لى كنوز معط غفور
يسرن لى الخيرات فضلاً إلهى
كررنها في وسعة وجمال
بالحب المختار طه شفيعى
أيدينا بالروح منك إلهى

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الخميس ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

بعد طواف الإفاضة

لرسمى أسوار وللروح إطلاق
ورُوحى فى العالين فى النور والبها
على طور قدرى قد وقف برتبتى
رميت جمار النشاطين فصح لى

يحيط برسمى السور والآفاق
تحيط بها الأسماء والخلق
لرسمى بيت بل وللروح إشراق
طوافى حول البيت والوجه لإغراق

أطوف برسمي حول بيت محيّر
ورُوحى حوالى قدسٍ مجد وعزّة
صعقت ورسمي دكّ حال ظهوره
إلهى تجلّ بالجمال تنزلاً
تنزل بوهاب قريب ومحسن

وقال رضى الله عنه بالحرم يوم الجمعة ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

رب مضطّرّ ينادى من يجيب
واجهة البيت العتيق رجاءه
حظوقى الرضوان والفضل امنحن
واجهة البيت إلهى مذنب
في جوار البيت قلبى قالبى
سيدي رُحماك يسر بُغيتى
وافتحن كنز العوارف أشهدن
رب أولادى وإخوانى امنحن
رب مضطّرّ ينادى ضارعا
اصحبّنى بالعناية سيدي
رب أيدنى أنلنى الاجتيا
في جوار المصطفى نور الهدى
وانصر الريف، فرنسا أهليكن
أظهر السنة أيّد ديننا
ربنا ياربنا ياربنا
ربنا أهليكن أوربا وامحها
فرحن بالفضل رى جمعنا

قال رضى الله عنه بالخلوة بالمنزل ليلة السبت ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

لدى استجلا الصفات أطوف حولى
عجيب هيكلى رقى المعانى
وكم فى السير عنى صح ميل
ومسجور بإحسان وطول

ومن ماء مهين أصل بدئ
ظلوما كنت أدخلني بفضل
جهولا كنت أخرجني تعالى
حوالي بيته قد طفت سبعا
وفيه نفخة بصريح قول
رياض الأنس من إحسان مول
من السفل الحضيض وكل هول
وجملني ففرت بخير نيل

قال رضى الله عنه بالحرم يوم الإثنين ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
رب هذا البيت عبد ضارغ
رب هذا البيت مضطر أقي
رب هذا البيت أسرع بالعطا
رب هذا البيت محتاج إلى
أعطيني الحسنى ونعمى سيدى
أهلك الأعداء مزق جمعهم
ادفع الشر امنح الخير الذى
وسع النعمى لأولادى امنحن
رب هذا البيت أنت ولينا
اثارن لى من خصومى وامنعن
كرروا الشر فمزق جمعهم
رب فرحني بفضلك والرضا
والوسيلة خير خلقك ربنا
بالقبول وللمتاب يسارع
يرتجى العفو العبيد الخاشع
أنت يامولاي معط رافع
أن ينيل الخير رب نافع
والحبيب المصطفى لى شافع
أنت حسبي ياويلي دافع
أنت أهل أنت رب واسع
كل خير نور وجهك ساطع
والعبيد بيت رنى خاضع
عنهم الخير فانت المانع
وانصرتي إن جسمي خانع
يسرن لي الخير أنت النافع
من به النور لقلبي ساطع

قال رضى الله عنه بالخلوة ليلة الثلاثاء ١٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
شهود في وجود الحق يئدلى
وجود بعده سر اتحاد
به الأركان تسترها المعاني
وفيه رتبتي تخفى ، وتجلي
يغيب الكون عني فى اصطلامى
وقرآن الحقائق ثم يتلى
يطوف بكعبة المجلى شهوداً
إلى معنى انتسابى سر وصلى
تواجهنى الصفات بغير ظل
ورسمى رق منشور لأصلى
لأهل القرب حكمة بدء فصلى
ويجلى لى جمال الوجه يولى
لفرد فى الصفا لبي يصلى
ويسعى رغبة فى نيل وصل

حنينى كان للعالمين بدءاً
عجيب في وجود الحق تجلى
أضاء الوصف في أركان رسمى
ظهورى في الشهود الحق رمز
هى الأسماء تظهر في اتضاح
تلوح إذا ألاحت مقتضاها
وتنكرها نفوس في ظلال
تجل بالجمال فإن روى
تنزل بالرضا والعفو رى
وطف بى حول قدسك أشهدنى

قال رضى الله عنه بالخلوة ليلة الخميس ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالحرم
قَوْمَن قِيَوْمٌ عَبْدًا مُسْتَجِيرٌ
كُن مَعِي عِنْدِي بِمِعْطٍ مَنَعِي
يَا أَلُوهِمِ الصَّبَاءُوتِ اسْتَجِبْ
أَنِسْنِي بِالصَّفَا وَالْاجْتِلَا
أَحِينِي يَا حَى فِي أَنَسِ الصَّفَا
جِئْتُ مِنْكَ رَافِعًا وَعِنْدَكَ أَسْتَعِي
جَدِّ السَّنَةِ أَظْهَرُ دِينَنَا
أَيَّدُنْ بِالرُّوحِ عَبْدَكَ وَاسْتَجِبْ
سَيِّدِي الرُّوحِ ائْتِنَا مَشْهَدًا
رَبِّ وَانصَرْنَا عَلَى الْأَعْدَا انْتَقِمْ
رَبِّ جَارَ الْبَيْتِ أَسْأَلُ مَوْقِنَا
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرْتَجَى

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الجمعة ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
أَمَامَ الْبَيْتِ مُضْطَرٌّ يَنَادِي
أَمَامَ الْبَيْتِ وَافِي مُسْتَجِيرٌ
أَغْشَى أَهْلِيكَ رَبِّ الْأَعَادِي
بَذَى الطَّوْلِ الْعَظِيمِ بَذَى الْأَيَادِي

أُعْنَى أَشْكُرَن نَعْمَاكَ رُبِي
إِلَهِي مُسْتَغِيثٌ فَاْمُنَحْنِي
أَمَامَ الْبَيْتِ أَسْأَلُ مُسْتَجِيباً
تَدَارِكُ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ رُبِي
أَسَأْتُ ظَلَمْتُ فَاغْفِرْ لِي إِلَهِي
ذَنُوبِي لَنْ تَضُرَّكَ فَاغْفِرْ عَنِّي
وَأَيَّدِنِي وَإِخْوَانِي وَآلِي
وَوَسَّعْ لِي الْعَطَايَا كَنْ نَصِيرِي
وَأَكْرَمْنِي وَأَوْلَادِي وَأَكْرَمِ
وَجَدْدِي الْمَنَاهِجَ أَظْهَرُنْ بِي
إِلَهِي جَدَدْنِ مِنْهَاجٍ طَه
عَلَى الْأَدْيَانِ أَظْهَرْ خَيْرَ دِينِ

قال رضى الله عنه ليلة الإثنين ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بجدة حال العودة لمصر

هنا غَنِيًّا لَحْنُ الظُّهُورِ يَقِينَا
وَأَخْفَى لَدَى اسْتِجْلَا الصِّفَاتِ إِذَا صَفَا
هنا غَنِيًّا لَحْنُ الظُّهُورِ تَنْزِلَا
إِرَادَتُهُ فِي الْعَلِيمِ بَدَأُ وَرَتَبَتِي
عَلَيَّ نَعْمَ عَرْشُ التَّجَلَّى بَنَى ائْتَجَلْتُ
عَلَيَّ لِأَنِّي مَظْهَرٌ لَصِفَاتِهِ
عَلَى الْمَاءِ كَانَ الْعَرْشُ وَالْمَاءُ رَتَبَتِي
وَلَوْلَايَ لَا عَرْشُ اسْتَوَاءٍ يَلُوحُ فِي
مَعَانِي صِفَاتِ الْحَقِّ لِاحْتِ جَلِيَّةٍ
عَجِيبَةٍ عَلَى الْمَاءِ الظُّهُورِ ظُهُورُهُ
وَقَبْلِي لِامَاءٍ وَلَا عَرْشَ فَادَّكَّرَ
فَلَمْ تَدْرِكْنَهُ الرُّوحُ جَلَّ جَلَالُهُ
عَلَى الْمَاءِ كَانَ الْعَرْشُ رَمَزًا يَشِيرُ لِي

لَأُظْهَرُ لِي فِي الْمَشْهَدِينَ مَكِينَا
مِنَ السُّفْلِ رَسْمِي حَيْثُ كَانَ مَهِينَا
لَأَشْهَدَ مَعْنَى الْحَضَرَتَيْنِ بَطُونَا
وَقَدَرِي كَانَ الْمَاءُ ثُمَّ مَعِينَا
مَعَانِيهِ لِلْأُرُوجِ لَاحَ مَكِينَا
رَأَتْ غِيَّهَ الْأَمْلاَكُ كَانَ مَصُونَا
لَقَدْ كُنْتُ كَنْزَ الْعَرْشِ وَالْمَكُونَا
عَوَالِمِ أَعْلَى قَدْ يَلُوحُ مَبِينَا
بَسَدْرَتِهِ تُجَلَّى لَنَا تَأْمِينَا
عَلَيَّ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ ذَقَهُ أَمِينَا
عَلَيَّ لَقَدْ أَخْفَى صَوِّي وَعَيُونَا
وَقَدْ شَاهَدَتْهُ الرُّوحُ فَيَّ يَقِينَا
إِذَا فُكَّ هَذَا الرَّمْزُ لَاحَ مَبِينَا

تناول طهور العليم من بعد كشفه ترى الوجه يخفى آية والعينا
يُستَرُّ ما يَفْنَى بنور ظهوره تراه فنزّه وامحُ ثم كُمنّا
أيا ماء قبل العرش كنت إشارة ليظهر رق الآي والتعيينا
قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة

يخاطب البحر الأحمر

كعادته في مخاطبة كل حقيقة من حقائق الكائنات

رَكَدْتَ وفيك الحياة الجلية عليك استوى عرش رب البرية
سُكُونٌ به حرك الكائنا ت كَأَنَّكَ يا بحرُ سرُّ العطية
عليك الهواء وفوق الهواء جواذب حقّ ثلج المزينة
وفوق الجواذب ثم المَلَا لأنّ هذا الماء معنى عليّة
وفوق المَلَا جمال البها فوق البها منتهى السرمدية
فما ثم يُدْرَى خلاء مَلَا لأن صفا الماء في الأوليّة
هو البدء سرّ ومن قبله ضيا العقل يُظْهِرُ سرّ المعية
هو العقل نور به لاح ماء ولا ماء قبلا لِأَسْأ حريّة
أيا بحر أنت معين الحياة بك الشمسُ ظَهَرَتْ فلاحَتْ جلية
أيا بحر ياظلل ذاتي لأجلّي خلقت ونفسي صارت نسيّة
أنا الماء طُهِرُ ومن فوقه سنا العرش عال ليبيدي وليّه
وقد كنت ماء قبيل يديه تصوغان صورتك المعنوية
أيا بحر ياظلل رسي به وُجِدْتَ لتبدي المعاني الخفية
أراك فأشهـدني حاضراً فتخفى أيا بحر ذقها روية

قال رضى الله عنه في تاريخه يوم الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة

على العالم الأعلى أيا روح أشرفي ومن راجه القدسي بالحب فارشفي
لتخفى المظاهر بارتشاف مدامة بها غيبة الآثار عند التلطف
لطفُ لى التجديد من رسي الدنى أيا روح فرى للمقام وأسعى
فإن التجلى مقتضى رتبتي التي بها عقل كن في خطوة الآي مُنْصِفي
تجردت من مبنى العناصر مقتضى ظهور المعاني كيف يظْهِرُ موقفي
خفيت لأن الوجه نور يحيط بي ومن فوق هذا البحر سيرى تعرفي

أنا البحرُ مسجورٌ وذا البحرُ مُفَعَّمٌ
إلى مَنْ حنيني والتنزلُ مقتضى
أخافُ الكمالَ الصرْفَ رتبتى الثرى
وأخشى الكمالَ الصرْفَ والحبُّ جذيتى

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة

أتوبُ إلى أُنَى أتوبُ من التوبِ
ومن توبِ توبى قد أتوبُ لأنسى
ظلمومٌ جهولٌ نصُّ آيِ صريحة
أنسا فى مقاماتِ التحققِ سواة
أتوبُ وتوبى أكبرُ الذنبِ ما الذى
وربى توابُ أنسا من لى
فتب أنت ياتوابُ توبةً منعمٍ
نعم أنت توابُ كريمٍ ومنعمٍ
أرى توبتى ذنباً إذا لم تب عسى
وفى الآي (تاب الله) تابوا وأقبلوا
عسى فتب رى أعنسى أثب إلى
وما هو توبى لو أتوب مكرراً
أتوبُ بقلبي فى انكسارٍ ولوعةٍ

قال رضى الله عنه يوم السبت ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بمحجر الطور

عظائمُ إجرامى وسىءُ أعمالى
نعم أنا خطاءٌ مسيءٌ وظالمٌ
وعمرى انقضى فى الظلمِ والجهلِ والجفا
بفضلِ غفورٍ قابِلِ التوبِ منعمٍ
وستين من عمرى قضيتُ مجاهراً
ولكننسى والله رى وخالقنى
أنا العبدُ خطاءٌ أنا العبدُ مذنبٌ

وإن عظمت لن تقبطن أمسالى
ورى غفورٌ دائم الإقبال
وحسن يقينى نيل خير مالى
وحسن رجائى من ولى والى
بشر الخطايا بل وأبج أحوالى
تيقنُ بالغفران من متعال
وأنت غفورٌ حَقَّقَن آمسالى

أرانبى إن لم تعف في اضمحلال
هَلَكْتُ أَغْتُ بالعفو والإقبال
فأسعد بإكرام الفتى السَّالِ
أَقْمُهُ مقام أئمة الأبدال
أنا العاجز المسكين في استقبال
بعفو وغفران يرى في الحال
وها أنا كالمضطرب جئت بإذلال
وارفع أيامولاي شأني بأقوال
بمحكم آي فصلت إجمالى
وأقبل بعام الخير والإقبال
مقام الرضا والفضل جللى وترحالى
وقد رلى الإحسان والأنجال

قال رضى الله عنه يوم السبت ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالطور

وها أنا أرجو غافرا توابا
ولم أفعلن فعلا أراه صوابا
وها هو قلبى للقريب أنابا
تدل على ظلمى وعقلى غابا
وأنت تحيب العبد إن هو تابا
عبيدا ظلوما قد أساء وعابا
وفي وسعة الغفران عبدك ما ارتابا
وأطمعنى في العفو منك فطابا
رضاك وفضلا أشهد التوابا
لنسعد بالتقوى ونكتب أحبابا
وأظهر بنا المنهاج والآدابا
وجمّل إلهى الجسم والألبابا
وأهلكهمو ذلّا لنا إهابا

ذنوبى يامولاي جلت على بل
ولولا يقينى وسعة الفضل والعطا
أمولاي عام قد مضى في غواية
وطهر من الأدناس عبدك سيدى
بفضلك لا بالحول منى وقوى
(قل يا عبادى) طمأنت قلب خائف
مضى العام يامولاي والقلب حاضر
أناديك ياتواب أكرم بتوبتى
وأنت قريب من دعا فاستجب له
أيارب فاغفر ما مضى من كبائرى
أقمى في العام الجديد إلهنا
أقمى فيه عاملا لك مخلصا

مضى العام لم أحص الذنوب حسابا
مضى العام في النسيان والجهل والجفا
مضى العام في التسويف والعنى والهوى
تجاوزت حد الأربعين وحالتى
أيارب مضطرب ينادى بذلة
تفضل بغفران لعبدك طهرن
ذنوبى وإن جلت فعفوك واسع
وأيقظ قلبى الخوف مما جنىته
وها هو عام قابل رب أعطنى
أقما مقام المخلصين إلهنا
ووسّع لنا فيه العطايا إلهنا
تنزل لنا فيه بما أنت أهلكه
وعنا اشغل الأعداء رنى بنكبة

كنوزك فافتحها لنا يا إلهنا
 قال رضى الله عنه يوم الأحد ٣٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة بين الطور والسويس
 أيا كان يا كينون بالاسم والقلب
 أيا دهر ياديهور بالذات قدست
 أيا إل يلاهيه أدوناي ضارع
 أيا حي ياقيوم أدعو بفاقتى
 مضى العام من عمرى وأقبل غيرهُ
 أهْل هلال العام بالفضل والرضا
 أيارب جدّد لي العطايا بوسعة
 أيارب وفقنا أيارب واهدنا
 أيارب جدد لي المناهج أظهِرْ
 أيارب هذا العام فاجعله وسعة
 أيارب جمع المسلمين فأيدن
 أيارب جمع الكافرين فمزقن
 أيارب أرجعنا إلى سنة الهدى
 أيارب فرحنا بفضيل ورحمة
 أيارب وامنحنا اليقين وأيدن
 وأحي بنا منهاج أكرم مرسل
 وصل على خير النبيين من به
 دعوتك مضطراً أنلنى الصفارى
 تجل بأسماء الجمال بلاشوب
 ألوهيم هب لي الخير بالفضل والحب
 فحقق رجائى منك يا عالم الغيب
 فغفوا وإحسانا يدومان للصب
 وعمّمهُ بالخيرات من منعم حسبى
 وللال والأمناء ربي والصحب
 صراطك وامنحنا جمالك بالقرب
 بنا ولنّا الآيات بالنصر قد تنبى
 تدوم مدى الأعوام بالجسم والقلب
 بنصرك يا ذا الطول والحول يارى
 بقهرك ياقهار بالذل والحر
 لنعمل بالقرآن في منهج الصحب
 أيارب أشهدنا ضيا عالم الغيب
 بإمدادك اللهم فضلا بلا سلب
 لنحيا إلهى في الهناء والقرب
 ننال الرضا والفضل من عالم الغيب

قال رضى الله عنه ليلة الإثنين غرة محرم سنة ١٣٤٥ هـ بالباخرة
 حصّر نعماك أعجز العارفين
 أنت ياسيدى الشكور أعنا
 حيطّة العرش أنعم ناطقات
 فى من أنعم ومن آيات
 أنت ياسيدى الإله على
 أنت سخرت لي العوالم فضلا
 بل وكّل الأملاك والعالينا
 أدخلنى مولاي في الشاكرينا
 بالثناء الجميل والعامينا
 تُعجز الروح في صوى العاشقينا
 عن جميع الأرواح في الذاكرينا
 تشهد الروح حكمة الكاتبين

أعجزتني آياتُ جسِّي وجسمي	آى نفسى تُخفى عن الواصلينا
أنت ربُّ منزّة أنت طُهرٌ	حصرُ نُعماك أعجزَ العالمينا
أشهدُ البحرَ فوقه الفلكُ تجرى	والسما فوقه ضياءُ مينا
قدرةٌ حيرت عوالمَ أعلّى	حكمةٌ أسكرت نُهى الآمينا
إجعلنُ سيدى الأيادى فضلا	أسعدننى أشكر بها والينا
رب واقبض رُوحى بيميناك أنسُ	أدخلننى يارب فى الصالحينا
عمّمنُ سيدى جميل الأيادى	بعد موتى على فى السابقينا

تم بحمد الله وحسن توفيقه

تحذير

لقد مرد البعض على تزييف مؤلفات الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم بالتغيير والحذف والحشو والإضافة ، كما مردوا مرة أخرى إلى تغيير أسماء كتب الإمام بأسماء تتفق مع أهوائهم وإمعانا فى هذا التعدى على الإمام وتراثه العلمى فقد لجأ هؤلاء إلى بعض الهيئات ودور النشر لطبع هذه المؤلفات بصورة تودى بالهدف الذى توخاه الإمام من كتابته كاختزال عناوين كتبه اختزالا مخلا يفوت ما أراده الإمام من جعل عنوان الكتاب تعبيراً صحيحاً عما ورد بين دفتيه ، كما حذفت عن عمد مقدمات الكتب الواردة بالطبعات السابقة واستعيز عنها بمقدمات أخرى . كما أن يد التبديل والحذف والإضافة قد عبثت بصلب هذه المؤلفات عبثاً أبسط ما يقال عنه أنه تشويه لما كتبه الإمام وطمس لآثاره العلمية ، ومنع لوصول مفاهيم معينة أراد لها أن تصل إلى الناس .

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

لكل هذا فإننا نحذر القارئ المسلم على وجه العموم ، وإخواننا آل العزائم على وجه الخصوص ، من هؤلاء الذين أضيعوا تراث الإمام ولم يحافظوا عليه وصدق الله تعالى (إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن ألقى فى النار خيراً أمن يأتى آمننا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) وذلك بعدم قبول أى مؤلف من مؤلفات الإمام إلا إذا كان صادراً من مشيخة السادة العزمية وبإذن من سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم بصفته شيخاً للطريقة العزمية والقائم على دعوة جده الإمام ونشر تراثه العلمى .

الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم

نسبه : سليل آل البيت الطاهرين ، حسنى من جهة والدته ، حسينى من جهة والده .
 مولده : ولد يوم الإثنين ٢٧ رجب سنة ١٢٨٦ هـ الموافق ١٨٦٩/١١/٢ م بمسجد سيدى زغلول
 برشيد .
 وظائفه : عمل بالتدريس ثم تدرج فى سلك الوظائف حتى صار أستاذا للشرعة الإسلامية
 بجامعة الخرطوم .
 إقالته من وظيفته : كان يرى أن أهم وظائف الرجل الدينى الإرشاد والنصيحة للحاكمين
 بل لعامة الناس والتحذير من الوقوع فى حبال الاستعمار فأقصاه الحاكم الإنجليزى من وظيفته فى
 ١٩ رمضان سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥/٨/١ م .
 مطالبته بعودة الخلافة : بعد أن قررت الجمعية الوطنية بأنقرة فى ١٩٢٤/٣/٢ إلغاء الخلافة
 الإسلامية دعا الإمام لتأسيس جماعات للخلافة الإسلامية بجميع أنحاء العالم الإسلامى وانتخب
 رئيسا لجمعية الخلافة الإسلامية بمصر فى ١٩٢٤/٣/٢٠ وناب عن شعب مصر فى حضور مؤتمر
 الخلافة الإسلامية الذى انعقد فى مكة المكرمة فى شهر ذى الحجة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦ م .
 دعوته : أسس جماعة آل العزائم سنة ١٣١١ هـ والطريقة العزمية سنة ١٣٥٣ هـ ومقرها ١١٤
 شارع مجلس الشعب بالقاهرة .
 مؤلفاته : تذر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفاته فى التفسير والفقه وعلم العقيدة
 والتصوف والفتاوى والسيرة والمواجد .
 إنتقاله : إنتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٣ م ودفن
 بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .
 خليفته الأول : ابنه الأكبر الإمام المتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم ، شكل عمرا جديدا
 لدعوة الإمام ونشروااته العلمى وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ٢٠ ربيع أول سنة ١٣٩٠ هـ الموافق
 ١٩٧٠/٥/٢٦ م ودفن بمسجد والده الإمام بشارع مجلس الشعب .
 خليفته القائم : السيد عزالدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض وحفيد الإمام والإبن الأكبر
 للخليفة الأول وهو شيخ الطريقة العزمية وإمام جماعة آل العزائم حاليا .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
فاتحة الكتاب.....	٣
إيجاس الطبعة الأولى.....	٧
مقدمة.....	٩
الباب الأول : الحج وآدابه.....	١١
تعريف الحج.....	١١
الاستطاعه على الحج.....	١١
آداب من عزم على الحج.....	١٢
صورة مكة.....	١٣
الفرض والواجب فى الحج.....	١٤
الباب الثانى : أركان الحج.....	١٥
الركن الأول : الإحرام.....	١٥
مبقات الإحرام المكائى.....	١٥
مبقات الإحرام الزمانى.....	١٥
تعريف الإحرام.....	١٦
تفصيل مجمل الإحرام.....	١٦
إحرام الصبى والمجنون.....	١٦
لباس المحرم.....	١٦
صورة مواقيت الإحرام.....	١٧
آداب الإحرام.....	١٨
تجدد التلبية.....	١٩
دخول مكة.....	١٩
دخول الحائض مكة.....	٢٠
قصيدة.....	٢٠
صورة الحرم المكى.....	٢١
من المضمون.....	٢٣
فى الغسل.....	٢٣
فى الإهلال.....	٢٣
فى التلبية.....	٢٣

الصفحة

الموضوع

٢٣	في التجرد من المحيط والمخيط
٢٤	في دخول البيت
٢٤	قصائد
٢٧	الركن الثاني : الطواف
٢٧	تعريف الطواف
٢٧	كيفية الطواف
٢٨	الأركان التي تستلم في الطواف
٢٨	طواف الحائض
٢٨	تقبيل الحجر الأسعد في الاستلام
٢٩	السهر في الطواف
٢٩	ركعتا الطواف
٣٠	من سها في العدد بعد صلاة الركعتين
٣١	أنواع الطواف
٣١	أولا : طواف القدوم
٣١	ثانيا : طواف الإفاضة
٣١	وقت طواف الإفاضة والرمى
٣٢	ثالثا : طواف الوداع
٣٣	من المضمنون
٣٣	إشارات الطواف
٣٥	إشارات أعمال الطواف
٣٦	قصائد
٣٨	حكمه الطواف
٤١	الركن الثالث : السعى
٤١	أدلة وجوبه
٤٢	كيفية السعى
٤٣	من قدم السعى قبل الطواف
٤٣	عمل الساعى
٤٣	صيف أدعية السعى
٤٦	من المضمنون
٤٦	إشارات السعى

الصفحة

الموضوع

٤٨.....	الركن الرابع : الوقوف بعرفة.....
٤٨.....	الحضور بعرفة.....
٤٩.....	صورة مشاعر الحج مجتمعة.....
٥٠.....	مندوبات الوقوف.....
٥٠.....	رمى الجمرات واجب.....
٥١.....	صورة منى ومواقع الجمرات.....
٥٢.....	الوقوف حال الرمي.....
٥٣.....	المشى فى الجمار.....
٥٣.....	وقت رمى الجمرتين الأوليين.....
٥٤.....	من المضنون.....
٥٤.....	إشارات الوقوف.....
٥٧.....	الباب الثالث : الفدية.....
٥٧.....	الفدية وأنواعها.....
٥٧.....	أسباب الفدية.....
٥٧.....	موجبات الفدية.....
٥٧.....	موجب الفدية على الرجل.....
٥٧.....	ملا فدية فيه.....
٥٨.....	فدية الصيد.....
٦٠.....	قصيدة.....
٦١.....	الخاتمة.....
٦٢.....	قصائد بعثة الطريقة العزمية للحج عام ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م.....
١١٩.....	قصائد بعثة الطريقة العزمية للحج عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م.....

رقم الإيداع $\frac{445}{1986}$

دار المدينة المنورة للطباعة والنشر
١١٤ - شارع مجلس الشعب - ت - ١٠١٠٣



هَذَا الْكِتَابُ

● يكشف فيه الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم السر في كل منسك من المناسك ، ويستنبط إشارات ، وهي أن الحاج حينما ينبعث من دياره لحج بيت الله الحرام وزيارة روضة سيدنا رسول الله ﷺ ، إنما ينبعث لأنه تلقى دعوة من الغيب آثره الله بها وألقاها في قلبه شوقا ومحبة ، فتحركت الدواعى وجاش الصدر ، فلم يستطع إلا أن ينبعث ملييا دعوة ربه مناديا « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

● يبين فيه الإمام المجدد أركان فريضة الحج وادابها وفضائلها . كما يوضح رضى الله عنه حج الروح بعد بيان حج الجسم ليكون للحاج حظ أوفر وقسط أعظم حتى تشرق على قلبه معانى كل مناسك الحج .

● أوردنا فيه بعثة الطريقة العزمية للحج في رحلتها الأولى ١٣٤٠ هـ — ١٩٢٠ م والتي كان يهدف فيها الإمام المجدد إلى توعية الأمة العربية بالخططات الاستعمارية وتحذير الحكام العرب من موالاة دول الاستعمار . وما أملاه الإمام رضى الله عنه من القصائد أثناء أدائه لفريضة الحج مبينا المشاهد الروحية في كل منسك تارة بعبارة عذبة وأخرى بإشارة صوفية حكيمة .

● كما أوردنا فيه بعثة الطريقة العزمية للحج في رحلتها الثانية ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م وحضور الإمام المجدد مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد بمكة المكرمة والذى دعا رضى الله عنه إليه وجاء نتيجة جهوده وقد أوضح رضى الله عنه في هذا المؤتمر ، أن الخلافة الإسلامية ليست ملكا للأتراك وحدهم — حتى يقوم كمال أتاتورك بإلغائها في ١٩٢٤/٣/٢ م — بل هى خلافة المسلمين جميعا وأن المرشحين من الخ لمنصب الخليفة هما صنيعتنا الاستعمار كما أوردنا القصائد التى أملاها رضى الله الرحلة مبينا الاشارات والمشاهد العالية التى ينبىء عنها كل منسك من المناسك

Bibliotheca Alexandrina



0225401

